وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . قطب شتمة .

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

- **إعداد الطالبة:**

✍ فتيحة زهاق

- **إشراف الأستاذ:**

✍ الأمير بوغداده

السنة الجامعية: 2014م/2015م

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي

جامعة محمد خيضـر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . قطب شتمة .

قسـم العلـوم الإنسـانية

شعـبة التـاريخ

عنوان المذكرة

الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

- **إعداد الطالبة:**

✍ فتيحة زهاق

- **إشراف الأستاذ:**

✍ الأمير بوغداده

السنـة الجامعيـة: 2014م/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعالى:

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَتِي

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي

عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"

سورة النمل: الآية 19

إهداء

إلى من حلما أن يرياني أتخطى درجات العلم والنجاح

إلى اللذين لن أوفيهما حقهما مهما قلت والداي الكريمين

" **أمي**" و"**أبي**" حفضهما الله وأرضاهما عني

وأمدهما بالصحة والعافية وطول العمر.

إلى من بوجودهما إكتسبت قوة ومحبة وعرفت معهم معنى الحياة

"**إخوتي وأخواتي**"

إلى " زوجات إخوتي وأولادهم"و"أزواج أخواتي وأولادهم"

إلى كل **صديقات** الدرب المخلصات

إلى كل من خطط كي يسلك طريق العلم

إلى كل المعلمين والأساتذة الذين علموني منذ الصغر

إلى كل هؤلاء وغيرهم من اللذين لا يتسع المجال لذكرهم.

أهدي هذا العمل

سائلة الله عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا

وينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما

شكر وعرفان

الشكر لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة ويسر لي هذا العمل

الحمد لله الذي وهبني نعمت العقل والشكر له على نعمه وفضله وكرمه

وسبحان الذي أعانني على مواصلة المشوار ولولا توفيق الله لما

وصلت إلى ثمرة هذا العمل نسأله النجاح المتواصل لنا

ولجميع الباحثين في سبيل العلم والمعرفة.

أتقدم بالشكر إلى الأستاذ الفاضل المشرف الأمير بوغداده الذي تحمل على عاتقه مهمة الإشراف على هذا العمل واضعا ثقته في قدراتي على إنجاز هذه الدراسة، فكانت توجيهاته دررا أفرزت في النهاية هذا العمل الذي نأمل أن يكون عملا للعلم نافعا.

كما لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى عائلتي الكريمة وإلى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أومن بعيد والشكر إلى كل المعلمين والأساتذة الذين ساهموا في تعليمي منذ بداية مشواري الدراسي، ولا يفوتني أن أنوه بفضل أساتذتنا الكرام في كلية العلوم الإنسانية الذين لم يبخلوا علي بتوجيهاتهم.

والشكر للشعب الليبي وحكومته

مقدمة

عرف العرب في تاريخهم المعاصر عدة ثورات تحريرية للانعتاق والاستقلال، ومن أبرزها الثورة التحريرية الجزائرية التي اندلعت عام 1954م وظلت قائمة إلى غاية 1962م هذه الأخيرة التي كان لها صدى كبير أثر على الشعوب العربية والعالمية عامة والمغاربية خاصة.

وعلى الرغم من اختلاف الآراء والمواقف اتجاه الثورة الجزائرية يبقى الشعور العربي واحد والأهداف والطموحات واحدة، ذلك بأن كفاح الشعب الجزائري من أجل نيل حريته واستقلاله والسعي لاسترجاع سيادته حق مشروع، لذا وجب مساندته ومساعدته وعليه كانت شعوب العالم العربي والإسلامي تعبر بإحساس صادق عن دعمها ومساندتها للشعب الجزائري، وهذا ما جعل الثورة الجزائرية تحظى باهتمام الدول العربية إذ كانت هذه المواقف نابعة من الوجدان لكون الجزائر تعد أرض عربية وشعبها عربي مسلم، وهذا ما تسجد من خلال الدعم والمساندة اللامحدودة التي لقيها الشعب الجزائري من طرف أشقائه العرب فالمتتبع للمواقف العربية من التطورات التي عرفتها الثورة الجزائرية يجد أن الحضور العربي لم يكن غائبا أبدا.

إذ نجد أن بلدا المغرب العربي هي الأخرى قد ساهمت بالقسط الوافر، بحيث كان التفاعل بين جماهير المغرب العربي طبيعيا، وهذا من خلال الإيمان الراسخ لدى قادة وشعوب الدول المجاورة والشقيقة في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري أيام محنه و دعمه، ومن جهة أخرى فهو دعم وتعاون من أجل مساندة مشتركة ومتبادلة للتصدي للاستعمار الغاشم ولسياسته التعسفية الإجرامية والمتمثل في الاستعمار الفرنسي الذي كان قد شمل كل من تونس والمغرب والجزائر باستثناء ليبيا التي كانت قد خضعت للاستعمار الإيطالي، ما عدى منطقة فزان التابعة لليبيا والتي كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي، لكن لم يلبث أن استقلت كل من تونس والمغرب على غرار الجزائر الدولة الوحيدة التي بقية لم تنل استقلالها في تلك الفترة.

ولهذا كان للبحث والدراسة في الدعم الذي لقيته الثورة الجزائرية أهمية كبيرة لذا ارتأينا أن تساهم هذه الدراسة لتسلط الضوء على دعم إحدى الدول المغاربية خاصة وهي الدعم الليبي للثورة التحريرية.

إشكالية البحث

كان لبلدان المغرب العربي الدور البارز في الوقوف إلى جانب الجزائر أثناء ثورتها التحريرية وذلك بمختلف الإمكانيات المستطاعة، مع الإختلاف في طريقة تقديمها من دولة إلى أخرى وباعتبار أن ليبيا هي إحدى بلدان المغرب العربي، فإن الإشكال المطروح هو: **إلى أي مدى ساهمت ليبيا في دعم الثورة الجزائرية؟** وتتدرج تحتها الأسئلة الفرعية:

ما هي الروابط الليبية الجزائرية؟ وكيف كانت دافعا في الدعم الليبي للثورة الجزائرية؟

ما طبيعة هذا الدعم؟ وفيما تمثلت مجالاته وأشكاله؟

كيف كانت انعكاسات هذا الدعم؟

أسباب اختيار الموضوع

هناك جملة من الأسباب التي جعلتني أميل إلى اختيار هذا الموضوع هي:

أسباب ذاتية:

. الميل الشخصي للدراسات التي تبحث في فترة الثورة ومعرفة مدى تأثيرها على الخارج لأن الثورة الجزائرية لا يكتمل وضوحها وصورتها إلا إذا درست وفق أبعادها.

. الفضول للإطلاع على بعض جوانب الدعم التي حضيت به الجزائر أثناء الثورة.

أسباب موضوعية:

. الدراسات السابقة لدعم الثورة التحريرية الجزائرية عربيا أو مغاربيا، ومنه محاولة فسح المجال الواسع أمام دعم ليبيا على حدى.

. تسليط الضوء على الدور الفعال البارز الذي قامت به ليبيا اتجاه الثورة الجزائرية.

أهداف الدراسة

ـ تعريف الأجيال بالدور الليبي أثناء الثورة و الإسهام في تدويل الدور الليبي من ثورتنا التحريرية.

ـ إطلاع الشعب على موقف ليبيا من الثورة التحريرية الجزائرية وذلك للوقوف مع ليبيا خاصة في ظل الظروف التي يعيشها الشعب الليبي الشقيق في هذه الفترة.

. إثراء المكتبة الجامعية والدراسات المتخصصة في هذا الموضوع.

المنهج المتبع

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اتبعنا المناهج المساعدة لنا وهي:

. كما اعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك بوصف مظاهر الدعم والمساندة .

. المنهج التحليلي وذلك لاستعراض الحقائق وتحليل المواقف الرسمية والشعبية.

خطة البحث

وإنه ومن أجل دراسة الموضوع من جوانبه وللإجابة عن التساؤلات اتبعنا الخطة التي اعتمدناها وفق المادة العلمية المتوفرة لنا، فجاءت الخطة على الشكل التالي: مقدمة، ثلاثة فصول، خاتمة ومجموعة من الملاحق لتدعيم الموضوع المعالج.

فجاء الفصل الأول بعنوان الروابط الليبية الجزائرية قبيل اندلاع الثورة الجزائرية وقد قسم إلى جزئين الجزء الأول بعنوان لمحة عن الروابط الليبية الجزائرية قبيل اندلاع ثورة الجزائر، وأشرنا في هذا الجزء إلى الروابط العدة المشتركة بين البلدين الشقيقين انطلاقا من الجوار الجغرافي والنسب والقرابة، ومدى تشابه أبطال ليبيا بأبطال الجزائر، وكذا مبرزين من جهة أخرى دور الجزائريون في جهاد الليبيين في فترة احتلال الإيطاليين لهم، وأما الجزء الثاني فعنون تحت لمحة عن الأوضاع العامة الليبية والجزائرية قبيل اندلاع ثورة الجزائر، بإبراز الأوضاع العامة لكل من الجزائر وليبيا، سواء في المجال السياسي الاقتصادي وحتى الثقافي والاجتماعي، ولكن ذلك بصفة وجيزة لكي نوضح أسباب تأخر اندلاع الثورة وما هي عوامل الاقتناع بها فيما بعد وأوضاع ليبيا التي كانت تعيشها رغم استقلالها إلا أنها ظلت تتحكم فيها المعاهدات الاقتصادية

أما الفصل الثاني والذي عنون بدعم ليبيا المادي للثورة الجزائرية ومعيقاتها، فقد قسم هو كذلك إلى ثلاثة أجزاء تناولنا في الجزء الأول المجال العسكري مبرزين من خلاله الدور الذي لعبته ليبيا في هذا المجال من تقديم يد المساعدة وذلك منذ أن بدأت القادة الجزائرية تفكر بالعمل المسلح أي منذ سنة 1947م، وعلى أرضها التي أصبحت تمثل معبر ومخزن الأسلحة، توفير اليد البشرية الليبية و الوسائل المختلفة لنقل السلاح، وكما كانت ليبيا تعد قاعد خلفية للثورة ولم يخلوا هذا الفصل من إبراز الدعم الاقتصادي إذ جاء الجزء الثاني من هذا الفصل تحت عنوان المجال الاقتصادي، والذي كانت ليبيا قد خصصت لجان خاصة لجمع الأموال لصالح الثورة الجزائرية وذلك بجل الوسائل وبمختلف الأشكال سواء العينية أو النقدية، كما اشرنا في الجزء الثالث إلى المعيقات التي واجهت هذا المجال من الدعم المادي خاصة ردة فعل فرنسا التي حاولت فصل الثورة عن جيرانها والهجوم على بعض قرى ليبيا الشقيقة.

أما الفصل الثالث عنون بـ دعم ليبيا المعنوي للثورة الجزائرية ونتائجه، فقد قسمناه لثلاثة أجزاء فالجزء الأول أخذ عنوان المجال السياسي والدبلوماسي مبرزين بذلك موقف ليبيا من الثورة والحكومة المؤقتة الجزائرية، ومن السياسة الفرنسية المعتمدة في الجزائر وكيف كانت أرضها مسرحا للاجتماعات المصيرية التي يتوجب فيها السرية التامة، وكما أننا أشرنا إلى سياسة ليبيا المتبعة لمواجهة فرنسا من أجل الجزائر، ودورها في تأييد القضية الجزائرية في المفاوضات والمحافل الدولية، وبما أن الإعلام كان له هو الأخر دور في هذا المجال فإننا خصصنا الجزء الثاني للمجال الإعلامي أشرنا فيه إلى مكتب الدعاية والإعلام بطرابلس كما تناولنا فيه دور ليبيا إعلاميا بالكلمة المقروءة والمتمثلة في الصحافة المكتوبة والخطب والأشعار وكذلك بالكلمة المسموعة والمتمثلة في الإذاعة و السينما، للتنديد بالسياسة الفرنسية وفضحها للعالم، وجاء الجزء الثالث ليبرز بعض نتائج هذا الدعم المعنوي.

المصادر والمراجع المستعملة

وأما بخصوص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في الدراسة و خدمت الموضوع وكانت ذات أهمية، هي المصادر المتمثلة في روبيل ميرل: مذكرات أحمد بن بلة، وكتاب عبد الناصر وثورة الجزائر لمؤلفه فتحي الذيب، وقد تم الاعتماد عليه بشكل كبير في الفصل الثاني، محمد الصالح الصديق: الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، وكتاب الهادي المشيرقي: قصتي مع ثورة المليون شهيد، حيث كان لهذه الشخصية الأخيرة الليبية الدور البارز في خدمة الثورة الجزائرية، ولهذا فلقد أفادنا هذا الكتاب كثيرا في معرفة مساعدة ليبيا خاصة من جملة الوثائق التي يحملها، وهذا إضافة إلى جريدة المجاهد، وقد كان لهذه المصادر معلومات قيمة ساهمت في مساعدتنا لإعداد وإثراء الدراسة.

أما المراجع التي اعتمدنا عليها بكثرة وكانت متخصصة

صعوبات البحث

إنه ومن جملة الصعوبات التي واجهتني أثناء مرحلة انجاز هذا البحث هي كالتالي:

. جل المراجع فيها تكرار ونقل للمعلومات عن بعضها الأخر دون إضافة.

. ندرة المراجع المتخصصة في الموضوع باللغة الأجنبية والتي تؤكد بعض جوانب الموضوع.

الفصل الأول:

الروابط الليبية والجزائرية قبيل اندلاع الثورة الجزائرية

أولا: لمحة عن الروابط الليبية الجزائرية قبيل اندلاع الثورة الجزائرية

1-1/ الروابط المشتركة بين ليبيا والجزائر

1-2/ دور الجزائريين من جهاد ليبيا

ثانيا:لمحة عن الأوضاع العامة الليبية والجزائرية قبيل اندلاع الثورة الجزائرية

2-1/ لمحة عن الأوضاع العامة في الجزائر

2-2/ لمحة عن الأوضاع العامة في ليبيا

تعد ليبيا من بين الدول والشعوب العربية التي تربط بينها وبين الجزائر العديد من الروابط المشتركة التي ساهمت في دفع الليبيين للمساندة و والوقوف إلى جانب الشعب الجزائري الشقيق ودعم كفاحه، إذ يشكلان مع بعضهما البعض مجموعة متجانسة ومتعاونة، والمتمثلة بذلك في الروابط أو العوامل الطبيعية، بالإضافة إلى كونهما يمثلان تاريخ متشابه خاصة مرورهما بتجارب استعمارية متشابهة.

أولا: لمحة عن الروابط الليبية الجزائرية قبيل اندلاع الثورة الجزائرية

1-1/ الروابط المشتركة بين ليبيا والجزائر

تمتد الروابط و العلاقات الليبية الجزائرية إلى الماضي البعيد والقريب، فلقد كان سكان ليبيا والجزائر يشكلون مجموعة متجانسة و متضامنة يشد بنيانها ويعمل على توحيدها في أمة واحدة، كل من اللغة العربية بمختلف ألفاظها وتراكيبها ومشتقاتها، وكذا معاني مفرداتها وهي القائمة على القرآن الكريم، المتسعة به وستظل مدى الحياة ينبوعا فياضا ووصلة جامعة موحدة والى جانب اللغة، نجد رابط أخر ألا وهو الوحدة الدينية وهي المتمثلة في الدين الإسلامي هذا الأخير الذي ظل منذ قرون طويلة يشد هذين البلدين إلى بعضهما البعض وذلك من خلال كونه دين الله الحق، الذي قد تجدد على يد خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام، كاملا وافيا لصلاح الدنيا و الآخرة، وستظل أفكاره مدى الحياة تتحكم في توجيه سلوكهم وتوجههم عاطفيا وتربطهم بوحدة المثل الأعلى(1).

وعلى غرار ما سبق ذكره من روابط مشتركة نجد عامل أخر مهم يجمع بينهما متمثلا في الجوار الجغرافي إذ تعد ليبيا الواقعة في شمال القارة الإفريقية والتي يحدها شمالا البحر المتوسط ومن الجنوب السودان ومن الشرق مصر ومن الغرب تونس والجزائر بمساحة تقدر بحوالي 1757000كلم مربع(2)، بلدا مكملا لجغرافية المغرب العربي، وجزء لا يتجزأ منه فهي تمثل العرَى الوثيق للاتصال بين المغرب والمشرق العربيين، بحيث تعتبر بابا ذا مصرعين

---

(1) محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر،2010، ص ـ ص.16 . 17

(2) عبد العزيز شرف طريح، **جغرافية ليبيا**، مطبعة الإسكندرية، 1963، ص.138

ومنه فليبيا بالنسبة للجزائر المعبر الطبيعي نحو البلاد العربية الشقيقة، وباب الشرق الذي يشد الجزائريين نحو إخوانهم في الدين و اللغة والقومية، وهذا ما تؤكده لنا العديد من رحلات التجار والطلبة والحجاج نحو المشرق العربي عبر الأراضي الليبية وذلك لممارسة التجارة أو لطلب العلم أو لأداء فريضة الحج، والتعرف على معالم الأقطار العربية الإسلامية(1).

كما كانت ليبيا قد احتضنت بعض المهاجرين الجزائريين، حيث هناك اختلاط وانصهار في الأنساب والقرابة بين الشعبين، بحيث نجد جزائريين كانوا يقطنون في الجنوب الليبي و منهم من أصبح بعدها ضابطا في الجيش الليبي، وقد استمرت العلاقات بين الأسر والعشائر وللعلم فإن طول الحدود الليبية الجزائرية تصل إلى حوالي 1600كلم، وهي مسافة كافية لتحدد مدى أهمية ليبيا بالنسبة للثورة الجزائرية في مجال تهريب السلاح(2).

ومن هذا المنطلق تعتر ليبيا من الدول القليلة التي كان موقفها رافضا للاستعمار الفرنسي للجزائر فلم تقدم أي تسهيلات أو مساعدات للفرنسيين في غزوهم للجزائر، وما يؤكد لنا ذلك الرسالة التي بعثها حاكم طرابلس يوسف بن علي باشا القرمنلي، إلى الداي حسين(3) في الجزائر وذلك بتاريخ السابع ماي1830م والتي جاء فيها ما يلي:" ... وإن تشوقتم

(1) عبد الله مقلاتي،**العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954 . 1962)**، أطروحة دكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر،2008/2007، ص . ص. 20 .21

(2) محمد ودوع، **الدعم الليبي للثورة التحريرية**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر،2008، ص.228

(3)هو حسين بن الحسن أخر دايات الجزائر، ولد في مدينة أزمير التركية عام1773م كان أبوه ضابطا في سلاح المدفعية ولهذا كان ميالا إلي العمل العسكري، تلقى تكوينا خاصا وبعدها أرسل إلى القسطنطينية لمزاولة دراسته في مدرسة خاصة كجندي بسيط إلى متخصص في المدفعية وكان على دراية كبيرة بفنون الحرب كما اشتهر بحفظه للقرآن والتزامه بأحكام الشريعة المحمدية، بعد ذلك سمحت له الظروف من التجنيد في ميليشيات الجزائر كجندي في الحامية العثمانية، ونظرا لتدينه الكبير كان محل احترام السكان كان توليه الحكم في الجزائر بناء على وصية من الحاكم السابق عمر باشا قبل وفاته في فبراير عام 1818م وكان صهر عمر باشا السيد الحاج مصطفى بن مالك هو الذي أخبر الداي حسين بالوصية أمام جمع كبير من العلماء، بعد ذلك تمت مبايعته من طرف الوزراء والأعيان والعلماء والأشراف، وفي 1 مارس 1818م ليتم بعدها مراسلة الباب العالي رسميا وكان الرد بالقبول، وبهذا التعيين الرسمي باشر الداي حسين مهامه في بناء ايالة الجزائر من خلال تنظيم الإدارة وإصلاح الجيش، وقد عرفت الحياة الاقتصادية تحسن ملحوظا إلى جانب اهتمامه بالحياة الثقافية والاجتماعية، ولهذا كانت فرنسا سباقة في احتلال الجزائر عام 1830م وهو ما أدي بالداي حسين إلى اختيار منفاه واستقر في الإسكندرية حتى توفي 1838م. **يراجع:** جمال يحياوي وآخرون، **تاريخ الجزائر 1830. 1962**، (C–D)1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، شركت باست كوم، 2002. (د . ص)

سيادتكم لكيفية أحوالنا فإننا في غاية التعب وضيق الخاطر والنصب، خصوصا بعدما سمعنا بأن لفرنسيس جمع جنوده ومتوجه إليكم لا بلغه الله مقصوده، ...ونحن ما لنا قدرة نمدكم بها إلا صالح الدعوات منا ومن حملة أئمتنا في المساجد عند أثر الصلوات، كما نطلب لكم ذلك في كل الأوقات وعلى الله القبول بجاه أكرم شفيع وأجل رسول..."[1].

يبدوا أن ليبيا كانت تود أن تقدم المساعدات أكثر للجزائر، ولكن وضعها حال دون ذلك، لأنها تدرك وحشية الاستعمار الفرنسي، وقد أرجع بعض الباحثين في أن أسباب عدم قدرة طرابلس (ليبيا) على تقديم المساعدات المادية للجزائر، إلى تلك الصعوبات المتمثلة في قيام ثورات عديدة بمختلف الأقاليم الليبية في الفترة الممتدة من 1806م إلى1830م والتي قد اعترضت حكم يوسف بن علي القرمنلي[2]، نتيجة سياسة الضرائب التي أثقلت كاهل السكان بالإضافة إلى تهديدات الأساطيل الأوروبية التي تمكنت من إطلاق جميع أسرى القرصنة عام 1819م، ثم ما أعقب ذلك من خلاف حاد مع مملكتي سردينيا ونابوليتانيا بين سنتي1825م/ 1826م وبالرغم من كل ذلك فإن الليبيين كانوا يتتبعون أخبار الجزائر عن كثب ومما يؤكد ذلك هو أن قنصل بريطانيا في ليبيا، ذكر بأنه عند وصول خبر احتلال الفرنسيين مدينة الجزائر، إلى طرابلس بتاريخ 26جويلية 1830م قد أحدث قلقا وهيجانا كبيرا بين جل سكانها

[1] أحمد مسعودي، **<u>الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792م/ 1830م</u>**، دار الخلية العلمية، الجلفة، 2013، ص. ص. 196،170.

[2] هو الإبن الثاني لعلي القرمنلي من الأسرة القرمنلية التركية الأصل، من مدينة قرمان الواقعة جنوب الأناضول في أسيا الصغرى جاء جدهم الأكبر أثناء قدوم سنان باشا لتحرير طرابلس الغرب من الفرسان سنة 1551م، وكان مصطفى باشا الجد الأكبر من بين الجنود الذين أمر سنان بإبقائهم، فاستقر بها، وكان تولي يوسف إدارة البلاد بعد موجة من الاضطرابات التي أحدثها، لكنه فيما بعد اعتمد سياسة الإقناع، فهو يملك لسانا حلوا يمكنه من إقناع محدثيه، وبفضل ذكائه تمكن من نقل البلاد من حالة الاضطراب والقلق إلى حالة الطمأنينة والاستقرار لكن ذلك إلى فترة ما، ارتبط يوسف بعلاقة مع الجزائر،كما ارتبط مع والي مصر بعلاقات حسنة أيضا، واستمرت العلاقة لكنها لم تلبث أن تأزمت مع والي مصر لكونه قبل الاشتراك مع فرنسا بحملة ضد داي الجزائر. **يراجع:** محمود علي عامر، محمد فارس، **<u>تاريخ المغرب العربي الحديث . المغرب الأقصى/ ليبية .</u>**، مديرية الكتب الجامعية، جامعة دمشق، 1999 م، ص.196.

المسلمين[1].

ومما ترتب عن موقف ليبيا الرافض والمعادي للاحتلال الفرنسي للجزائر، أن فرضت فرنسا على حكومة طرابلس (ليبيا) معاهدة مجحفة، وذلك بتاريخ 11 أوت 1830م بعد أن أرسلت إليها أسطولها لإرغامها على الاعتذار ومن أجل تقديم الترضية لها، ومنه نستنتج أن الروابط بين البلدين قد ازدادت علاقة و تدعما منذ بداية العهد الاستعماري، إذ مثل احتلال الجزائر انتكاسة شعر بها الضمير الليبي وعبر عنها في أشكال تضامنية مختلفة ومتنوعة فيما بعد، و منها الاشتراك في الجهاد ضد الكافر الأجنبي ونصرة المقاومات واحتضان الجزائريين في البلاد الليبية، وإن لم يكن قد استقر بها الكثير من الجزائريين[2].

إن كل ما لاقاه الليبيون والجزائريون من فظائع الإجرام على أيدي الايطاليين والفرنسيين وحد شعورهم بكراهية المستعمر والحقد عليه، وعمق في نفوسهم حب الحرية والاستقلال وكما ضخم أمام أعينهم قيمة الحرية، وأراهم غلائها ونفاستها، وذلك هون عليهم أرواحهم وأرخص كل نفيس أثير لديهم في سبيل حماية الوطن والمحافظة على الحرية ومكاسبها ولعله كان هناك أوجه الشبه بين سياسة الفرنسيين بالايطاليين في الوحشية و الإجرام، ذلك أننا نجد الحكومة الإيطالية قد نزعت الأراضي الخصبة من أهاليها الليبيين وسلمتها إلى المستعمرين الايطاليين وهجرت الليبيين إلى أراضي قاحلة جرداء، فإن ذلك ما فعلته السلطات الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، ولكن على شكل أوسع وصورة أفظع[3].

ومما وجدناه من خلال الدراسات المتخصصة التي اطلعنا عليها هو أن التعاون الليبي الجزائري كان وثيقا في سنوات جهاد الحركة السنوسية، و خاصة أن هذه الحركة ترجع في

---

(1) أحمد مسعودي، **المرجع السابق**، ص.170.

(2) أحمد مسعودي، **المرجع نفسه**، ص . ص .170. 171

(3) محمد الصالح الصديق، **المصدر السابق**، ص . ص. 28 .30

أصولها إلى الجزائر، والتي توسعت في عهد محمد بن علي السنوسي[1]، وكان وصوله ليبيا في سبتمبر 1841م، وهنا أسس الزاوية البيضاء بالجبل الأخضر[2]، فكانت ثاني الزوايا التي أسسها بعد الزاوية التي أسسها في مكة إلا أنها كانت أهم الزوايا إطلاقا، كونها تعتبر أم الزوايا والمكان الذي انبثقت منه تعاليم الدعوة السنوسية، وكان بعدها إنشاء بقية الزوايا بالقطر الليبي ولقد كانت الزوايا السنوسية هي في أن واحد مراكز ثقافية وثكنات حربية وربطات جامعية ومدارس سلفية، ومنه كانت فكرة الشيخ الجوهرية هي تحرير العالم الإسلامي من الحكم الاستعماري، ثم ما لبث أن ساءت العلاقة في ليبيا بين الحكومة و الزاوية البيضاء فغادر إلى برقة موغلا في الجنوب إلى واحة تدعى الجغبوب[3]، بالحدود البرقوية المصرية وأسس زاوية بها في1856م[4].

تمكن السنوسي من السلطان العثماني عبد المجيد مما جعله بمثابة الأمير المستقل

[1] ولد يوم 12 ربيع الأول سنة 1202هـ 22ديسمبر 1787م ومنه جاء اسمه محمد تبركا برسول الله عليه الصلاة والسلام من أسرة جزائرية، ولد بولاية مستغانم بدوار" طرش "بقبيلة عبد اله من فرق أولاد سيدي يوسف، توفي والده وعمره عامين، تولت عمته فاطمة تربيته وتنشئته تنشئة صالحة، واشتهاره بالسنوسي إنما جاء من اللقب الذي كان يحمله جده تبركا بالإمام محمد بن يوسف السنوسي عالم تلمسان وصالحها في عصره، وقد أظهر حبا عظيما لتحصيل العلوم، وتعلم على يد الكثير ومن بينهم محمد السنوسي وعلامة الجزائر محمد بوراس ألمعسكري .... تولاه ابن عمه الشيخ محمد السنوسي بعد وفاة عمته بالطاعون وعمره لا يتجاوز السابعة من عمره توفي في يوم الأربعاء 7 سبتمبر 1859م دفن يوم الجمعة في ضريحه المعروف به إلى اليوم بالجغبوب من صحراء سيوة بالحدود الطرابلسية المصرية. **يراجع:** محمود براهم، **العلامة محمد بن علي السنوسي الجزائري مجتهدا ومجاهدا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009، ص . ص. 26 .27

[2]هو جنة ليبيا، وأثمن ما في أرضها، يقع في قلب برقة وعلى مقربة من الساحل، رقعة شاسعة من الخضرة الكثيفة عامر بأشجار الصنوبر والزيتون، والغار وأنواع الزهور البرية الملونة الأبيض والوردي، والأعشاب المخضرة التي لا تترك من الأرض بقعة عارية، ويتخلل كل ذلك عيون ثائرة، تتفجر في قسم الهضاب ثم تنحدر على سفوحها جداول ونهيرات جارية.**يراجع:** أحمد الطاهر الزاوي، **عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الليبي**، ط2، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004، ص.80

[3] تعتبر من المنخفضات المتميزة في الصحراء الإفريقية الواقعة في ليبيا، تجمع بين خصائص الأشكال التي توحد المناطق الجافة والرطبة، تقع بجنوب مدينة طبرق على مسافة 280 كلم، في أقصى الشمال شرق صحراء ليبيا قرب الحدود المصرية، وتعتبر الجغبوب مركزا للسنوسيين لكونها تمد المجاهدين بما يحتاجونه من معدات ومؤن وذخائر، فركز الطليان عليها فأنشأ المطارات التي تساعدهم في عملياتهم العسكرية لمراقبة المجاهدين وتحركاتهم عبر الحدود المصرية الليبية. **يراجع:** طريح عبد العزيز شرف، **المرجع السابق**، ص.139

[4]عمار هلال، **العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع عشر والعشرين ميلاديين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص . ص. 159 .161

بإمارته تماما، وذلك اعترافا بفضل الإمام ومزاياه الجمة على أمة الإسلام، بيد أننا نرى أن الدولة العثمانية تعترف بسيادة ايطاليا على طرابلس دون أن يعترف لها السنوسي بذلك، وبعد وفاته خلفه في مقام الدعوة والجهاد، ولده محمد المهدي بواسطة مجلس الوصاية لكنه توفي في سنة 1902م، فتولاها بعده أحمد الشريف بن محمد نجل الشيخ السنوسي الكبير، الذي دخل حرب طاحنة ضد فرنسا وايطاليا، ولما اعتزل سنة 1918م تولى رئاستها ابن عمه محمد إدريس السنوسي الذي أصبح بعد ذلك ملك ليبيا واستمر على الملك إلى قيام ثورة الجيش الليبي بقيادة معمر ألقذافي في سبتمبر 1969م، فسقط عرش ليبيا وأعلن بعدها على نظام الجمهورية فكان ذلك نهاية نشاط السنوسية وإدريس هو أخر زعمائها[1].

1 .2/ دور الجزائريين في جهاد ليبيا

شهدت المقاومة الليبية عشية الغزو الايطالي لليبيا منذ سنة 1911م . 1912م الآلاف من المتطوعين الجزائريين القادمين إلى ليبيا لمؤازرة إخوانهم الليبيين، بل إن هناك الكثير من الشهادات الليبية، التي تؤكد الدور الكبير الذي لعبه الجزائريين في المقاومة الليبية [2].

وإنه وإن كان مجال الحديث عن دور الجزائريين في ساحة الجهاد الليبي ضد الاحتلال لا يمكننا من الإلمام بأعداد الجزائريين الذين شاركوا في صفوف الجهاد جميعهم، ولا حتى الحديث عن كل المعارك التي شاركوا فيها، إلا أننا نجدهم قد مثلوا السند القوي والحسن وذلك اعتمادا على ما يقوله الفضيل الورثلاني[3]:"...فإنه كان لكم أيها المجاهدون في ليبيا أخت الجزائر أسوة حسنة"[4]، فهناك الآلاف من الجزائريين الذين لبوا نداء الجهاد عشية الغزو

[1] عبد الرحمان محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ج5، ص . ص.129. 131

[2] محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص . ص.40 . 41

[3] ولد الأستاذ الجليل حسنين الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل المعروف باسم الشيخ الفضيل الورثلاني في 6 فبراير 1900م بقرية انو ببلدية بني ورثلان دائرة بني ورتلان ولاية سطيف، ينحدر من أسرة عريقة ينتمي إلى سلالة الأشراف ولقبه العائلي حسنين، وقد حفظ القران الكريم وزاول دراسته الابتدائية في مسقط رأسه وتلق العلوم على يد الشيخ السعيد البهلولي وغيره، وربته أسرته تربية إسلامية أورثته الحفاظ على تعاليم الدين، **يراجع**:الفضيل الورثلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدي، عين مليلة، الجزائر ،(د . س)، ص.30

[4] الفضيل الورثلاني، **المصدر نفسه**. ص . ص.346 ـ347

الايطالي لليبيا، فمن بين الأسماء التي لمعت كثيرا في هذا المجال نجد الجزائري الذي لعب دورا كبيرا لا يمكن الاستغناء عنه، عند الحديث عن الجزائريين وما مدى مساهمتهم في الجهاد في ليبيا؟ ألا وهو مصطفى بن عوني التفراوي(1).

نحاول أن نعطي لمحة وجيزة عن طريقة التحاق التفراوي بليبيا وكيفية المشاركة في جهادها، فلما كان مصطفى التفراوي بالجزائر، و كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي حدث أن جاء دوره للانضمام إلى صفوف الخدمة في الجيش، فوجد نفسه في أجواء مملوءة بالحيرة وذلك لسعة قبله الملئ بالكره ضد الاستعمار الفرنسي لكن ما ساعده هو أن صادف موعد الحج، فوجد أن يتوجه إلى أحد أقربائه، الذي اعتاد الذهاب إلى مكة سيرا على الأقدام حتى يؤدي فريضة الحج، وكان قد طلب منه أن يعلمه موعد رحلته لكنه غادر دون إعلامه إشفاقا عليه، فقرر الذهاب وحده ولكنه في رحلته واجهته عدة متاعب واضطر للعمل وهنا كان قد تعرف على بعض الليبيين الذين جرى الاستغناء عنهم وهم يستعدون للعودة إلى طرابلس، وهنا طلب منهم إن كانوا يقبلون الشهادة بأنه ليبي حتى يعود معهم، فوافقوا وفي محلة تسلم الأوراق التي تثبت انه ليبي وامتط مع رفاقه الليبيين الباخرة المتوجهة نحو طرابلس، وبعد أيام من وصوله انضم إلى مدرسة القرآن والعلوم في إحدى الزوايا(2).

أصبح التفراوي يعيش في ليبيا وعشية اندلاع الحرب العالمية الثانية 1914م، أصبحت ليبيا تعيش أجواء مزدوجة من الاضطرابات مع إيطاليا ودول الحلفاء، وفي هذه الظروف الصعبة التي تعيشها ليبيا، استجاب مصطفى التفراوي لمطلب فريضة الجهاد، وعليه تخلى عن مزاولة طلب العلم وغادر الزاوية والتحق بالمدرسة العسكرية، وذلك قصد التحصيل على بعض المعارف الحربية والرماية، وقد شارك في صفوف الجهاد الليبي، مثل مشاركته في كل المعارك

---

(1)هو الحاج مصطفى التفراوي المعسكري، الجزائري من مواليد 1312هـ ، من أسرة فلاحيه فقيرة بمعسكر دخل الكتاتيب العربية حيث حفظ بها القرآن الكريم وهو في سن السادسة عشر من عمره، توفي أبوه وهو لا يزال صغير.**يراجع:** محمد ودوع، **المرجع السابق**. ص.51

(2) محمد ودوع، **المرجع نفسه**، ص.51 ـ 52

التي تجري قرب المناطق المتواجد بها، ومن هذه المعارك معركة بئر الغبى[1].

واعتمادا على ما قاله محمد البشير الإبراهيمي:"...أيها الإخوان الليبيون إن لكم إخوانا يصل بينكم وبينهم الماء والصحراء ويشرفون عليكم من مخامر هذه السلاسل الشامخة من الأطلس الكبير، وإنهم يشاركونكم في الشدائد والمحن، وإنهم يقاسمونكم مرارة الامتحان الذي أنتم فيه فانظروا في أي موضع وضعتكم الأقدار، إنكم في موضع قدوة لشعوب ترجو ما ترجون، وتعمل لما تعملون، فاحذروا أن تكونوا قدوة في الهزيمة..." [2]. فإن الجزائريين كانوا متأثرين بما يجري في ليبيا، وسنبرز صدى كفاح عمر المختار[3]، في الجزائريين إذ كان هؤلاء لا يرون أي فرق بين قضيتهم وقضية إخوانهم الليبيين، كيف لا وجهاد عمر المختار لم يكن في نظرهم سوى إحياء لبطولات حاملي لواء المقاومة الجزائرية[4].

وبما أن كفاح عمر المختار قد ترك أثر في الحركة الإصلاحية الجزائرية، والذي انعكس خاصة في تلك المواقف السياسية والكتابات الصحفية و الإنتاج الأدبي الذي تميز به نشاط الحركة الإصلاحية، والذي يتمثل أساسا في نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي اهتمت بالقضية الليبية واتخذت إزاءها موقفا واضحا، يعتمد على مبدأ مناصرة الليبيين في

---

(1) هي تلفظ بضم الغاء وفتح الباء، تعد المعركة الأولى التي قادها شيخ المجاهدين عمر المختار وحقق بها انتصار عظيما وتعود أحداثها عندما رصد الايطاليون حركة عمر المختار خلال عودته إلى برقة،وما كاد يصل إلى بئر الغبى وهـــو على بعد ثمانين كلم جنوب طبرق وهو لا يتجاوز الخمسين شخصا من العساكر والمشايخ الذين كانوا معه، و أثناء فترة الاستراحة لأن الطريق أتعبهم خاصة وأن هذه الأحداث وقعت في الخامس من شهر رمضان 1342هـ الموافق لـ1923م، وفي هذه الأثناء إذ بسيارات ايطالية تهجم عليهم، وقد أرادوا تطويق المجاهدين إلا أن الانتصار كان حليف عمر وأصحابه. **يراجع**:أحمد الطاهر الزاوي، **المرجع السابق**، ص64 .

(2) أحمد طالب الإبراهيمي، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، عيون البصائر، دار المغرب الإسلامي، بيروت،1997، ج3، ص.804

(3) هو السيد الجليل عمر بن المختار من قبيلة المنفة، من أكبر قبائل بادية برقة، ولد بالبطنان ببرقه سنة1277هـ، وحفظ القران الكريم في زاوية الجغبوب تربى على يد السنوسيين منذ كان عمره 16 سنة، ولثقتهم به ولوه شيخا على زاوية القصور بالجبل الأخضر ولما احتل الطليان بنغازي سنة1911م كان في مقدمة المجاهدين ومن أحسن الرؤساء الذين أسندت إليهم إدارة شؤون المجاهدين استمر في صفوف القتال إلى 1917 م حيث وقع الصلح بين إدريس والطليان بمقتضى معاهدة عكرمة، ولما استؤنفت الحرب كان السيد عمر في مقدمة من لبوا نداء الوطن واتخذ من الجبل الأخضر مركزا، إلى أن حكم عليه بالإعدام شنقا في1350هـ. **يراجع**:أحمد الطاهر الزاوي، **أعلام ليبيا**، دار المدار الإسلامي، ط3، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، مارس 2004 ، ص . ص. 191. 192

(4) ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ،الفترة الحديثة والمعاصرة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ج2، ص . ص. 272

كفاحهم التحريري، ومهاجمة الاستعمار الايطالي، ومن ضمن ما قاله عبد الحميد بن باديس:"...إن وراء هذا الوطن الخاص الجزائر أوطانا أخرى عزيزة علينا، هي دائما منا على بال ونحن فيما نعمل لوطننا الخاص نعتقد أنه لابد أن نكون قد خدمنا وأوصلنا إليها النفع والخير عن طريق خدمتنا لوطننا الخاص..."[1]، وقد كان موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قضية ليبيا من خلال مقالاتها في جريدة الشهاب والبصائر الناطقتان باسم جمعية العلماء، قد تميزت مواقفها بـ :

ـ التشهير بسياسة الاستعمار الايطالي.

ـ الإشادة ببطولة مجاهدي ليبيا وعلى رأسهم عمر المختار .

ـ إبراز النظرة الشمولية التي ترى في كفاح الليبيين وجهاد عمر المختار جزءا من كفاح الأمة العربية الإسلامية، فهم لا يرون أي فرق بين ما يقومون به من نضال في الجزائر ضد الفرنسيين، وبين ما يمارسه إخوانهم الليبيون من كفاح ضد الهيمنة الإيطالية.

ـ سعي رجال هذه الجمعية الإصلاحية لتعريف الشعب الجزائري بواقع إخوانه الليبيين و عملهم الدائب لتعميق فكرة الإخوة الإسلامية التي تجمع بين أبناء ليبيا والجزائر[2].

ثانيا: لمحة عن الأوضاع العامة الليبية والجزائرية قبيل اندلاع الثورة الجزائرية

2 .1/ لمحة عن الأوضاع العامة في الجزائر

إن الحديث عن الأوضاع السائدة في الجزائر قبيل اندلاع الثورة الجزائرية نهدف من خلاله فهم ومعرفة مسرعات اندلاع الثورة ؟ وكذا معرفة الأمر الذي جعل فكر الشعب الجزائري يتوجه نحو النضال؟ وعلى هذا الأساس ندرج في الإشارة إلى هذه الأوضاع بدايتا بالأوضاع السياسية:إنه وإن حدث تغييرا نوعي على الصعيد الدولي أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها

(1) ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص. ص. 272

(2) ناصر الدين سعيدوني، **المرجع نفسه**، ص. ص. 272 ـ 273

فإن فرنسا لم تغير من سياستها وما مجازر 8 ماي 1945م[1]، إلا دليل قاطع على استمرارية السياسة الفرنسية الفضيعة، ومع ذلك نحن نبارك الثامن ماي وإن كان يثير في أعماقنا حسرات، لأنه مثل حجر الزاوية في هيكل الثورة ولأنه لقن الجزائري درسا لن ينساه وعلمه أن السياسة التي لا تكون وراءها حركة مسلحة إنما خداعا وتثبيتا لقدم الاستعمار، وعلمه أن الباطل لا تستقر أقدامه إلا حينما يغفل عنه أنصار الحق[2].

حيث كان هذا الحدث منعطفا حاسما لفرحات عباس[3]، نحو قناعات جديدة الذي قال:"...فيما يخص نفسي فقد قضية بصفة نهائية على ما يسمونه سياسة الإدماج الرامية إلى المساواة في الحقوق، فليست كافية في حد ذاتها، بل يجب تكميلها بالفكرة الوطنية المدرجة في نطاق الوطنية والجنسية الجزائرية مالي أنكر حقيقة بوضوح الشمس في رونق الضحى.."[4].

وفي عام 1946م، وعلى إثر العفو العام الذي أصدره البرلمان الفرنسي، أطلق سراح المسجونين السياسيين الجزائريين بما فيهم مصالي الحاج وفرحات عباس، وأسس هذا الأخير حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وشارك به في انتخابات 2 جوان 1946م وعاد مصالي من منفاه ببرزافيل في13 أكتوبر1946م، وقدم قائمة للمشاركة في الانتخابات

---

[1] كان زعماء الحركة الوطنية يحضرون إلى الاحتفال بانتصار الحلفاء على النازية، عن طريق تنظيم مظاهرات،لإظهار قوتها ووعي الشعب الجزائري بمطالبه، وعمت المظاهرات كل القطر الجزائري في أول ماى، رافعين العلم الوطني وكانت سلمية، ولما أعلن عن الاحتفال الرسمي يوم 7 ماى، نظم الجزائريون مهرجانا خاصا بهم ونادوا بالحرية والاستقلال ، وخرجوا في 8 ماى ليعبروا عن فرحتهم بانتصار الحلفاء وهو انتصار الديمقراطية عن الديكتاتورية، وكانت المظاهرات مكثف بسطيف المقر الرئيسي لأحباب البيان والحرية، لكن كان رد الفرنسيين ارتكاب مجازر بأسلوب القمع والتقتيل الجماعي ودمورا قرى بأكملها مستعملين القوات البرية والجوية ودام القمع قرابة سنة، **يراجع:** علي تابليت، **<u>8 ماي 1945م</u>**، ط3، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص. 24

[2] محمد الصالح الصديق، **<u>الجزائر بلد التحدي والصمود</u>**، موفم للنشر، الجزائر 2009، ص. 37

[3] ولد في 24أكتوبر1899م بالطاهير (جيجل) يعد من طبقة النخبة المثقفة ثقافة غربية ولهذا كان من دعاة سياسة الإدماج، أنشأ جمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر سنة 1924م أنتخب رئيس لجمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا بين1927م و1931م، التحق بفدرالية النواب المسلمين الجزائريين التي كونها بن جلول سنة 1930م وكان هدفه أن تتحول الجزائر إلى مقاطعة فرنسية، وفي1942م حرر رسالة للسلطات الفرنسية والى الحلفاء طالب بإدخال إصلاحات جذرية على الأوضاع العامة التي يعيشها الشعب الجزائري، وفي شهر مارس 1943م أسس أحباب البيان والحرية وبعد مجازر 8 ماي أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري1946م وفي أفريل 1956م حل حزبه وانظم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني بالقاهرة توفي في 23ديسمبر1985م. **يراجع:** فرحات عباس **<u>ليل الاستعمار</u>**، تع: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص. ص. 83. 85

[4] فرحات عباس، <u>المصدر</u> **<u>نفسه</u>**، ص. 284

التشريعية المبرمجة 10نوفمبر1946م، ولكنها رفضت كون حزب الشعب قد حل سنة1939 م فأسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M–T–L–D) في1946م كغطاء لحزب الشعب (P–P–A) الذي بقية يعمل في سرية[1].

بالرغم من ظلم النظام الانتخابي، هيئتان واحدة للفرنسيين و الأخرى للمسلمين، مع قلة التمثيل للمسلمين وحرمان المسلمات الجزائريات من الانتخابات، حتى مرسوم جويلية1958م وانه قد كان في سابق الأمر لا يحق لهم الانتخاب أو اختيار عدد النواب الذين يمثلونهم، إلا أن الإدارة الفرنسية التي كانت قد أعلنت أن مجلس الجزائر مكون من مئة وعشرين عضوا مقسم بالتساوي بين الجزائريين والمستوطنين، بين أقلية لا تزيد عن ثمانمائة ألف وأغلبية تقدر بتسعة ملايين من الجزائريين، قد لجأت لتزوير الانتخابات في الجزائر[2].

حيث كانت الانتخابات المحلية في أكتوبر ونوفمبر1947م، قد حصلت فيها حركة انتصار الحريات الديمقراطية على 31% من المقاعد، وحصل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على27% من المقاعد أي بدأ تظهر أغلبية للجزائريين، لكن السلطة الاستعمارية تنبهت لذلك فلجأت إلى اختلاق العراقيل والتزوير، واشتهر الحاكم العام الجديد المعين بداية 1948م نيجلان، بالتزوير الشامل لانتخابات الجمعية الجزائرية في أفريل 1948م حصلت حركة انتصار الحريات الديمقراطية على9 مقاعد، الاتحاد الديمقراطي على 8 مقاعد والمستقلون على مقعدين، في حين أن المؤيدون من طرف الإدارة الفرنسية فقد تحصلوا على 41 مقعدا[3] والجدير بالذكر أنه مع استمرار مناورات الإدارة الفرنسية ومواصلة تسلطها، كان الحزب قد عقد مؤتمر يوم 15 و16 فيفري1947م ببوزريعة، وضم أعضاء حزب الشعب وحركة انتصار

---

(1) عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ، ما قبل التاريخ إلى غاية1962، الجزائر عامة**، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2006، ص . ص.376 . 377

(2) عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997، ص. 370

(3) بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954،معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص . ص. 141 . 142

الحريات الديمقراطية فأنشأت على إثره المنظمة الخاصة(O–S)[1].

وبعيدا عن الحديث على السياسات الفرنسية، نحاول التطرق إلى المشاكل الداخلية والتي من بينها الأزمة التي شهدتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية وذلك منذ صائفة 1951م والتي دارت بين مصالي وأصحاب اللجنة المركزية، فمصالي وجماعته يطالبون بالسلطة المطلقة في قيادة الحزب، واللجنة المركزية تدافع عن مبدأ القيادة الجماعية، بمعنى الخلاف حول الزعامة وفي خضم هذا ظهر تيار ثالث غير منحاز لأي من الطرفين، أسس اللجنة الثورية للوحدة و العمل يوم23مارس1954م[2]، تمت بمبادرة من قدماء المنظمة الخاصة وذلك عندما أدرك قادتها بأن مساعيهم الفردية لم تعد مجدية لعقد مؤتمر موحد لأعضاء الحزب والتي كان على رأسهم محمد بوضياف، وشرعوا في العمل لتنظيم الكفاح المسلح وجاء اجتماع جوان1954م للأعضاء 22 وتبنوا مبدأ الكفاح المسلح[3].

وبعد محاولة التوفيق بين جناحي الحزب المتنازعين، التي باءت بالفشل قرروا تفجير الثورة وبهذا تم تشكيل تنظيم جديد ليحل محل اللجنة المتكونة من ستة أعضاء[4]، في 23أكتوبر 1954م، وأطلق على هذا التنظيم الجديد اسم"جبهة التحرير الوطني" في حين جناحها العسكري أطلق عليه اسم "جيش التحرير الوطني"الذي يقود الثورة لاسترجاع السيادة الوطنية المغتصبة وأصدر الأعضاء الستة بيانا شرحوا فيه، أسباب اللجوء إلى الثورة المسلحة

---

(1) أنشأت في إطار تطبيق القرارات المتعلقة بمؤتمر فبراير 1947م، حيث تم الشروع في تأسيس الأداة الثورية لحزب الشعب الجزائري، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقد أطلق عليها المنضمة الخاصة، وتسميات أخرى منها المنضمة السرية، الشبه عسكرية، الجناح المسلح في الحزب، وأطلق عليها أيضا اسم العظم، المخ، الشرف العسكري، ولكنها اشتهرت بالمنضمة الخاصة برئاسة محمد بلوزداد. **يراجع:** مؤمن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني،(1926 . 1954)**، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص. 105

(2) عمار عمورة، **المرجع السابق**، ص. 378

(3) عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص.357

(4) لجنة الستة :تتكون من السادة مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد ،رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف ، كريم بلقاسم.حيث كانت سابقا لجنة الخمسة وهم قادة الولايات، ثم تعززت، بكريم بلقاسم، وبوضياف هو المنسق.

وقرروا أن يكون أول نوفمبر1954م وعلى الساعة0 الصفر موعدا لاندلاع الثورة[1].

أما بالنسبة للوضع الاقتصادي والثقافي اللذين كانا سائدين قبيل اندلاع الثورة الجزائرية فلقد كانت الجزائر تعد من بين الدول التي تتمتع بثرواتها الطبيعية، و من بين ما يوضح ذلك هو مساحتها الشاسعة وتنوع في بيئتها، وكانت معظم الأراضي ملكا مشاعا للأعراش التي كانت تستثمرها جماعيا لتحقيق الاكتفاء الغذائي الذاتي وتصدير الفائض من الإنتاج إلى المشرق وإفريقيا السمراء وإلى بلاد جنوب أوروبا على وجه الخصوص[2]، وبذلك فمنذ بداية الاحتلال الفرنسي تعرض الشعب الجزائري لسياسة تدميرية يمكن تسميتها 'بسياسة التفقير والتجهيل' فقد صودرت الأراضي الخصبة التي كان يملكها الجزائريون، وشرد أهلها إلى قمم الجبال وكان من العوامل الخطيرة التي أضعفت اقتصاديات الشعب الجزائري، وبالمقابل أثرت المستعمرين ودعمت قواهم الاقتصادية، وكانت السلطات الاستعمارية تزيد من مساحة الأرض المصادرة كلما سنحت لها الفرصة[3].

وما إن أعلن الاستعمار عن استعداده لاستقبال كل الراغبين في تجسيد فكرة الاستعمار الاستيطاني، بدأ الكولون يصلون من مختلف أنحاء أوروبا ثم راحت تمتلك أخصب ما للجزائر من أراضي صالحة للزراعة[4]، تسيطر فعليا على إدارة البلاد صناعيا وتجاريا بجميع أنواعها وقد كانت الزراعة مقسمة إلى قطاعين القطاع الحديث وهو ملك خاص بالمستوطنين، و استخدمت فيه الوسائل الحديثة كالجرارات والحاصدات والأسمدة ونحو ذلك من ألآت مختلفة أما القطاع التقليدي الذي كان ملكا للأهالي المسلمين، فهو قطاع يعتمد على الوسائل التقليدية المحراث الخشبي الذي تجره الحيوانات والحصاد اليدوي إضافة إلى انحصار أراضيه بالمناطق

---

(1) عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2008، ص. 379

(2) محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،1999 ، ج1، ص.17

(3) محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956 ـ 1962م**، دار هومة، الجزائر،2009، ص . ص.23 ـ 24

(4) محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص.24

الجبلية القليلة الإنتاج والبعيدة عن مصادر مياه الري، وغياب الأسمدة الاصطناعية [1].

ثم إن المعمرين الأوروبيين نكاية بالجماهير الجزائرية إلتجئوا إلى أنهم أهملوا الزراعة الغذائية التي تعتبر المفيدة بالدرجة الأولى مثل القمح والشعير، وأصبحت الأراضي تنتج أساسا محاصيل تجارية معدة للتصدير وليس للزراعة المعشية، وهي تتمثل في التبغ والكروم و بالمقابل صارت سوق الحبوب وباقي المزروعات فقيرة[2].

ومن خلال ما تم ذكره يمكننا أن نقول أن الفلاحون الجزائريون بعدما كانوا يملكون أراضي شاسعة أصبحوا لا يملكون إلا مساحات قليلة متناثرة بأماكن متباعدة، وبينما كان يعمل بعضهم في مزارع المعمرين كخماسين أو ثلاثين أصبحوا أجراء وبطالين،وخلال الحرب العالمية الثانية وقعت الجزائر في أزمة اقتصادية خانقة تسببت في مجاعات قاتلة بالأرياف حيث انخفض إنتاج الحبوب من عشرين مليون قنطار سنة1941م إلى عشرة ملايين قنطار سنة1944م، وإلى3600000قنطار سنة 1945م، وتراجعت قطعان الغنم من6400000 رأس سنة 1939م الى2800000 رأس سنة 1946 م وارتفع قنطار القمح الصلب من 800 فرنك إلى 2000 و3000 فرنك[3].

وبالإضافة إلى كل هذا فإن سياسة القهر الاستعمارية قد أدت إلى نتائج وخيمة على الشعب الجزائري، هذا الأخير الذي أجبر للعيش على هامش المجتمع الأوروبي الدخيل، أو إلى الهجرة للخارج كما عانى الجزائريون أيضا الكثير من النقص والتدهور في قطاع السكن[4]

---

[1] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ج2، ص.74.

[2] يحي بوعزيز، **المرجع نفسه**، ص.75.

[3] أمال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية(1954. 1962)**، ماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2006/2005، ص.47.

[4] حشرت السلطات الاستعمارية الفرنسية جماهير المسلمين في الأحياء القصديرية القذرة، والأكواخ المتسخة والضيقة والبشعة المنظر أي أنها كانت لا تصلح حتى لسكن الحيوانات، حيث يتواجد في كل بيت منها ما بين خمسة عشر فردا، يتناوبون على الأكل والشرب والنوم، والراحة في حين الأوروبيين فلهم مساكن زائدة و شاغرة، أنشؤوها للبيع أو الكراء، لكنهم يمتنعون عن بيعها أو إيجارها للجزائريين بحجة أنهم متسخين ومتخلفين. **يراجع:** يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص . ص.80 ـ 81

كما عملت على إضعاف الصناعات المحلية التقليدية والقضاء عليها، باستيراد مصنوعات مماثلة لها من فرنسا، أدى في النهاية إلى إفلاس أرباب الحرف الجزائريين وإغلاق محلاتهم ووحداتهم الصناعية[1]، أما التجارة فنظرا إلى كون الاقتصاد الجزائري كان بيد الإدارة الاستعمارية، فإنه كان أكثر خضوعا لها فنقل البضائع مثلا كان يقتصر على البواخر الفرنسية وتوضح احصائيات1953م، أن صادرات الجزائر كانت تفوق بحجمها وارداتها أما من ناحية القيمة المالية فالعكس[2].

وإذا أعرجنا على الوضع الثقافي التربوي فإنه هو الأخر لا يختلف عن الأوضاع الأخرى ذلك أن فرنسا قد وضعت يدها على جميع المجالات، حيث نجد أنه من الناحية الثقافية كانت الجزائر قبيل الاحتلال تعيش حالة ازدهار وتقدم، تتمتع بمستوى فكري وثقافي وتربوي متطور وشهد الفرنسيون أنفسهم بذلك، إلا أن خوف المحتل من رفع المستوى الفكري للجزائريين، لأنه يدرك مدي أهمية التعليم في إيقاظ الحس الوطني والمشاعر القومية والإنسانية ضد الظلم والاحتلال، لذلك عملت على سياسة تقوم على مبدأ التجهيل منذ بداية الاحتلال[3].

وعليه فالتعليم مر بمراحل، تم إنشاء ما يسمي بالتعليم العربي الفرنسي، رسميا بمرسوم6 أوت1850م وبموجبه أنشئت ستة مدارس للبنين، ومثلها للبنات بولايات مختلفة ولغاية 1870م تم إنشاء ستة وثلاثين مدرسة يتمدرس بها ثلاثة عشر ألف تلميذا نظريا، وفي الحقيقة لا تضم سوى ستة ألاف طفل، وحتى عام 1914م لم يزد عدد المدارس على أربعمائة وأربعة، يتردد عليها ستة وأربعون ألف وتسعمائة وسبعة وعشرون تلميذا، ارتفع عددهم سنة 1939م إلى مائة

---

(1) محمد لحسن أزغيدي، **المرجع السابق**، ص . ص. 34 ـ 36

(2) أمال شلبي، **المرجع السابق**، ص.49

(3) عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ص. 400

وخمسة عشرة ألفا ومائتين وسبعة وخمسين تلميذا، ثم نـــزل إلى مائة وعشرة ألآلاف وستمائة وخمسة وثمانين تلميذا سنة 1944م[1].

هذا إضافة للتمييز العنصري بين الأغلبية الساحقة من أبناء المستوطنين بحيث معظم الميزانية المخصصة لقطاع التعليم بالطور الابتدائي، تكاد تقتصر على أبناء المستوطنين و كانت النسبة المخصصة منها للأهالي لا تصل للربع، أما التعليم الثانوي والعالي فإن هناك17 مدرسة وكلية علمية و27 كلية يتردد عليها ألفان وسبعمائة وأربعة وثلاثون طالبا جزائريا وعشرون ألفا وستمائة وثمانية وخمسون طالبا أوروبيا، وبهذه السياسة ولغاية1950م فإننا لا نجد سوى 150 محاميا جزائريا، 80 طبيبا و40 صيدليا، 20 طبيب أسنان، 20 أستاذا ثانويا، و8000 معلم ابتدائي[2]، وأصبح حوالي مليونا طفل جزائري في سن الدراسة لا يدرسون

لقد حارب الاستعمار الفرنسي اللغة العربية، واضطهد العلماء ومنع المثقفين من نشر العلم وفرض اللغة الفرنسية على الأهالي، وكانت المدارس والكتاتيب عرضة لغرامات واستفزازات البوليس وكثيرا ما كانت الإعانات العائلية تسحب من الذين يرسلون أولادهم إلى المدارس التي أنشأتها جمعية العلماء الجزائريين، وبلغ بالاستعمار اختراع تقسيم علمي للغة العربية من شأنه إثبات بالفعل أن العربية لا تصلح للاستعمال في الجزائر فاللغة أقسام ثلاثة[3]:

. لغة دارجة يستعملها الشعب... وهذه لا قيمة لها .

. لغة فصحى ..وهذه لغة مية.

. لغة عربية حديثة..وهذه أجنبية على البلاد. وبذلك فإستعمال اللغة العربية بالجزائر خطأ كبير

2 . 2/ لمحة عن الأوضاع العامة في ليبيا

---

(1) يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص ـ ص. 83..84

(2) أمال شلبي، **المرجع السابق**، ص.307

(3) محمد الصالح الصديق، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، ص. 93

للحديث عن الأوضاع الليبية قبيل اندلاع الثورة الجزائرية نتعرف على نوع الاستعمار الذي تعرض لليبيا، وكيفية دخوله لها، حيث اشتركت كل من فرنسا وايطاليا وانجلترا في مخطط عام أطلق يد بريطانيا في مصر، فرنسا في المغرب، وايطاليا في طرابلس الغرب، إذ بدأ الهجوم الإيطالي على ساحل طرابلس في أكتوبر 1911م، وأمام إزدياد الضغط الدولي على تركيا وتخوفها من حرب قيد الإعداد في البلقان، اضطرت تركيا إلى عقد معاهدة . أوتيشي . لوزان1912م[1].

وعلى إثر ذلك إنقسم الليبيون لقسمين، بحيث ظهر نزعتان واحدة تفضل التفاوض مع ايطاليا، أي مهادنتها بواسطة طرق سلمية، والقسم الثاني فضل الاستمرار في المقاومة، متشبث بخيار المقاومة المسلحة لحماية الاستقلال الذاتي لبرقه[2]، و على رأسها عمر المختار، لكن أحوال المجاهدين في طرابلس الغرب وبرقة من ناحية، و ظروف القوى المحيطة بهم من ناحية أخرى هي التي أجبرتهم على المفاوضات، حيث تمكن الايطاليون مع السنوسيين من عقد هدنة عسكرية في1917م نصت على[3]:

. إيقاف العمليات العسكرية بين الطرفين وإبقاء الحال على ما هو عليه.

. تبقي المحاكم الشرعية في مباشرة عملها في البلاد.

. تفتح المدارس العلمية والمهنية في برقه.

---

(1) بدأت المحادثات في لوزان في سويسرا شهر يونيو، حيث مثل الجانب العثماني التركي فيها الأمير سعيد حليم وفكرت الدولة العثمانية في إعلان استقلال طرابلس تحت رئاسة أمير مسلم تابع للسلطان، ولكن الصعوبات نشأت نتيجة لمسألة السيادة خاصة وأن ايطاليا كانت تفكر في الوصول إلى وضع لا يتعارض مع المرسوم الايطالي الخاص بوضع طرابلس تحت سيادتها، وكان من الصعب على تركيا أن تعترف بالسيادة الايطالية على ولايتها السابقة، وخاصة تجاه الرأي العام العربي والإسلامي، وازداد الموقف خطورة في البلقان وهدد بحرب تقف فيها كل من بلغاريا واليونان والصرب والجبل الأسود ضد تركيا، فاضطرت هذه الأخيرة للإمضاء على معاهدة الصلح في أوتشي . قرب لوزان في 15 أكتوبر. **راجع:** جلال يحي، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 2001، ج1، ص. 464

(2) لبيب عبد الساتر، **التاريخ المعاصر**، ط5، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1983، ص. 135

(3) محمود السيد، **تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا. تونس . الجزائر . المغرب . موريطانيا)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص.69.

اتصل السنوسيين بالبريطانيين، أعداء إيطاليا لأنهم كانوا يبحثون عن حلفاء جدد ليتمكنوا من مواصلة الجهاد، ففي1940م اجتمعت الجمعية الوطنية الليبية، وقررت خوض الحرب ضد ايطاليا، وتأليف مجلس شوري يساعد الأمير محمد إدريس السنوسي، وتلا ذلك تأليف حكومة اعترفت بها بريطانيا، وفر المجندون الليبيون من الجيش الايطالي، للالتحاق بقوات المجاهدين وتكونت قوات ليبية بريطانية خاضت الحرب معا في الصحراء الغربية الليبية، وأسهمت فيما بعد في طرد الايطاليين من ليبيا، وخلال الحرب وطد البريطانيون أقدامهم في طرابلس وبرقة وتم الإتفاق مع فرنسا على حكمهما، باسم الأمم المتحدة[1]، ودام هذا الحكم سبع سنوات من 1943م إلى غاية 1951م وتولت بريطانية إدارة برقة وطرابلس أما فرنسا فقد أدارة منطقة فزان و أقامت بها إدارة عسكرية مرتبطة بقيادة الجزائر.

لم يكن الليبيون في تقربهم من بريطانيا يأملون في ما حدث إذ أنهم وجدوا أنفسهم تحت استعمارين آخرين بدل الاحتلال الإيطالي، فلقد كانت لهم أهداف أعزها الاستقلال التام والوحدة وما إن حل عام 1945م وأعلن عن نهاية الحرب العالمية الثانية، وجاء عام 1946م، أعلن الليبيون مناهضتهم للاستعمار فبدءوا يعملون على إلغاء القوانين الاستعمارية ليحل محلها القوانين الوطنية الليبية، وتولى أبناء البلاد حكم أنفسهم وعملوا على رفع مستوى الشعب في مختلف النواحي، وبعد ذلك تعددت الأحزاب وبدأ نشاط الحركة الوطنية السياسية الليبية لتحل محل الحركة المسلحة، ومما ميز تلك الأحزاب هو تمحور مطالبها حول هدف واحد، كما ذكرنا سابقا هو الاستقلال التام[2].

---

[1] قامت فكرة إنشاء منظمة دولية في أثناء الحرب العالمية الثانية على اثر فشل عصبة الأمم في منع الحرب، وبذلك برزة جهود دولية عديدة تمثلت في إعلانات صادرة من دول بصورة فردية، وثنائية وصدرت تصريحات رسمية، ومؤتمرات دولية لإنشاء الأمم المتحدة. **يراجع:** سهيل حسين الفتلاوي، **المنظمات الدولية**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،،2004، ص . ص. 113 ـ114

[2] لبيب عبد الساتر، **المرجع السابق**، ص . ص. 137 ـ 138

نجد من بين الأحزاب الحزب الوطني الطرابلسي 7 أفريل 1946م والذي من أهدافه[1]:

ـ السعي للعمل من أجل إلغاء القوانين الايطالية بطرابلس، ورفع المستوى السياسي والاقتصادي لدى الشعب.

. القضاء على الخلافات والسعي للتوفيق بين القبائل وإزالة سوء الفهم بينها والعمل على تأسيس جمعيات متعاونة فيما بينهم من أجل مصلحة البلاد.

وإلى جانب هذا الحزب يوجد الكتلة الوطنية الحرة 8 ماي، والجبهة الوطنية المتحدة 10ماي من عام 1946م[2]، إضافة إلى حزب العمال1947م، المجلس الوطني لتحرير ليبيا 1947م ذلك أن الليبيين في القاهرة شكلوا هيئة الدفاع عن حقوق ليبيا وحاول أعضاء هذه المجموعة تقريب وجهات النظر، بين أهل برقة وطرابلس على مبايعة محمد إدريس السنوسي ملكا لليبيا[3].

حزب الأحرار1948م[4]، هو الآخر طالب بوحدة ليبيا تحت إمارة محمد السنوسي و تكوين حكومة دستورية وطنية، قبول هيئة لتمثيل البلاد في هيئة الأمم المتحدة، إذ تتشارك جل الأحزاب في توحيد ليبيا مع الاستقلال التام، والانضمام إلى الجامعة العربية، وهذا عقب انكسار شوكة قوات المحور ومنها القوات الايطالية التي تم جلاؤها من ليبيا في شهر جانفي 1943م الأمر الذي فسح المجال لنشاط الحركة الوطنية[5]، مما أدى لاختلاف الوضع بعد أن تعددت الآراء حول وضع الدول الليبية الجديدة ، بين آراء الدول الأوروبية لإعادتها إلى

---

(1) شوقي الجمل، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر،ليبيا. تونس . الجزائر. المغرب الأقصى(مراكش)**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر،2007، ص. 450

(2) محمد شطيبي، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية1954 .1962**، ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، الجزائر،2009/2008، ص.6

(3) شوقي الجمل، **المرجع السابق**، ص.452

(4) لبيب عبد الساتر، **المرجع السابق**، ص.138

(5) محمد شطيبي، **المرجع السابق**، ص.6

إيطاليا أو تقسيمها بينهم، هنا اتحدت أراء جامعة الدول العربية[1]، وأيضا الكتلة الإفريقية والأسيوية على أن تصبح برقة وطرابلس و فزان دولة واحدة متحدة بإسم ليبيا وأن تكون مستقلة ذات سيادة على أن يتحقق الاستقلال سريعا[2].

كما انتهي الأمر في 21 نوفمبر 1949م أن قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن ليبيا الموحدة(برقة، طرابلس، فزان) دولة مستقلة تكون ذات سيادة، ويعلن ذلك في مدة أقصاها عام1952 م[3]، وعينت الأمم المتحدة لجنة على رأسها الدكتور الهولندي بلت (pelt)، لتهيئة البلاد لمرحلة الاستقلال، وتقرر إنشاء مجلس فيدرالي للنواب يتكون من 24 عضوا لكل قسم من أقسام البلاد و8 شيوخ، بجانب المجالس المحلية، وبالفعل تم إعلان وحدة ليبيا في عام 1951م وأعلن عن الأمير إدريس ملكا على ليبيا المتحدة.

بعد إعلان الاستقلال انضمت ليبيا إلى جامعة الدول العربية عام1953م، وذلك قبل قبولها في الأمم المتحدة بثلاث سنوات، وبالرغم من إعلان استقلال ليبيا بموجب القرار الصادر عن هيئة الأمم المتحدة، إلا أننا وجدنا أن الهيمنة البريطانية لا تزال سارية المفعول حيث لم يبرح البريطانيون مراكزهم فيها، بحيث ضغطوا على الملك وحكومته مستغلين بذلك مصاعب الدولة المالية، فنزل السنوسي عند رغبتهم ووقع معهم معاهدة تموز أي في7ديسمبر 1953م بين ليبيا و بريطانيا، مدتها عشرون عاما قابلة للتمديد، ونصت على التضامن الدفاعي والمصلحة المشتركة و تبادل التسهيلات، تقديم المساعدات والاحتفاظ بالقواعد العسكرية، وفي مقابل كل ذلك تدفع بريطانيا للحكومة الليبية سنويا ما قيمته3750000 جنيه

---

[1] تعد من أوائل المنظمات الدولية الإقليمية، أنشأت بعد الحرب العالمية الثانية بموجب معاهدة، أطلق عليها ميثاق جامعة الدول العربية، وقعت عليه الدول الأعضاء (العراق، سوريا، السعودية، مصر، لبنان، الأردن، اليمن) وصادقت عليه في 22 مارس 1945 م بالقاهرة، ذلك انه قد سعت الدول الاستعمارية الغربية وفي مقدمتها بريطانيا، لإيجاد نوع من التوازن في المنطقة، وكسب العرب بإعطاء عدد من الدول استقلالها الذاتي والوقوف إلى جانها إذا أراد العرب قيام وحدة عربية فيما بينهم، وبالتالي جمعتهم بريطانيا تحت سيطرتها تحت شعار اجمع واحكم. **يراجع:** سهيل حسين الفتلاوي، **المرجع السابق**، ص . ص.262 .264

[2] محمود السيد، **المرجع السابق**، ص. 75

[3] محمود كامل ليله، **المجتمع العربي والقومية العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1996، ص.77

ولمدة خمسة سنوات يعاد النظر فيها، شرط أن تشرف بريطانيا على حساب النفقات الليبية لترى إذا كانت ليبيا تنفقها في سبيل التنمية الاقتصادية وتقويم الميزانية العامة[1].

ارتبطت ليبيا كذلك مع الولايات المتحدة الأمريكية هي الأخرى باتفاقية مالية وإستراتيجية بمقتضاها احتفظت الولايات المتحدة بمطارها هويلس (wheelus) سنة1954م على مسافة بضعة أميال من طرابلس، وقد تعهدت الولايات بأن تدفع إلى ليبيا نحو 40000 دولار سنويا لمدة سبع سنوات، بجانب ما تقدمه لها من إعانات اقتصادية واجتماعية، وعليه كانت الجمعية العمومية العامة الليبية،[2] قد اتخذت في1950م قرار ينص على استرداد الدولة للممتلكات التي استولت عليها إيطاليا، وتم عقد اتفاقية1956م نصت على الأملاك الايطالية العامة تعود للحكومة الليبية، وتحتفظ ايطاليا ببعض الممتلكات اللازمة لسفارتها وقنصليتها[3].

لقد أخذت إيطاليا تتطلع لامتلاك ليبيا منذ أواخر19 ميلادي والدولة العثمانية لا تزال صاحبة حق في حكم ليبيا، ولم يكن ذلك يخفى على الدول الأوروبية، ومع ذلك عمدت إلى اتخاذ خطوات لتحقيق أهدافها، فقد قاموا بفتح المدارس في طرابلس وبنغازي وإرسال الجماعات التبشيرية، وفتح فروع للبنوك الايطالية ليبسطوا سلطانهم على اقتصاد البلاد ذلك أن السلطات الايطالية قد اعتمدت في ليبيا على العامل الاقتصادي، قصد طمأنة وكسب ثقة وتأييد السكان فقامت بإنشاء الطرقات وحفر الآبار وفتح الأسواق حتى تتحسن حالة السكان الخاضعين لها ويتبين الفرق بين وضعهم ووضع الذين رفضوا الخضوع للنفوذ الإيطالي[4].

ومما عملت عليه ايطاليا هو إقامة حصارا اقتصاديا على المناطق المتمردة لتزيد من تدهور أوضاع سكانها، حتى يتخلوا عن المقاومة، وبالتالي مصادرة أملاك الطريقة السنوسية

---

[1] ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ،2008، ص.277.

[2] ناهد إبراهيم دسوقي، **المرجع نفسه**، ص. 286

[3] شوقي الجمل، **المرجع السابق**، ص.496

[4]علي المحجوبي، **العالم العربي الحديث والمعاصر. تخلف فاستعمار فمقاومة**، دار محمد على للنشر، صفاقص، تونس،2009، ص . ص151 .152

وما إن تمكنت من ليبيا، وخاصة بعد إعدام عمر المختار، حتى عمدت إلى استغلال مرافق ليبيا الاقتصادية، فجعلتها ميدانا للهجرة، وصادرت الأراضي الخصبة لتوزعها للمهاجرين الايطاليين وأنشأت قرى إيطالية، استوعبت70 ألف مهاجر وفرضت اللغة الإيطالية على حساب العربية راقبت الدراسات الإسلامية حتى لا تعود الزوايا السنوسية إلى الظهور واشترطت في الأحكام الصادرة عن المحاكم الشرعية أن تصدق عليها المحاكم الايطالية[1].

كانت الزراعات الايطالية من ناحية طابع الإنتاج فيها مؤسسات رأسمالية نموذجية تستخدم العمل المأجور، فكانت تنتج بصورة رئيسية المحاصيل الزراعية المخصصة للتصدير للدولة الأم إيطاليا، ومن أجل تصريفها في أسواق المدن في ليبيا، ففي بداية الحرب العالمية الثانية كان230 ألف هكتار من الأراضي المزروعة في أيدي المستعمرين الايطاليين[2].

كما كان القطاع الرأسمالي'الإيطالي' والذي ظهر كنتيجة للاحتلال الاستعماري لليبيا يشغل مركزا قياديا في تصريف المنتوج والمعدة منه خاصة للتصدير، ويفسر هذا إلى حد بعيد بكون أفضل الأراضي الخصبة بمالها من مصادر ري، قد خصصت للزراعة الإيطالية وعلاوة على هذا كانت التقنية الزراعية تستخدم بصورة واسعة في مزارع المستعمرين بالإضافة إلى الأسمدة الكيماوية وغيرها من المواد المقوية، فكانت المزارع الكبرى والمزارع الديموغرافية دعائم العلاقات الرأسمالية في الاقتصاد الزراعي الليبي، والبؤرة التي أخذت تنتشر منها باتجاه القطاع الليبي التقليدي للاقتصاد الزراعي[3].

لقد كانت التجارة الإيطالية مع طرابلس، تتمثل في الدقيق والمنتوجات القطنية وخيوط القطن والمنسوجات الحريرية والقهوة، والأثاث والأواني الخزفية والورق، لقد ارتفع الاستيراد الإيطالي من 1,300,000 في سنة1901م الى2,223,000 في سنة1908م، وقد فقدت

---

(1) لبيب عبد الساتر، **المرجع السابق**، ص.137

(2) نيكولايايليتش بروشين، **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م**، تر:عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان،2001، ص.268

(3) نيكولايايليتش بروشين، **المرجع نفسه**، ص.268 .269

فزان في مستهل القرن العشرين أهميتها التجارية، بصفة تكاد تكون كاملة بسبب ضعف الاهتمام بالبحث عن ريش النعام ومنافسة البلدان الأخرى، والأحداث السياسية[1].

إن ليبيا لم تكن في السنوات الأولى من استقلالها تتمتع باستقلال كامل، ذلك أنها وجدت نفسها تعيش تحت ضغط الدول الغربية الثلاثة التي لا تزال جاثمة بقواعدها العسكرية وقواعدها على ترابها الوطني[2]، وكان للأحوال الاقتصادية والثقافية منحى أخر من خلال حكم الإدارتين العسكريتين الانجليزية والفرنسية، أي منذ أن قامت هاتين الأخيرتين باحتلال برقة وطرابلس و فزان، حيث وجد المحتلون الجدد الأوضاع في أسوأ حال فعمدوا إلى فتح أسواق جديدة لمنتجات ليبيا في مصر وتونس وبريطانيا، فتجدد النشاط التجاري، لكن الجفاف والقحط عام 1947م ترتب عليه ضياع المحصول، وفقدان نصف المواشي، وعندئذ قامت المصارف البريطانية التي أنشأتها بريطانيا لصرف القروض للمزارعين، ثم أعيدت المدارس حتى بلغت 173 مدرسة، وقدمت هيئة الأمم العون المادي، وضمت إدارة الهيئة بين موظفيها من الليبيين الذين تم تدريبهم على الأعمال التي كلفوا بها في مراكز تدريبية حديثة[3].

عملت الإدارة البريطانية على تشغيل الليبيين في الأعمال المختلفة في إقليم برقة بينما استخدمت في طرابلس الايطاليين، أما الإدارة الفرنسية في إقليم فزان فقد اتخذت طريقا مخالفا لما اتبعته بريطانيا، فقد جعلت العملة المتداولة الفرنك الفرنسي وألغت الليرة الإيطالية وجعلت ميزانية الإقليم ضمن ميزانية الجزائر التي تقع تحت سيطرتها حينذاك، ومنعت في نفس الوقت قيام مؤسسات علمية، أو اجتماعية، ومنعت إنشاء ورش للإصلاح[4].

كما شهدت الأوضاع التعليمية والصحية مستوى متدني، فكانت المستشفيات لا تتناسب مع نسبة السكان بحيث نجد بطرابلس مستشفي واحد لـ11الاف نسمة، ويوجد25% من السكان

---

(1) توري روسي، **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911**، تر: التليسي خليفة محمد، دار الكتاب،1991، ص .ص. 491 ـ 492

(2) محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص.75.

(3) إبراهيم دسوقي، **المرجع السابق**، ص. 288

(4) محمود السيد، **المرجع السابق**، ص. 74

بفزان يعانون من الأمراض المعدية، أما نسبة المتعلمين جد ضئيلة[1].

لم تكن الروابط الجزائرية الليبية حديثة عهد الاستعمار الفرنسي، وإنما تمتد جذورها إلى سنين بعيدة والتي تتحكم فيها عدة عوامل مختلفة، كونت دولتين شقيقتين، أصبحا بعد مرور الزمن أكثر تلاحما معا بعضهما البعض، والإحساس بمعانات كل طرف بالأخر ذلك أن كلاهما عاش ظروف أيقضت إحساسه بضرورة التفاف الدول لنصرة الحق.

[1] نيكولاي ايليتش بروشين، **المرجع السابق**، ص. 278

الفصل الثاني:

دعم ليبيا المادي للثورة الجزائرية ومعيقاته

تعد ليبيا من بين وجهات الثورة الجزائرية نظرا لدعمها المادي المتواصل فلقد توجه إليها المناضلون الجزائريون منذ البدء في التفكير للعمل المسلح، ولم تبخل عليهم بأي جهد تستطيع أن تقدمه خاصة وأن أراضيها كانت تمثل همزة وصل بين المشرق العربي والبلدان الصديقة، إذ مثلت بذلك معبر السلاح للجزائر، بالإضافة لتكوينها لجان خاصة لجمع التبرعات والتكفل بأيتام الجزائر، إلا أن هذا الدعم كانت له جملة من الاعتراضات والصعوبات.

أولا: في المجال العسكري

1.1/ التموين والتسليح

إن الحديث عن التمويل والتسليح يجعلنا ندرك المشكل الذي كان الشغل الشاغل لمسؤولى جبهة وجيش التحرير الوطني، كونه أعقد المشاكل التي واجهتها الثورة الجزائرية منذ أن بدأت الحركة الوطنية تفكر في العمل المسلح، إذ يحدد ذلك بتكوين المنظمة الخاصة سنة 1947م.

تجسدت عملية المنظمة الخاصة في شراء الأسلحة من ليبيا باعتبارها المستعمرة الإيطالية سابقا، وكانت قد عانت من غزو القوات الألمانية والإيطالية التي تم طردها سنة 1943م تاركتا وراءها مخزونا هائلا من الأسلحة والتجهيزات الحربية، والتي تحولت فيما بعد إلى سوق حقيقية موازية للأسلحة بشكل سري وذلك تحت مراقبة وسطاء تتفاوت درجة جديتهم و ومصداقيتهم[(1)]، وعليه كان المناضلون في صفوف المنظمة الخاصة قد جمعوا في وقت وجيز كمية كثيرة من الأسلحة التي تعود إلى الجيش البريطاني والتي كانت مخزونة بليبيا منذ الحرب العالمية الثانية وتم تسريبها إلى الجزائر.

وللإشارة فإن المنظمة الخاصة اقتنت لنفسها السلاح الحربي من ليبيا، حيث نجد أنه عند تأسيس المنظمة الخاصة . السرية . كان رئيسها محمد بلوزداد قد استدعى ميلودي، وكلفه

(1) محمد تمشباش، **بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية1954**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، جانفي2013، ص.155.

بشراء السلاح وقد استلم هذا الأخير، مبلغا ماليا ببسكرة . مليوني فرنك وذلك بالسنتيم القديم . سلمه فيما بعد إلى ميمي بشير المدعو محمد بلحاج، وكلف بالذهاب إلى ليبيا لاقتناء الأسلحة وفعلا عاد بلحاج بكمية معتبرة من الأسلحة والذخيرة تم نقلها من منطقة زريبة الحامد بين بسكرة وسيدي عقبه[1].

ومنذ حلول عام 1952م كان قد حل البشير قاضي بضواحي طرابلس ونسج بالاتفاق مع بن بلة، ولمين دباغين[2]، علاقات مع بعض الوطنيين الليبيين وعشية اندلاع الثورة وبالتحديد في شهر أوت 1954م، توجه كل من بوضياف وديدوش[3] إلى أوروبا واجتمعا في مدينة برن بسويسرا مع أحمد بن بلة وطلبا منه تكثيف المساعي قصد الحصول على السلاح، وتحويله إلى الجزائر وعليه انتقل بن بلة إلى ليبيا بحيث زار مخيمات تدريب الثوار التونسيين تحت إشراف صالح بن يوسف، و كان قد سبق بن بلة إلى ليبيا جزائري آخر من مدينة تبسة، والذي أرسل للغاية نفسها وهي جمع السلاح، وقد حاولا إقامة جهاز فعال للسلاح، رغم أن ليبيا كانت تمثل معقلا للثوار التونسيين ولم تكن كذلك بالنسبة للجزائريين في البداية[4].

وللعلم فإن سلاح بداية الثورة قد تم اقتناؤه من ليبيا وخبئ بالأوراس وتم تمريره عن طريق غدامس والوادي وبسكرة، وكان مصطفى بن بولعيد هو الأخر قد سافر إلى طرابلس

---

(1) محمد بلقاسم وآخرون، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية . الجهة الشرقية 1954-1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص.36

(2) محمد الأمين دباغين: من مواليد 1917م بالجزائر العاصمة تابع دراسته في الطب وتخرج كطبيب، كان من بين أعضاء حزب الشعب البارزين، مثل النخبة المثقفة في الحزب، وكان ضمن اللجنة المديرة لحزب الشعب، ترأس كتلة البرلمانيين منتخبي حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1956م عين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، وصار عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1956م، ثم عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وعند تشكيل الحكومة المؤقتة عين وزير للشؤون الخارجية في التشكيلة الأولى، توفي بتاريخ 22جانفي 2003م. **يراجع:** صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص. 712

(3) ديدوش مراد: ولد في بلكور . الجزائر العاصمة . عام 1922م ينحدر من عائلة ثرية، انخرط في حزب الشعب سنة 1945م وفي المنظمة الخاصة سنة 1947م وأصبح إطارا من إطاراتها، ملاحقا من طرف البوليس الفرنسي منذ 1950م، بعد حل المنظمة الخاصة عاد إلى النشاط السري كنائب لبوضياف في تنظيم فدرالية فرنسا، كان أحد القادة الستة المكلفين بالتنسيق وقائد للمنطقة الثانية الشمال القسنطيني ، أستشهد بتاريخ 18 /1955/01م. **يراجع:** مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، دار الهدي للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص. 45

(4) بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م**، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص.21

بعد اجتماع الواحد والعشرين في العاصمة للالتقاء ببن بلة، إذ تعد الفرقة المكونة من بن بلة ومصطفى بن بولعيد وبشير القاضي هي الأولى في عملية التسليح من ليبيا(1).

وفي إطار تزايد مساعي جبهة التحرير الوطني من أجل توفير السلاح للمجاهدين يذكر أن قادة الجبهة الوطنية طالبوا من رئيس الحكومة الليبية البحث عن وسائل حكومية ليبية تسمح بإبرام صفقات لشرا السلاح بإسمها، لصالح الثورة الجزائرية(2)، وبالفعل ساعدت الحكومة الليبية الوفد الجزائري في عقد صفقات شراء أسلحة باسمها وبمال الجبهة لصالح الثورة تحت غطاء الهلال الأحمر (3).

2.1/ التسهيلات لتمرير الأسلحة عبر ليبيا

لم يكن منتظرا من ليبيا بإمكانياتها المحدودة أن تساهم ماديا في دعم الثورة الجزائرية إلا أن موقعها الاستراتيجي كهمزة وصل بين الجزائر والمشرق العربي كان يفيد في ربط إمدادات الثورة، واتخاذها معبر ومخزن للأسلحة القادمة من الدول الداعمة وفي مقدمتها مصر.

وعليه فإن ليبيا قد شكلت وضعا حيويا للثورة نظرا لوقوعها على خط الإمداد بالأسلحة وكذلك استعداد المسؤولين الليبيين لتسهيل النشاطات العسكرية للجزائريين، والمتمثلة خاصة في تمرير الأسلحة وتخزينها، ذلك أنه اتفق بن بلة والمسؤولين المصريين على تكليف بعض العناصر الليبية المتخصصة في تهريب الأسلحة(4).

وكان بن بلة قد توجه إلى طرابلس لتسلم كمية من الأسلحة وإعدادها للتهريب مباشرة إلى الجزائر اعتمادا على أصدقائه الليبيين، اللذين لهم خبرة في شؤون التهريب وبحوزتهم كمية جاهزة من الأسلحة، ونجح في إدخال الشحنة التي أخذت طريقها إلى جبال الأوراس عبر الحدود التونسية، ويذكر بن بلة أنه التقى مع بن بولعيد بطرابلس قبل اندلاع ثورة

---

(1) محمد بلقاسم وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 37

(2) عمار بن سلطان وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، مطبعة الديوان، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص.130

(3) وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962**، دار المعرفة، الجزائر،2009، ص.80

(4) فتحي الذيب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1990، ص - ص. 52 - 92

نوفمبر1954م وقضى عشرة أيام لتدارس خطط إيصال الأسلحة إلى الأوراس[1].أي ما هي السبل والطرق التي يمكن عبورها؟

وبينما كان يباشر بن بلة اتصالاته السرية مع بن بولعيد والمناضلين الليبيين بطرابلس وينسق مع المخابرات المصرية لاقتناء الأسلحة وتمريرها، كان الرئيس المصري جمال عبد الناصر[2]، قد طلب من الملك إدريس السنوسي ورئيس حكومته مصطفى بن حليم، من أجل تأمين مرور شحنات السلاح المصرية عبر التراب الليبي لغاية الحدود الجزائرية وتسهيل إفراغ الشحنات من الحدود التونسية التي تحملها البواخر على شواطئ الزاوية القريبة من هذه الحدود وتخزينها مؤقتا بالأراضي الليبية، حتى يتسنى لقوافل الجمال المملوكة لجيش التحرير الوطني نقلها إلى الجزائر عندما يقرر ذلك[3].

إذ نتساءل كيف كان موقف رئيس الحكومة الليبية وملكها من هذه المهمة؟ لقد كان رد رئيس الحكومة الليبية بن حليم ايجابيا، لكنه أشار إلى بعض العوائق التي قد تواجه المهمة مثل القوات البريطانية وإشرافها على طرابلس، والرقابة التي تفرضها فرنسا على ليبيا بقواتها واستخباراتها الكثيفة في فزان وطرابلس[4]، واثر عودته إلى ليبيا اجتمع مع الملك وحثه على تفاصيل الموضوع، التي كانت خلاصة جوابه مركزة على مسألتين كما نقلها مصطفى بن

---

[1] روبيل ميرل، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، (د . س)، ص.160

[2] ولد عبد الناصر بتاريخ 15 جانفي 1918م التحق بالمدرسة في سن السادسة من عمره، وظل متنقلا مع أبيه بين الإسكندرية والقاهرة، توفيت والدته عام1926م وفي عام1933م عاد إلى القاهرة ليعيش مع عمه والتحق بمدرسة النهضة في باب الشعرية التي عرفت واشتهرت بنشاط طلابها السياسي وحماسهم الوطني، دخل عبد الناصر ميدان العمل السياسي باشتراكه في مظاهرة جماهيرية معادية للانجليز تنادي بسقوط الاستعمار والخونة، تعرض على إثرها للسجن لكنه أخرج بكفالة دفعها والده وكانت حياته في باب النهضة نقطة تحول في البناء الفكري السياسي لشخصيته القيادية، تولي الحكم في مصر بتاريخ 14 نوفمبر1954م، وقد كان له الدور البارز في دعم الثورة الجزائرية، وبعد سلسلة الانجازات والإخفاقات توفي بتاريخ 28 ديسمبر 1970م. **يراجع:** توم ليتل، **جمال عبد الناصر رائد القومية العربية**، تر: مجموعة من الأساتذة، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1959، ص . ص.232 - 258

[3] أحمد بشيري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، ط2، منشورات ثالة ، الأبيار، الجزائر، 2009، ص. 52

[4] عبد الله مقلاتي، **أصدقاء الثورة الجزائرية العرب**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، (د . س)، ص. 69

حليم[1]،هما حسب قوله " من ناحية لا يمكننا أن نرفض مساعدة ثوار الجزائر في جهادهم هذا واجب ديني محتم علينا تلبيته...ومن ناحية أخرى فإنني لا أريد أن أعرض استقلال هذا الوطن الذي ضحينا في سبيله بكل عزيز وغالي..."[2].

بعد موافقة الملك إدريس السنوسي على هذه المهمة، قام بن حليم ونسق مع بن بلة والمخابرات المصرية وخطط لإنجاح العملية وإعطائها كامل الصيغة السرية إذ يتوضح من مخطط العمل السري لبن حليم لتمرير الأسلحة، حجم الجهود الجبارة المبذولة والدقة الصارمة في إنجاح المهمة، بالتنسيق مع قادة الثورة الجزائرية التي استفادة من تهريب كميات كبيرة من السلاح عبر طرابلس، وقد ضمنت السرية المطلقة لهذا النشاط عدم اكتشاف المخطط رغم الرقابة الأجنبية المشددة[3].

ومن خلال ما تم ذكره واعتمادا على قول بن بلة الذي عبر عن ليبيا بأنها تمثل حبل الوريد لتمرير السلاح إلى الجزائر، نقول ما هي طرق نقل الأسلحة عبر ليبيا؟ وكيف كان دور ليبيا حكومتا وشعبا في نقلها؟

لقد كانت عمليات تمرير الأسلحة ونقلها إلى الجزائر تتم عبر واجهتين هما الواجهة البحرية والواجهة البرية.

---

(1) ولد بن حليم بالإسكندرية بتاريخ29 جانفي 1921م، وهو من أسرة برقاوية مرموقة كان والده تاجرا معروفا في مدينة درنة، يدبر تجارة المواشي إلى مصر وتركيا واليونان، ويستورد المواد الضرورية منها، بعد تعرض والده للاعتقال والمضايقة من إيطاليا هجر إلى مصر واستقر بالإسكندرية أين ولد ونشأ بن حليم، دخل مدرسة محمد عمورة الليبي ثم سانت كاترين الفرنسية التي يشرف عليها الرهبان الكاثوليك وبعدها كلية سان مارك الشهيرة بالقاهرة، وكان والده يحرص على تحفيظه القران وتلقينه المبادئ الدينية بنفسه، شارك عائلته في التجارة، ومجابهة صعاب الحياة ومن خلال ذلك نضجت شخصيته السياسية، وجاءت الحرب العالمية الثانية بوقعها المؤثر على العائلة وتجارتها وعلى مصطفى لتزيد في تحول اهتمام الرجل نحو المسألة الوطنية، اضطرته ظروف الفاقة لترك المدرسة الفرنسية ودخل مدرسة الخديوي إسماعيل الحكومية، حصل عام1941م على شهادة البكالوريا رياضيات، وبعد خمس سنوات من الدراسة والتدريب حصل على بكالوريوس الهندسة، وقد اقترح الشلحي على الملك ليكون بن حليم وزيرا للأشغال و المواصلات في جويلية1950م، وقد حقق نجاحات في مهامه الحكومية، وقد تبني مسألة دعم الثورة الجزائرية. **يراجع:**عبد الله مقلاتي، **أصدقاء الثورة الجزائرية العرب**، ص . ص. 61 .65

(2) عبد الله مقلاتي، **المرجع نفسه**، ص. 71

(3) فتحي الذيب، **المصدر السابق**، ص. 63

1.2.1/الواجهة البحرية

كانت هذه الواجهة أو الطريق يمثل مجالا لمرور عدة سفن محملة بالإمدادات الضرورية للثورة سواء كانت نقطة انطلاقها مصر أو دولة أخرى، وقد أسهم تعاون مصطفى بن حليم في تسهيل النشاط العسكري للثورة الجزائرية، وإمداد جبهات القتال بشحنات مهمة من السلاح إذ أمن رئيس الحكومة الليبية إنزال شحنة " اليخت انتصار" في 8ديسمبر1954م في أحد الموانئ القديمة شرق طرابلس، واتفق مع المخابرات المصرية على استقبال أحد أعضاء مجلس الثورة في زيارة رسمية لليبيا للتغطية على المهمة السرية، وتم إفراغها وإخفاؤها في مخازن سرية وسلمت بعدها لبن بلة لتأخذ طريقها على ظهور الجمال عبر الجنوب التونسي(1)، وكان مما تضمنته الشحنة التي كان يحملها اليخت ما يلي(2):

. 100 بندقية لي انفليد 303ر.

. 10 رشاش برن303ر.

. 25 بندقية رشاشة تومي 45ر.

. 5 كأس إطلاق.

. 80000 طلقة303ر (ثمانون ألن).

. 18000 طلقة303ر للبرن .

. 1000 طلقة303ر حارقة .

. 1000 طلقة303ر خارقة للدموع .

. 24650 طلقة45ر للتومي .

---

(1) عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية**، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009، ج1، ص. 365

(2) محمد بلقاسم وآخرون، **المرجع السابق**، ص.46.

ولقد كان من بين الشحنات الأولى لنقل الأسلحة تلك التي نقلت بواسطة "اليخت دينا"[1]، ثم تلت ذلك عمليات أخرى، وتعد جل الشحنات التي عبرت ليبيا مهمة جدا بالنسبة للثورة الجزائرية، وبفضلها استطاعت هذه الأخيرة أن توسع مداها في خريف 1955م إلى المنطقة الغربية من الجزائر، وتعد مصادر تلك الأسلحة متنوعة وعموما تجلب من الدول الأوروبية الاشتراكية وكانت تشترى أيضا من الأسواق السوداء، ليتم تحويلها إلى الموانئ المصرية وتنقل بعدها عن طريق البحر في بواخر تجارية وزوارق تستأجر خصيصا لهذا العمل ليتم تفريغها في الموانئ الليبية التي تكون محددة بدقة، متوجهة منها إلى الجزائر[2].

وكانت قد نشطت حركة نقل الأسلحة عبر موانئ وشواطئ ليبيا، واتسعت دائرة البحث في عدة جبهات أخرى لجلب الأسلحة ونقلها بعد ذلك لمصر أو إلى ليبيا مباشرة ومنها للجزائر و كان بن بلة[3]،قد تمكن من الحصول على سفينة تجارية لاستخدمها في نقل الأسلحة من مصر لليبيا، بحيث اتصل بأحد اليوغسلافيين وعينه قائد لسفينة اليخت دينا بمرافقة سبع جزائريين، و من بين ما كانت تحتويه الباخرة هو حوالي21طنا من الأسلحة المختلفة والذخيرة الحربية[4].

---

[1] هو يخت ملكي (الأردن)، وهو لصالح مطلقة الملك حسين الملكة دينا عبد الحميد، ولقد تم نقل السلاح على متن اليخت إلى الساحل المغربي بغير اختيار الملكة دينا، ولكن عندما أوقف الإسبان عمال اليخت واحتجزوهم اثر عمليات قاموا بها اضطر المجاهدون الجزائريون الاعتراف للملكة بأنهم استعملوا يختها الجميل، وفورا عفت عنهم وشرعت في العمل عن طيبة خاطر وطلبت من الإسبان تحرير السفينة والحمولة، مؤكدة لهم أنه بأمر منها وعلى هواها، ولقد كانت سفينة عجيبة وتدعي بنفس اسم الملكة وكانت قد اصطدمت في أثناء رحلتها في قلب الليل بكثيب من الرمال في خليج صغير بالساحل المغربي من شهر فيفري1955م، وكان المساء باردا فمد حبل من السفينة إلى الشاطئ وظل الرجال ينقلون صناديق السلاح الثقيلة من اليخت إلى الأرض اليابسة. **يراجع**:روبيل ميرل، **المصدر السابق**، ص . ص.98 . 99

[2] روبيل ميل، **المصدر نفسه**، ص. 98

[3] ولد بن بلة بتاريخ 25 ديسمبر 1918م بمغنية بالغرب الجزائري، أدى الخدمة العسكرية الإلزامية سنة 1937م وأعيد تجنيده كبقية الجزائريين في الحرب العالمية الثانية، وبعد 8 ماي 1945م انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتدرج في عدة مناصب ومسؤوليات، اعتقلته السلطات الفرنسية في 1950م وحكم عليه بالسجن لمدة سبع سنوات و في 16 مارس 1952م تمكن من الفرار من سجن البليدة والتحق بالوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالقاهرة، وبعد اندلاع الثورة أصبح عضوا في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني مكلفا بالجوانب العسكرية خاصة تزويد الثورة بالسلاح، وفي 22 أكتوبر 1956م ألقت عليه السلطات الاستعمارية القبض في حادثة اختطاف الطائرة وبقي في السجون الفرنسية إلى غاية 19 مارس 1962م **يراجع:** حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية الجزائرية**، دار المعرفة، الجزائر،2007، ص. 301

[4] أحمد منصور، **الرئيس بن بله يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، ط2، دار الأصالة، الخرايسية، الجزائر، 2009، ص.108

ولقد توالت عمليات أخرى نذكر منها على سبيل المثال عملية " الحظ السعيد " وتعرف أيضا" النمر " أشرف في نوفمبر 1955م كل من بن بلة، وفتحي الذيب[1]، على إنزال شحنت اليخت في منطقة زوارة غرب طرابلس البعيدة عن رقابة العيون و قد تم استعمال المناضلين الجزائريين وخلية عبد الحميد بي درنة في إنزال وتخزين الشحنة في مزرعة استأجرت من قبل أحد الليبيين[2]، وفي فيفري 1956م نقلت اليخت نفسها شحنة ضخمة إلى زوارة، اشرف عبد الحميد بي درنة على إنزال شحنة الحظ السعيد الثاني وتخزينها[3].

وعموما فلقد كانت عمليات نقل الأسلحة بحرا تتم تحت غطاءات اقتصادية وكذا تجارية سواء باسم الشركات الليبية المحلية أو عن طريق اسم شركات أجنبية، وهذا تجنبا لأية شبهة وعليه فمن بين العمليات، نجد أنه حدث نقل الأسلحة على البواخر البريطانية من ليبيا إلى المغرب، وكانت موضوعة داخل صناديق مع بضاعة اللوز ولهذا سمية العملية . بعملية اللوز الليبي الحلو. أما الحمولة فكانت باسم شركة(ميشل كونشي وشركاؤه . ليبيا). بحيث كان يمثلها من الجانب الليبي علي سعد الشريف وقدرة الحمولة بحوالي78 صندوق [4]، وقد تمت العملية من قبل عن طريق الطائرة التي تربط بين طرابلس وبورتسموث في بريطانيا وتتوقف بكورسيكا ولوبورجي "باريس" لكن عادة قبل أن تصل الطائرات إلى وجهتها في بريطانيا تتلقى برقية من مخابرات الثورة بالتوجه للمغرب بدعوى أن الشحنة وجدت من يشتريها هناك[5].

استعملت هذه الطريقة في النقل حوالي عشر مرات إلى أن اكتشفت مخابرات الثورة أن

---

(1) اسمه الكامل هو محمد فتحي إبراهيم الذيب ولد بمصر سنة 1923م، شارك في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصرية عام 1953م وإذاعة صوت العرب، ومهندس حركات التحرر وكان رجل المهام الصعبة لجمال عبد الناصر ومن أبرز معاونيه لشؤون العرب لجهاز الاستخبارات، توفي سنة2003. **يراجع:** موقع المعرفة w.w.w.marefe.org/1804/2015/13:30

(2) فتحي الذيب، **المصدر السابق**، ص. 128

(3) فتحي الذيب، **المصدر نفسه**، ص.167

(4) محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص.336

(5) محمد عباس، **ثوار... عظماء**، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991، ص.230

المخابرات الفرنسية قد تفطنت للعملية، فاقترح بن عودة على بوصوف[1]، حلا بديلا تمثل في استخدام باخرة تجارة أمريكية كانت تعمل في موانئ البحر الأبيض المتوسط، فوافق وأستأنف نقل اللوز بواسطتها، وكان يتم نقل الشحن من طرابلس دون حدوث أي مشكل لكن في رمضان 1960م حيث أراد بعض عمال الشحن بميناء طرابلس أن يقتسموا فيما بينهم صندوقا من اللوز فاكتشفوا أنه مملوء بلوز من العيار الثقيل وبلغ الخبر الحكومة الليبية[2]، ومع استمرار سير الشحنة إلا أنه عند وصولها لميناء الناضور بالمغرب الأقصى تم اكتشاف سر الحمولة التي شحنت من طرابلس على ظهر الباخرة جيمس، فتم توجيه رسالة إنذار إلى ممثل الشركة في ليبيا وللعلم فإن الأسلحة رغم ذلك وصلت إلى الجزائر[3].

ويتلخص الطريق البحري الذي كان يسلك لنقل السلاح على النحو التالي:

بحيث تنطلق القوافل من الموانئ المصرية، من مرسى مطروح وميناء الإسكندرية بالقاهرة ثم تأخذ طريقها نحو ميناء برقة أو بنغازي شرق ليبيا وثم ميناء طرابلس أو زوارة غربا، كما كانت بعض الشحنات الأخرى تتجه نحو بعض الدول الأوروبية كإسبانيا لتتجه بعد ذلك نحو المغرب الأقصى ليتم شحنها إلى وجهتها نحو الحدود الجزائرية[4].

2.2.1/ الواجهة البرية

لقد كانت الواجهة البحرية ذات أهمية في نقل الأسلحة، إلا أن دخول السلاح للجزائر

---

[1] عبد الحفيظ بوصوف: هو من مواليد مدينة ميلة بالشمال القسنطيني سنة 1926م، تلقي تعليمه الأول بها، انضم إلى حزب الشعب الجزائري بقسنطينة، وتعرف على بوضياف وبن مهيدي وبن طوبال وغيرهم، كان من أبرز عناصر المنظمة الخاصة وبعد اكتشاف أمرها في 1950م انتقل إلى السرية في نواحي وهران، أصبح مسؤولا عن دائرة تلمسان ضمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما أصبح عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وبعد مؤتمر الصومام أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وفي سبتمبر 1956م عين قائد للولاية الخامسة خلفا لابن مهيدي برتبة عقيد، وفي سبتمبر1957م أصبح عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، وفي سبتمبر1958م عين وزيرا للعلاقات العامة والاتصالات في الحكومة المؤقتة، لعب دورا هاما في إنشاء جهاز الاستعلامات والاتصالات وتكوين إطارات في هذا المجال، توفي بتاريخ 31 ديسمبر 1979م. **يراجع:** حميد عبد القادر، **المرجع السابق**، ص. 309

[2] محمد عباس، **المصدر السابق**، ص. 231

[3] محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص.337

[4] محمد ودوع، المرجع **نفسه**، ص. 331

مرورا بليبيا لم يقتصر على الطريق البحري فقط، ذلك أن انشغالات الوفد الخارجي الجزائري كانت تطمح لتفعيل نشاط دخول الأسلحة إلى ليبيا وتمريرها لرجال الثورة الجزائرية بالوسائل الممكنة خاصة بعد إبداء رئيس الحكومة الليبية استعداده لوضع كل الإمكانيات المسهلة لهذا النشاط.

فقد التقي دباغين، وأحمد توفيق المدني[1]، برئيس الحكومة الليبية لتباحث الأمر وتنفيذ الإجراءات اللازمة، وكان من بين مطالب الوفد هو ضمان حرية مرور الأسلحة الجزائرية الموجودة بمصر برا وعن طريق الجو بواسطة الطائرات المصرية، ولقد أكد الملك إدريس السنوسي أثناء اللقاء في جوان 1956م دعم ليبيا للكفاح الجزائري، وصادق على ما قررته الحكومة الليبية بشأن مرور السلاح، مؤكدا أنه أعطى أوامر لقائد جيش الحدود للسماح بدخول السلاح دون أي اعتراض[2]، ومن أجل توفير وتمرير الأسلحة أقدمت الحكومة الليبية كذلك بوضع مطار بلدت نالوت ومطار أخر يقع جنوب فزان تحت خدمه جبهة التحرير الوطني كما وضعت طائرات من نوع داكوتا لأنها وإن كانت قديمة تصلح للتسرب بين الجبال في طيران منخفض فلا يستطيع الطيران الفرنسي أن يكتشفها بواسطة الرادار[3].

وبعدما درست جبهة التحرير الوطني العروض المقدمة من طرف المسؤولين الليبيين تبين لها أن استعمال النقل الجوي هو مخاطرة يجب استبعادها، وركزت جهودها على تفعيل عملية النقل البري نظرا لسهولتها، ذلك أنه تم توقف إرسال السفن المصرية مؤقتا بعد حادثة

---

[1] أحمد توفيق المدني: من مواليد 1898م بتونس من عائلة جزائرية مهاجرة بدأ نضاله السياسي مبكرا، أعتقل أثناء الحرب العالمية الأولى، كان من بين المسؤولين للحزب الدستوري التونسي نفي من تونس بسبب الدعاية لمقاومة الأمير عبد الكريم الخطابي، انظم إلى فريق تحرير جريدة الشهاب لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و تقلد منصب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين ورئيس تحرير جريدة البصائر، انضم إلى الثورة عام 1956م، وعين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة وعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم وزير للشؤون الثقافية في التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية له عدة مؤلفات حول تاريخ الجزائر، توفي في 18 أكتوبر 1983م. **يراجع:** صالح بلحاج، **المرجع السابق**، ص. 711

[2] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، دار البصائر، الجزائر، 2008، ج3، ص.417

[3] وهيبة سعيدي، **المرجع السابق**، ص.79

أتوس[1]، فتحتم التركيز على طريق البر[2]. وعليه نتساءل هل كانت عملية مرور الأسلحة برا حتمية مباشرة بعد نكسة أتوس أكتوبر1956م؟ وما هي وجهات النقل البري؟

اعتمادا على ما ذكره فتحي الذيب أن عملية نقل الأسلحة برا بوشرت نهاية عام 1956م يتضح لنا أن عملية نقل الأسلحة برا بدأت بشكل محدود نهاية عام 1956م، وعندما تبينت فعاليتها واستحال الاستمرار في تنقل الأسلحة بحرا، تم التركيز عليها أكثر وأصبحت الوسيلة الرئيسية لإدخال السلاح للجزائر منذ سنة1957م، نجد أن الواجهة البرية[3]، بدورها واجهة بعض الصعوبات في البداية بسبب تعكر العلاقات المصرية الليبية اثر العدوان الثلاثي على مصر. وهذا ما سنوضحه لاحقا. كما أصر المصريون بعد احتجاز سفينة أتوس أن يتم إدخال الأسلحة عن طريق البر حتى لا يتعرض لأية قرصنة أجنبية، لذا لجأت للطرق السرية للإمداد وأدخلت شحنة هامة عبر الحدود في أفريل 1957م وقد كانت مخصصة لولايات قسنطينة . الأوراس . الجزائر، وذلك بالتعاون مع شركة التاجر الليبي عبد الله عابد السنوسي الذي سخر جل سياراته لخدمة الثورة لنقل السلاح من السلوم بمصر إلى طرابلس ومنها إلى وجهتها[4].

لم يكن عابد السنوسي الوحيد من بين الذين قدموا يد المساعدة، ذلك أننا نجد على سبيل المثال أنه في نوفمبر 1956م تم نقل أسلحة انطلاقا من مصر على متن شاحنة بيتفورد تملكها الثورة، ووضع سالم شلبك المناضل الليبي للثورة الجزائرية خدمات جليلة مثل الشاحنات التي وضعها تحت تصرفها[5]، وتم إنشاء محطات برية على طول المسلك التالي:

---

(1) سفينة أتوس: كانت تعرف باسم سانت بريفلز وكان يمثلها أل برس البريطاني الجنسية، هذا الأخير الذي أوكل نيابة عنه المدعو ستيوارت سورتر كل ما يتعلق بها للمشتري إبراهيم النبال الذي كلفه أحمد بن بله، وعليها يقول المدني كان وصولنا نبأ حجز الفرنسيين في ناحية وهران للسفينة الكبرى 'أتوس' التي كانت بها كميات عظيمة من الأسلحة المختلفة ومن الذخيرة عن مختلف أنواعها، بحيث كان قائد السفينة إبراهيم تابعا للجاسوسية الفرنسية، وأنه هو الذي أخبر الفرنسيين بإشارة خاصة عندما اقتربت إلى حد ما من الساحل الجزائري. **يراجع:** أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص . ص.323 .324

(2) عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحرير**، **ج1**، ص . ص. 372 .373

(3) ملحق رقم **(1)**

(4) أحمد نبيل البلاسي، **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص.190

(5) محمد عباس، **المصدر السابق**، ص. 225

- مرسي مطروح ثم بنغازي فطرابلس ثم إلى تونس متجهتا بعد ذلك إلى الحدود الجزائرية الشرقية[1].

ومما تقدم ذكره يتضح لنا أن الطريق البري الذي كان يسلك من أجل مهمة التسليح إنما يتكون من طريقين بريين انطلاقا من المناطق الشرقية لليبيا وصولا للحدود الجزائرية غربا و عموما فإن الطريق الأول، وهو الواقع شمال ليبيا كان يبدأ من الحدود الليبية المصرية وذلك ببنغازي شرقا ليعبر بعد ذلك كل من خليج سرت ثم مصراته فمدينة طرابلس، ومنه يتفرع إلى فرعين أحدهما يعبر مدينة مدنين بتونس، ليقطع الصحراء التونسية حتى يصل إلى الحدود الجزائرية[2]، وهو يمثل منطقة الحدود الليبية التونسية فرغم الرقابة التي تفرضها القوات الفرنسية على الحدود ظلت هذه المنطقة مركزا رئيسيا للتهريب، وذلك باستخدام قوافل الإبل التي تمرر الأسلحة لمخازن سرية بالقرب من مدنين التونسية وتأتي فرق جيش التحرير الوطني لإدخالها إلى الجزائر، أما الفرع الثاني فيتجه نحو مدينة غدامس بالحدود الليبية مباشرة[3].

ومما عبر الخط الشمالي تلك التي كانت في الفترة مابين الخامس عشر والثاني والعشرين من جويلية1957م والتي كانت حوالي 1500 قطعة سلاح قد عبرت ليبيا نحو مدنيين بتونس أما في العشرين من نفس الشهر فقد عبرت حوالي ستة شاحنات كانت تحمل حوالي900 قطعة سلاح، وخمسة أيام بعد ذلك كانت حوالي 800 قطعة سلاح قد عبرت الخط[4].

وبالإضافة إلى المسلك الأول فإن المسلك الثاني يتمثل في الخط الجنوبي وهو الطريق الصحراوي عبر الجنوب الليبي، وإنه وإن كان هذا الطريق يأخذ نفس الانطلاقة، وذلك انطلاقا من الحدود الشرقية فإنه بعد ذلك يتجه جنوبا شاقا اتجاهه وسط الصحراء الليبية مرورا بمنطقة

---

[1] عبد الرحمان عمران، **التسليح أثناء الثورة**، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 /1962، سلسلة الملتقيات والندوات التي ينظمها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001، ص97

[2] محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص. 341

[3] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية**، ج1، ص. 370

[4] محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص. 348

براك ثم فزان فاوباري ثم سردولاس فغات ثم غدامس، وعلى الرغم من أن هذا الطريق شاق جدا فلقد أرسلت عبره دفعات متعددة وذلك بالتنسيق والاتصال بقيادة الجبهة بليبيا وبمعاونة مجموعة من الليبيين حيث أرسلت الدفعة الأولى إلى منطقة إليزي أواخر سنة 1956م[1] .

وقد ازداد هذا الخط نشاطا خاصة بعدما اعتد الخناق على الخط البري الشمالي وذلك بإنشاء خطي شال وموريس، اللذين أثرا كثيرا على عمليات إدخال السلاح خصوصا و مسار الثورة الجزائرية عموما، وكما كان الهدف من مرور العتاد الحربي بالحدود الجنوبية الجزائرية هو فتح جبهة بالجنوب من أجل الهجوم على الحاميات العسكرية وحقول البترول في الجنوب بالقرب من غات . ايسن . وبالتالي إضعاف الأطماع الفرنسية في الصحراء الجزائرية، وفك الخناق على الوحدات في الشمال و الأوراس[2].

ومما درسناه اتضح أن الخط الرابط بين بنغازي وفران وغدامس ظل أكثر الطرق حيوية من حيث نقل وعبور القوافل المحملة بالأسلحة ففي 18 جويلية 1957م عبرت قافلة كانت محملة بعتاد يقدر بحوالي مائة بندقية، بحيث قام الجنود الليبيون أنفسهم بتفريغ هذه الحمولة في برج غدامس وقبل ذلك كانت قد وصلت المنطقة حوالي أربعة عشرة شاحنة قادمة من مصر شرقا مرورا عبر التراب الليبي.

1. 3/ موقف ليبيا من القواعد الخلفية

تعد القواعد الخلفية لأية ثورة من بداية انطلاقها إلى نهايتها جد مهمة، بل ضرورية لضمان نجاحها فهي التي تمد المقاومين في الثورة بالعتاد من سلاح وذخيرة ومؤونة، وعليه كانت ليبية قاعدة خلفية بارزة للثورة الجزائرية ومصدر دعم مادي مهم، وأراضيها طريق عبور ممتاز لقوافل السلاح كما سبق الذكر ولقد كان القرار الرسمي بشأن تأسيس قاعدة ليبيا لإمداد الثورة في الداخل بالسلاح في20أوت1954م، بإتفاق كل من أحمد بن بله ومصطفى بن بولعيد

---

(1) عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية**، ج1، ص. 371

(2) عبد المجيد بوزبيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني . شهادتي .**، ط2، مطبعة الديوان، وزارة المجاهدين، الجزائر، أكتوبر 2007، ص. 41

في اجتماع بطرابلس عين على إثره قاضي بشير مشرفا على هذه القاعدة[1].

وفي هذا الإطار فإن جيش التحرير الوطني لم يكتف بنشاطه العسكري على التراب الجزائري فقط، بل قام بفتح جبهات أخرى مجاورة للجزائر وكانت ليبيا جبهة ثابتة بالنسبة للثورة في المناطق المجاورة لها، ومن خلال المساعدات التي كانت تقدمها هذه البلاد الشقيقة فإنها وجدت نفسها طرفا مشاركا بصورة أو بأخرى في الحرب التي تخوضها الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، حيث فتحت أيضا قاعدة بنغازي في نهاية 1957م، كقاعدة استقبال وتخزين وإرسال يشرف على تسييرها مجموعة من قادة جيش وجبهة التحرير الوطني إلى جانب لجنة دعم كفاح الجزائر من الإخوة الليبيين وأغلبهم تجار من سوق بنغازي، وكلفت هذه المجموعة إلى جانب مهامها الأساسية بما يلي[2]:

. ربط الاتصالات مع السكان قصد تحسيسهم بالقضية الجزائرية.

. القيام بعملية استكشاف واسعة من أجل تخصيص ضيعة لاستغلالها كقاعدة إمداد وباستمرار الوقت، وجهود القادة انتشرت عبر التراب الليبي عدة قواعد إمداد.

ولقد جاء فتح قاعدة بنغازي كجواب على السياسة الرامية لفصل الجنوب الجزائري عن الشمال، ذلك أنه أصبحت قضية الصحراء منذ اكتشاف البترول في عداد القضايا الهامة لأن الاستعمار الفرنسي لما عجز عن إمساك النواحي الشمالية في قبضته تراجع نحو الصحراء لإرساء إمبراطوريته الجديدة، وكونها ترى في احتلال هذه الأخيرة بالقوة أمرا استراتيجيا ضروريا وذلك ليحولوا دون وصول الأسلحة إلى الشمال الإفريقي عن طريق الحدود الليبية[3].

ونظرا للاستعدادات التي كانت تبديها السلطات الليبية لدعم الكفاح الجزائري، وأيضا تعدد مصالح الثورة التحريرية الجزائرية، فقد أدى ذلك إلى أن قامت قادة لجنة التنسيق

---

(1) محمد بلقاسم وآخرون، **المرجع السابق**، ص . ص. 35 .41

(2) محمد تمشباش، **المرجع السابق**، ص.155

(3) الغالي الغربي، **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الدولية**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2010، سلسلة الملتقيات فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقي الأول الوطني حول فصل الصحراء عن الجزائر، ص.8

والتنفيذ[1]، سنة 1958م بإعادة تنظيم قاعدة ليبيا، وأصبح قسم التسليح والتموين مستقلا عن مكتب الشؤون الخارجية ويهتم خصيصا بالتسليح والمؤونة والنقل والإيداعات، وقد تأكد ارتباط نشاط الجزائريين بليبيا بالاهتمام أكثر بتفعيل مهمة نقل الأسلحة دون إقامة قواعد خلفية واسعة مثلما هو الحال في تونس والمغرب، لأن المهمة الرئيسية التي نهضت بها قاعدة ليبيا هي التسليح والتموين، فلقد أنشأ بوصوف مديرية خاصة بالاتصالات والتسليح تابعة لوزارته، كما أنشئت عدة مصالح مرتبطة بالتسليح لقيت كل التسهيلات اللازمة من السلطات الليبية لعل أهمها[2]:

ـ مصلحة التموين و التسليح و التي تتكفل بمهمة نقل الأسلحة و المؤونة باختلاف أنواعها وإيصالها لجيش التحرير الوطني.

ـ مصلحة المواصلات العامة والتي تهتم بربط الاتصالات ونقل البريد بين تونس وليبيا والقاهرة خاصة.

بعد تشكيل وزارة التسليح والمواصلات العامة ظهرت ضرورة ملحة لتأسيس قاعدة خلفية كبيرة ومركزية، تحول إليها كل عمليات البحث والتحقيقات الكبرى واستثمار الاستعلامات فقام العقيد بوصوف في جويلية1960م بتأسيس قاعدة ديدوش مراد في صحراء ليبيا، دون أن تكون السلطات الليبية على علم بالدور الحقيقي لهذه القاعدة حتى لا تتدخل في شؤونها مثلما كانت تقوم به بعض الدول الشقيقة التي كانت تتدخل باستمرار في الشؤون الداخلية للحكومة المؤقتة الجزائرية[3].

ومما جعل بوصوف يقوم باختيار مناطق بصحراء ليبيا لإقامة قاعدة خاصة بالدراسات

---

[1] لجنة التنسيق والتنفيذ: انبثقت عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي يعد كأعلى هيئة لجبهة التحرير الوطني، تتكون من خمسة أعضاء منهم السياسيون: وهم عبان رمضان . بن يوسف بن خدة . سعد دحلب . أما العسكريون فهم: بن المهيدي . كريم بلقاسم، وهي تمثل مجلس حزب حقيقي تقود وتوجه جميع فروع الثورة، الفرع العسكري والفرع السياسي، الفرع الدبلوماسي والإداري والاجتماعي، ولقد كانت أكثر من مكتب سياسي. **يراجع:**عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث، الجزائر، 1991، ج1، ص. 87

[2]عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية**، ج1، ص. 389

[3] نجاة بية، **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني(1954. 1962)**، ط1، منشورات الحبر، بني مسوس، الجزائر، 2011، ص.222.

والاستغلال والبحث، إنما يرجع للتسهيلات التي ما فتئ البلد المضيف يقدمها للثورة ذلك أن السلطات الليبية قد منحت الثورة عدة مساعدات ضخمة منها حرية التنقل على أراضيها ووضع أجهزة الحكم تحت تصرف الثورة إلى جانب مساعدتها في توفير الأسلحة، مع ضمان نقلها ووضعت تحت تصرفها جهاز الشرطة والمخابرات ليزودها بملفات الجوسسه التي تخصها[1].

ثانيا:في المجال الاقتصادي

1.2/ لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر

1.1.2/ نشأتها:

قبل التطرق إلى نشاط لجنة جمع التبرعات نعرج عن كيفية نشأتها وتأسيسها؟ بما أن ليبيا وشعبها كانا يمثلان محور ارتكاز رئيسي للثور الجزائرية، فإنه إلى جانب دعم هذا القطر الشقيق الثورة بالسلاح كانت أيضا مصدر تمويل[2] رئيسي، فلقد تشكلت بليبيا لجنة دعم الجزائر وبالضبط في طرابلس، ذلك أن أعيان الشعب الليبي علموا أن الثورة الجزائرية تحتاج إلى مساعدات مادية فشرعوا في اتصالات أولية فيما بينهم ليجمعوا الأموال والتبرعات وقد كان ذلك يتم في سرية تامة، ويقدمونها لأحمد بن بله، وما إن مضي حوالي سنة ونصف من اندلاع الثورة التحريرية حتى كانت مبادرة الحاج الهادي المشيرقي الذي قام بتحرير كلمة، في جريدة طرابلس الغرب[3].

وقد كان الهادي المشيرقي يريد من خلال تحرير كلمته حث الشعب الليبي على مطالبة الحكومة للسماح لهم بتقديم مساعدات للجزائر في حدود القانون، لكن الكلمة منعت من النشر

[1] نجاة بية، **المرجع السابق**، ص.223.

[2] التمويل: نعني بالتمويل تلك الأموال التي كانت تجمع أثناء الثورة، وحتى قبل سنة 1954م لتصرف في عدة مجالات متعلقة بالعملية التحريرية، ويعد المال من بين أهم عوامل الثورة الجزائرية، لأن كل الجوانب الأخرى متوقفة عليه وكان الاهتمام بقضية الأموال من الأمور الأساسية التي ركزت عليها المنظمة الخاصة لاسيما وأنه منذ تأسيسها واجهت مشكلة نقص المال وبحاجة ماسة له، وتعاني نقصا فادحا في هذا المجال الذي يرجع إلى افتقار حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى الإمكانيات المادية. **يراجع**: بوبكر حفظ الله، **المرجع السابق**، ص. 28

[3] محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص .ص. 91 . 92

من قبل السلطات الليبية، وبعد محاولات عدة كانت لكلمة، المشيرقي[1]، تحت عنوان هذا العيد[2]، تزامنا مع حلول عيد الفطر يوم11ماي 1956م بمثابة رخصة لتأييد الثورة الجزائرية في العلن وفي 18 ماي من نفس السنة عقد اجتماع في بيته، حضره طلاب وتجار ومثقفون وأسفر عنه تشكيل لجنة أخرى لمناصرة الجزائر أخذت اسم " اللجنة الليبية لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري" والتي باشرت عملها سريعا لأن الثورة كانت بأمس الحاجة للمال[3].

وعلى اثر ذلك تزايد كل من الدعم الحكومي والشعبي الليبيين للثورة، ومع تزايد نشاط اللجنة وارتفاع عدد المتطوعين للجنة التي تعد النواة الأولى لفكرة مشروع عمل وطني واستمرار الدعم لثورة شقيقتهم الجزائر إلى غاية الاستقلال، أصبحت اللجنة تنشط باسم" الهلال الأحمر" وانتقلت من مقرها الذي كان ببيت المشيرقي إلى شقة تابعة لمصلحة الأوقاف بطرابلس ثم ما لبث أن تم إعادة تسمية اللجنة بـ "لجنة نصرة الثورة الجزائرية " ومع مضي الأيام وتزايد نشاط هذه الأخيرة تأسست فروع لها بمدينة طرابلس، وأنشئت لجنة أخرى ببنغازي فرضت وجودها في زمن قصير وأخذت هي الأخرى تسجل صفحات في تاريخ النضال، من أجل ثورتنا المجيدة وتؤكد أصالة الشعب الليبي[4]، تم بعد ذلك انبثاق هيئة جديدة حملت اسم" لجنة جمع التبرعات" التي كانت قد اتحدت مع الأولى في أهدافها ووسائلها، ولقد أثبتت اللجنة فاعليتها وانضباطها وأصبحت تشرف على اللجان الفرعية داخل طرابلس.

أصبح للجنة فيما بعد رصيد مالي كبير في المصرف وبدأ أعضاؤها يسلمون جزءا من الأموال التي جمعوها وفق محاضر رسمية موقعة من جميع أعضاء اللجنة إلى بعض القادة

---

(1) الهادي إبراهيم المشيرقي: من مواليد 19 جانفي 1908م بطرابلس الغرب منح الجنسية العثمانية، كان له عدة نشاطات اقتصادية وتجارية، ناشط في مجال السياحة والفندقة، يعد عضو لجنة إيفاد المجاهدين إلى فلسطين وشراء الأسلحة وجمع التبرعات سنة 1948م من مؤسسي الحزب الوطني، و عضو من أعضاء الهيئة السياسية للحزب منذ تأسيسه إلى غاية أن ضم للمؤتمر الوطني، تم سجنه أثناء تواجد الاحتلال الإيطالي بليبيا، كان له الدور البارز في العمل مع المناضلين الجزائريين قبل وبعد اندلاع الثورة التحريرية، ومن مؤلفاته كتاب بعنوان" مشاهداتي في بلاد الهند"، "ليبي في اليابان ". **يراجع:** الهادي إبراهيم المشيرقي، **قصتي مع ثورة المليون ...شهيد**، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، 2000، ص. 5 - 8

(2) ملحق رقم **(2)**

(3) الهادي إبراهيم المشيرقي، **المصدر السابق**، ص. 102

(4) محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، ص. 157

الثوريون الذين يزورون ليبيا، واستمر العمل بهذه الطريقة إلى غاية1957م وهو تاريخ تأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني بطرابلس، ومنذ ذلك الحين أصبحت الأموال التي يتم جمعها إنما يتم تحويلها لحساب هذا المكتب بأحد المصارف الموجودة بطرابلس، ومن ضمن ما ساهم في نجاح هذه اللجنة هو ثقة الناس في أعضائها والتقدير والشكر المتواصل للمواطنين على الجرائد وحثهم على تقديم المزيد من التبرعات[1].

2-1-2/ أسبوع الجزائر

يعتبر أسبوع الجزائر من أهم أنشطة اللجنة ومن أهم مواقف الشعب الليبي نصرة للثورة الجزائرية، ومع أن فكرة أسبوع الجزائر كانت قد طرحت في المؤتمر الثاني للدول الإفريقية والأسياوية، المنعقد بالقاهرة بتاريخ 26 ديسمبر 1957م، والذي من بين ما جاء فيه هو التأييد المادي وذلك بالوسائل التالية[2]:

- تخيص أسبوع أو ثلاثة أيام على الأقل لجمع التبرعات في الطرق والتجمعات.
- إعداد طابع بريدي تذكاري خاص بهذه المناسبة.
- فرض ضريبة يوم الجزائر على جميع المعاملات والمدفوعات.
- خصم نسبة معينة من مرتبات موظفي الحكومة والمؤسسات العامة.
- جمع التبرعات من الأفراد والهيئات والشركات التجارية وما إليها.
- جمع الملابس والأدوية والأغذية والأسلحة وما إلى ذلك.

وتنفيذا لذلك المطلب استمرت لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في نشاطها تحت اسم"أسبوع الجزائر" هذا الأخير الذي كان المراد منه هو تخصيص أسبوع لصالح ثورة الجزائر تعبأ فيه كل الطاقات والإمكانيات للتضامن مع الجزائر، وتقدم فيه الحفلات والمهرجانات

[1] محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، ص . ص.208 ـ 210

[2] عمار بن سلطان وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 135

لجمع التبرعات ويتجلي فيها التنافس في البذل والعطاء في مستواه العالي[1].

إلا أن عمليات جمع التبرعات في ليبيا المخصصة للتضامن مع الجزائر لم تقف عند أسبوع الجزائر، بل كان اشرف الصفحات وأنصعها إذ لم يكن محدود في ليبيا بسبع أيام فقط، بل تستمر على مدار السنة، بحيث كانت اللجنة دائما تعمل على إيجاد فرص ومناسبات في كل مرة لأجل ضمان استمرار عمليات التبرع دون انقطاع، ذلك أنه ما إن تنتهي حملات جمع التبرعات حتى تعلن اللجنة عن مناسبة أخرى لجمع التبرعات، ومن بين المناسبات نجد موسم الحصاد، موسم جني الزيتون، الأعياد الدينية ...وغيرها[2].

3-1-2/ دورهما في الثورة الجزائرية

من خلال ما قدمه الشعب الليبي وحكومته للثورة التحريرية الجزائرية يمكن أن نقسم هذه المعونات والمساعدات التي كانوا يبادرون بها في لجنة جمع التبرعات وأسبوع الجزائر لنوعين وهي[3]:

ـ المساعدات العينية والتي تشمل الحلي والأدوية والملابس والأغطية والأحذية، وكذا الأجهزة الالكترونية ووسائل النقل ....وغيرها.

ـ المساعدات النقدية والتي تتمثل على هيأت أموال وصكوك وكانت ثمنا لجلود الأضاحي زكاة الحبوب وزكاة الفطر، وما جمع من تبرعات أسبوع الجزائر، النشاطات الرياضية، وتبرعات الأشخاص والمزادات العلنية...وغيرها[4].

وسنحاول أن نعطي توضيح عن بعض هذه التبرعات وذلك منذ أن باشرت نشاطاتها الاقتصادية من عام 1956م إلى سنة 1962م حيث كانت الزيادة تصاعدية سواء بقيمة

---

[1] محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، ص. 200

[2] محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص .ص. 110 . 111

[3] بسمة خليفة أبو لسين، **الليبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب(1954. 1962)**، دار الرائد للكتاب ، الجزائر،2008، ص. 95

[4] ملحق رقم **(3)**

التبرع النقدي أو العيني، كما تجلت الإنسانية بأجمل معانيها في شباب النوادي الرياضية، حيث وطدوا العزم على إقامة مباريات ودية على بطولة كأس كرة القدم، السلة والتنس والملاكمة وسباق الدرجات، مابين الأندية الرياضية الليبية والعربية وكذا الأجنبية خصص ريعها لصالح القضية الجزائرية، وحدث أن جرت مباراة بين الفريق الجزائري والفريق الليبي، وتبرع يوسف مادي[1]، في المباراة بكأس ثمين قام بتسليمه للفريق الجزائري الفائز[2]، كما تكفلوا بمصاريف الأكل للبعثة الرياضية الجزائرية أثناء إقامتهم ببلدهم.

ومن بين ما قامت به اللجنة أنها جعلت سعر تذاكر الدخول إلى الملعب على درجات حسب المقاعد، حيث بلغ مجموع التبرعات التي جمعت من المباريات الرياضية المختلفة والتي بلغ عددها حوالي ستة عشر مباراة من عام 1960م إلى غاية عام 1962م ما قيمته 3,000 ج.ل . ثلاثة آلاف جنيه ليبي . كما ساهمت شركات ولاية طرابلس ومؤسساتها وهيئاتها ومصالحها الحكومية في عام 1956م بمبلغ قدر بـ 4,772,74ج.ل . أربعة آلاف وسبعمائة واثنان وسبعون جنيها ليبيا وأربعة وسبعون قرشا. وقدرت المبالغ المتحصل عليها في عامي 1960م .1961م ما قيمته 16,388,61ج،ل . ستة عشر ألفا وثلاثمائة وثمانية وثمانين جنيها ليبيا وواحدا وستين قرشا[3].

وإننا لنجد الكثير من صور التضامن والإيثار التي قام بها الشعب الليبي الشقيق ومن بينها قصة الشيخ الأعمى الذي بكر يوما إلى ساحة الجزائر بقلب مدينة طرابلس، وكان اليوم

---

(1) يوسف مادي: هو رجل يعرف كيف يفكر ويتصرف، وكيف يميز الخبيث من الطيب ، درس بجامع الزيتونة، وقضى أنفس عمره في المدارس والمعاهد، وقرأ من الكتب مطولاتها ومختصراتها وجالس العلماء والفقهاء وحتى الكتاب والشعراء، يعد من أبز الليبيين الذين قدموا مساعدات للثورة الجزائرية خاصة في جانبها المادي، لأنه من أولائك الرجال الذين يفهمون التضامن الأخوي بين العرب على أنه عمل ومساندة فعلية وانجاز وقد أدى خدمات جليلة وعديدة للجزائر المجاهدة، بحيث تكفل ببعض أطفال الجزائر متكفلا بكامل المصاريف وبعد استقلال الجزائر ظل من حين لأخر يقوم بزيارة لها، وانه لكما خدم الثورة الجزائرية فانه خدم كذلك الثورة الفلسطينية، و في إقامته بالأردن أسس بعمان مدرسة للبنات الفلسطينيات تأوي زهاء ثلاثمائة بنت كل نفقاتهن عليه، كما فعل تماما بالبنات الجزائريات، توفي في بداية التسعينات. **يراجع:** محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، ص .ص. 160 . 165

(2) بسمة خليفة أبو لسين، **المرجع السابق**، ص. 106

(3) بسمة خليفة، **المرجع السابق**، ص. 109

شديد البرودة ولما تجمع لديه نصيب من المال عن طريق التسول بادر به إلى مكتب الهلال الأحمر الجزائري[1].

وإذا كانت كل شرائح المجتمع الليبي تفاعلت مع تطورات الأحداث داخل الجزائر، فإن المرأة الليبية التي وصفتها إحدى الصحف الليبية بأنها نصف المجتمع، كان لها هي الأخرى واجب إزاء القضية الجزائرية وثورتها المجيدة فوقفت موقف مدعم ومؤيد للثورة ولأختها الجزائرية من خلال مساعداتها بما تستطيع تقديمه لها حتى تخفف عنها بعض ما تقاسيه من المحن والويلات[2]، فلقد قامت عادلة المشيرقي زوجة الهادي بتقديم البيت كاملا إلى المناضلات الجزائريات، بحيث كان من حين لأخر يزرن ليبيا فتيات جزائريات مناضلات يقدمن إليها من تونس في اطار العمل الثوري فينزلن بدار الهادي المشيرقي ليقضين في ضيافته أيام عدة[3].

ضف إلى ذلك أن النساء الليبيات عند التبرع بالمال والحلي تتخيل أنهم يملكن كنوزا من المال، بحيث حدث أن صادف زفاف عروس أسبوع الجزائر، فتبرعت العروس بجل حليها لصالح الثورة التحريرية الجزائرية[4].

. رعاية أبناء المجاهدين:

إنه ومن بين المظاهر الإنسانية كذلك التي تبقى تميز مواقف الشعب الليبي في دعمه الشعب الجزائري وقضيته، هو فكرة تبني أبناء الجزائريين من يتامى وأبناء المجاهدين ففي هذا الجانب قامت لجنة نصرة الثور الجزائرية . كما جاء في أحد تقاريرها أنها قامت في سنة1957م بطلب إيواء مجموعة من أبناء المجاهدين . وبدأت أفواج الأطفال منذ ذلك التاريخ تتوافد إلى ليبيا، ووزعت تلك الأفواج على العائلات الليبية، كما أبدى بعض المحسنين من ليبيا استعدادهم لكفالة مجموعة كبيرة من أولائك الأطفال وإيوائهم في مدارس داخلية خاصة على نفقتهم، مثل

---

[1] محمد الصالح الصديق، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد اعزورن محمد (بريوش)، مواقف ، ذكريات، خواطر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص. 126

[2] مريم الصغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية(1954. 1962)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص. 76

[3] الهادي إبراهيم المشيرقي، **المصدر السابق**، ص. 266

[4] محمد الصالح الصديق، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد اعزورن محمد (بريوش)**، ص. 127

مدرسة " البدري" ومدرسة "جميلة بوحيرد" ومدرسة "عميروش" وقد بلغ مجموع الأطفال الذين احتضنتهم ليبيا ما يزيد عن خمسمائة طفل وطفلة[1].

كانت تلك المدارس موزعة على عدة مناطق ومن بين هذه المدارس نجد تلك التي أقامها يوسف مادي، بحيث تقدم بطلب إلى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس وطلب منه إعطائه مجموعة من أبناء الجزائر لإعالتهم، وكان التلاميذ على مختلف المستويات فمنهم جامعيين في الجامعات الليبية والسنوسية، والأكثرية كانوا تلاميذ في الابتدائية و المتوسطة ظلت اللجنة ساهرة على رعاية أبناء الجزائريين محاولتا التوفير لهم كل الظروف اللازمة، حيث منحت للتلاميذ بطاقات خاصة تسمح لهم بالتنقل مجانا في الحافلات وأضافت للبعض تكوينا مهنيا لتعلم الحرف الصناعية، وتسجيل بعضهم ضمن الفرق الرياضية[2].

وعلى اثر كل ذلك أصبح أبناء الجزائر بليبيا يعيشون وكأنهم في وطنهم الأصلي ووسط عائلاتهم خاصة بعد أن تبنت الكثير من العائلات الليبية، بعض أبناء الجزائر ليعيشوا بين أفراد أسرهم، حيث نجدوا أن الملكة فاطمة زوجة الملك إدريس السنوسي، بعثت بسكريتيرتها إلى مدرسة البنات الجزائريات لتنوب عنها في زيارتهن، وهي المدرسة التي أسسها يوسف مادي وكانت قد قدمت لهن هدايا ثمينة ومبلغا قيما من المال تنفيذا لطلب الملكة، وأكدت عزم هذه الأخيرة على مواصلة مساندتها وتأييدها للشعب الجزائري وثورته حتى النصر، وأوضحت أنها أرسلت من طرف مولاتها لأخذ بنتا من تلك البنات لتبنيها[3]، وبالفعل تبنى الملك وزوجته بنتا جزائرية، وأجتمع البرلمان وأصدر بيانا يفيد أن الملك قد تبنى بنتا جزائرية إسمها عقيلة وصار إسمها سلمى ومنه تعتبر أميرة[4].

---

(1) محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص . ص. 134. 135

(2) محمد ودوع، **المرجع نفسه**، ص . ص. 138 . 139

(3) ملحق رقم **(4)**

(4) محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، ص . ص.216 . 218

ثالثا: معيقات الدعم المادي

1.3/ السد الشائك

إذا كانت الجبهة المغربية قد تكفلت بتسليح وتموين المناطق الغربية للوطن فإن الجهة الشرقية ممثلة في تونس و ليبيا قامت بدور متكامل في وصل خطوط الإمدادات بالأسلحة لمناطق الولايات الشرقية والصحراء، وكانت ليبيا قد تحملت العبء الأكبر منذ اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في التزويد بالسلاح والذخيرة، وهو الدور الذي أوكل إليها طوال سنوات الكفاح التحريري[1].

ومع أن الأسلحة كانت قليلة في بداية الثورة، غير أن المجاهدين الأوائل كانوا مصممين على الانتصار لذلك أسسوا قاعدة تسليح بطرابلس الغرب حيث كان الثوار يتجهون من المنطقة الأولى . الأوراس النمامشة . إلى ليبيا لجلب السلاح والذخيرة، إذ توجه الأسلحة من ليبيا إلى تونس ثم الجزائر لتصل إلى المنطقة الأولى ناحية وادي سوف وتبسة وسوق أهراس وكان الفرنسيون منتبهين لذلك، ومن المنطقي أن السلاح هو العمود الفقري لأي ثورة، وبما أن موقف ليبيا المدعم للقضية الجزائرية لم يرض السلطات الاستعمارية الفرنسية فلقد حاولت جاهدة تسميم الأجواء على الثورة وبذل كل الجهود من أجل عزلها عن أقطار المغرب العربي ومنها ليبيا التي حاولت جرها إليها لكنها فشلت في مسعاها[2]، وكما شرعت فرنسا في منع وصول السلاح للجزائر خاصة عن الحدود الشرقية[3]، كونها مفتوحة على أكثر من قطر عربي و على قواعد الثورة في تونس وليبيا ومصر، وبدأت بوضع السدين الشائكين المكهربين والملغمين على الحدود الجزائرية الشرقية[4].

---

[1] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة**، ج1، ص. 363

[2] مريم صغير، **المرجع السابق**، ص. 96

[3] يوسف مناصريه وآخرون، **الأسلاك الشائكة وحقول الألغام**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص. 21

[4] ملحق رقم(**5**)

ومع مجئ أندري موريس كوزير دفاع للحكومة الفرنسية أصدر قرارا في جوان 1957م يقضي بإنشاء خط دفاعي سمي بإسمه، وشرعت الهندسة الفرنسية في انجازه من نفس التاريخ لينتهي شهر جوان 1958م حيث يمتد من الحدود الجزائرية التونسية أي من الناحية الشرقية على مسافة 320 كلم من شرق عنابه شمالا من مصب وادي الكبير حتى وصل إلى منطقة تبسة، وهكذا يتجه خط موريس نحو قرية الكويف ومنها يتجه نحو بريكة ويمر إلى الماء الأبيض ثم بئر العاتر، الشيحاني ثم الدرعان حتى نقرين على مشارف الصحراء[1]، أما فيما يخص العرض فإنه يختلف من منطقة إلى أخرى تبعا لاختلاف طبيعة وتضاريس كل منطقة حيث يتراوح عرضه ما بين 30و60مترا على بعد حوالي20 كلم فقط من الأراضي التونسية[2].

ومن الناحية الجنوبية نلاحظ أن العدو ربما اقتصر على مراقبة هذه المنطقة الصحراوية بالطيران، لأن الجندي أو المجاهد الذي يأتي بالسلاح ويدخل عن طريق الصحراء لابد أن يطلع عليه النهار، وبالتالي لا يجد أين يختبئ لهذا فطيران العدو يستطيع مراقبة هذه المناطق ويكشف كل من يدرب ويتحرك، وهذا ما يفسر لماذا لم تقم فرنسا بإنشاء السدود في المنطقة الجنوبية وعبر الصحراء[3].

وأما عن المواصفات لخط موريس فيمكن إجمالها فيما يلي[4]:

ـ يتكون الخط من أسلاك شائكة وخيوط وأعمدة بث فيها التيار الكهربائي تتراوح طاقته بين 5 آلاف و7 آلاف فولط.

ـ زرعت أرضيته بألغام مختلفة الأحجام فردية منها وجماعية وقد وضعت هذه الألغام على طول الأسلاك بمعدل 50 ألف لغم في كل 20 كلم.

ـ يتكون الخط من أسلاك الاعْثار المتصلة بمراكز المراقبة بها أجهزة الإنذار السريع.

---

(1)جمال قندل، **خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957. 1962)**، بلوتو للاتصال، 2009، ص. 44

(2) محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ج2، ص.128

(3)الجندي خليفة، **حوار حول الثورة**، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ج1، ص. 448

(4)الغالي الغربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954 . 1958**، غرناطة للنشر والتوزيع، (د . ب)، 2009، ص. 277

ـ أقيمة على طوله مراكز عسكرية للحراسة لا يبعد أحدها عن الآخر أكثر من 3 إلى 5 كلم على الأكثر، وأقيم بكل منها 100 إلى 300 جندي مزودين بالمدافع والبنادق الرشاشة ومدافع الهاون عيار 40 و75 وعيار 105[1].

وإذا كان القصد من إنشاء خط موريس هو منع قوافل الإمداد الآتية من ليبيا وتونس ومصر، ومنه القاعدة الشرقية وبالتالي منع تدفق السلاح إلى الداخل و خنق الثورة ومن ثم القضاء عليها، فإن الأمر كان عكس ذلك بحيث استمر إمداد الثورة[2].

وأمام فشل خط موريس في تأمين إحكام القبضة الفرنسية على الثورة وتطويقها داخليا سارع العدو سنة 1959م إلى إقامة خط شال، وأطلق عليه هذا الاسم نسبتا إلى الجنيرال شال[3]، قائد القوات الفرنسية آنذاك وقد امتد هذا الخط هو الأخر من الشمال إلى الجنوب على غرار خط موريس، حيث يتقترب منه حينا ويبعد عنه حينا لأخر تبعا لأهمية المواقع والمناطق حيث تمتد المسافة بين الخطين بين 5 إلى 40 كلم، وانطلق الخط شرق وغرب مدينة القالة ليتجه جنوبا إلى غاية وادي سوف شرق مدينة تبسة وهو مجهز بتجهيزات أشبه بخط موريس إلا أن خط شال يعد أكثر جهنمية وأشد فتكا[4].

ولقد كان من نتائج هذه الأسلاك الشائكة أن عرقلت تحركات الثوار وحالت دون وصول الأسلحة إلى الداخل، بل حرمت على الولايات الحصول على حاجيتها من الذخيرة بحيث

---

(1) Yahia Bouaziz, **Les insurrection en Algérie au cours de 19 eme et 20 eme sicele**, traduction Babouche hafidih, Achepe d imprimer sur les presses de lempoimerie Houma Algere, p256.

(2) عمار قليل، **المصدر السابق**، ج2، ص. 67

(3) الجنرال شال: ولد الجنرال شال موريس في 5 سبتمبر 1905م بفرنسا، التحق بمدرسة سان سير سنة 1923م وتخرج منها ضابطا برتبة ملازم سنة 1925م، والتحق في نفس السنة بالمدرسة التطبيقية للطيران بالإضافة إلى المدرسة العليا للطيران الحربي بين سنتي 1937م . 1939م، التحق بالمقاومة سنة 1943م، عين في العديد من المناصب أخرها قائدا للقوات المسلحة في الجزائر من1958م إلى غاية أفريل1961م، وفي شهر ماي من هذه السنة حكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة ثم صدر بالعفو عنه عام 1966م، توفي سنة 1974م. **يراجع:** شريط وآخرون، **إستراتيجية العدو في تصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د . ب)،(د . س)، ص. 284. **ومجلة المجاهد**، ع 95، ج4، ص.48.

(4) محمد بلقاسم وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 146

أخذت كمية الأسلحة الموجودة في الولايات في الفترة الممتد من سنة 1959م إلى سنة 1962م تنقص وذلك لأن جيش التحرير الوطني استقر في أماكن معينة لصعوبة جلب السلاح عن طريق الحدود[1].

ومع أن الثوار والمجاهدين الجزائريين لم يتراجعوا عن هدفهم ، فلقد اعتمدوا إستراتيجية لمواجهة هذين الخطين اللذين اشتهرا بسد الموت ومن جملة الوسائل التي استعملها المجاهدون لعبور الخط المكهرب[2]:

ـ حفر الأنفاق تحت الخطوط.

ـ رفع الأسلاك بأدوات عازلة كالأخشاب.

ـ وضع علامات على أماكن وجود الألغام التي يصعب تفكيكها.

ـ استعمال مقصاة خاصة لقطع الأسلاك الكهربائية ذات الضغط العالي.

ـ استعمال متفجرات بواسطة أنابيب مطاطية لإحداث ممرات في حقول الألغام وفجوات وسط الأسلاك.

كما أسسوا جيش الحدود في الشرق والغرب لمساعدة قوافل السلاح من الدخول أو لتسهيل أمر خروج الوحدات، وقد كان لهذه الأسلاك أثر الكبير والتي لاتزال بعض أثاره إلى الآن[3].

وكما تم تحرش المخابرات على الإمدادات عن طريق البر، وبرزت محاولاتها الفاشلة لعرقلة سير القوافل عبر الطريق التالي . مرسى مطروح . طبرق . بن غازي . طرابلس وأقدمت على محاولة إنزال عناصر من الكومندوس على السواحل الليبية من أجل ذلك[4].

---

(1) وهيبة سعيدي، **المرجع السابق**، ص. 110

(2) مسعود عثماني، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدي، الجزائر، 2013، ص .ص. 370 . 371

(3) محمد بلقاسم وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 484

(4) مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية ...**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص. 208

2.3/ معركة ايسن ونتائجها

امتد لهيب الثورة الجزائرية إلى قرية ايسن عن طريق جيش التحرير الوطني بجانت الذي هاجم مركز " تين . الكم" وهو أكبر مركز عسكري بالجهة، وقبل ذلك قام المجاهدون بتدمير قافلة تمويل عسكرية تتكون من أربعة شاحنات وذلك بإحراقها كلية، لهذا عزمت السلطات الفرنسية على ترويح المنطقة وإرهاب سكانها وذلك بالقيام بهجوم كاسح على قرية ايسن بالتراب الليبي الشقيق ليثنوا سكان المنطقة من جزائريين وليبيين عن تأييد ومساندة الثورة الجزائرية ونصرتها وليفكوا ذلك التآزر الأخوي القائم بين الشعبين منذ زمن بعيد[1].

لقد كان لتكوين قاعدة جيش التحرير الوطني بمنطقة غات بفزان قد عرف في منطقة الحدود الليبية الجزائرية وكذا منطقة الجنوب الليبي المحاذية للحدود نشاطا ملحوظا، وعملت على بسط نفوذها في المنطقة بموجب القرارات التنظيمية لمؤتمر الصومام، وفي المقابل فإن القوات الفرنسية من جهتها بدأت تقوم بعمليات ودوريات عسكرية على طول هذه الحدود لمراقبة تحركات وحدات جيش التحرير الوطني وتعقب نشاطها[2].

ويبدوا أن هناك تعامل بين قوات الحامية الفرنسية بغات وبعض أعوانها من التوارق بالإبل "المهاربين" بأن حدث أن شنوا هجوما على بعض المراكز الجزائرية مثل مركز عين قزان بالجزائر ومركز فزان بليبيا، وقد استمرت المناوشات بين قوات الجيش الفرنسي ووحدات جيش التحرير الوطني، فبعد الهجمات التي قام بها المهاربين على مراكز جيش التحرير الوطني بمنطقة غات بالجنوب الليبي، جاء بعد ذلك رد فعل الجيش الجزائري وقاموا بتخريب الموانئ الفرنسية بالجزائر، انتقاما للعمليات التي قامت بها القوات الفرنسية ضد بعض البواخر التي تحمل الأسلحة للثورة[3].

---

(1) إبراهيم مياسي، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2007، ص . ص. 295 . 296

(2) ابراهيم مياسي، **المرجع نفسه**، ص. 296

(3) محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص . ص. 240.238

ومع استمرار فرنسا في تحضيرها لعمليات هجومية أصبحت قوافلها لتموين وحدات جيشها المتمركزة بمناطق الجنوب الشرقي الجزائري لحماية وحراسة الشركات البترولية الفرنسية التي تعبر الطرق التي تسلكها قوافل الإمداد للثورة بالجنوب الليبي، فتحركت كل من القوات الجزائرية والليبية لاعتراض القافلة وبتعاون مع قادة الجيش الليبي تم اعتراض القافلة في تاريخ 16سبتمبر 1957م، والتي كانت متكونة من حوالي18 سيارة يقودها جزائريون ومعهم فرنسي وهنا زاد تأكد السلطات الاستعمارية الفرنسية عملية التوطئ التي كانت تقوم بها الحكومة الليبية مع الثورة الجزائرية، وبالتالي فإن موقفها من ذلك سيكون عمليا للحد من تحركات جيش التحرير الجزائري على التراب الليبي[1].

وبالفعل ففي 25 سبتمبر 1957م شنت هجوم على قرية ايسن، تسببت في قتل مواطن ليبي وإلحاق الضرر بممتلكاته، فأدت هذه المعركة إلى تعكير العلاقات الليبية الفرنسية، وعاد من جديد موضوع المعاهدات العسكرية الأجنبية ووصل الأمر للتهديد بالاحتلال، واحتلت مراكز فزان من أجل حماية الطريق الجنوبي وقامت معركة أخرى بقرية ايسن على الحدود قرب غات في أكتوبر1957م، وكان للمعركة الأولى أثر على موقف ليبيا ذلك أنه حدث اجتماع بين ممثلي الثورة الجزائرية ورئيس الوزراء الليبي، طالبت ليبيا فيه ممثلي الثورة عدم القيام بعمليات عسكرية فوق ترابها إلا أن هذا القرار لم يكن ضد الهجوم الذي كان على القافلة، بقدر ما كان ضد كيفية تنفيذ الهجوم وعليه تم تحويل مركز جيش التحرير الوطني لمراكز أخرى بقربة الحدود الليبية الجزائرية، لكن هذا لم يمنع من مساعدة ليبيا للجزائر[2].

3.3/ صعوبات مختلفة

وكما ذكرنا سابقا بأن السلطات الاستعمارية ضربت مراقبة شديدة على الحدود الشرقية الجزائرية، بما فيهم ليبيا فإنها غرار على ذلك طلبت من حلفائها البريطانيين والأمريكان التدخل لدى السلطات المصرية الليبية، بغية عزل شبكات التموين بالأسلحة التي كانت توجه للثورة.

---

(1) محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص . ص. 400.398

(2) إبراهيم مياسي، **المرجع السابق**، ص . ص. 296. 299

وبما أن وحدات من جيش التحرير الوطني المكلفة بالإمداد بالسلاح بين 1954م إلى 1956م قد قامت بأكثر من 500 رحلة، وذلك بفضل التنظيم الذي كانت مهمته التنسيق بين الولايات الأربعة فيما يخص توزيع وإيصال الأسلحة إلى داخل البلاد، وفيما يتعلق بالولاية الأولى، كانت تصلها الشحنات عبر الجنوب التونسي نحو الأوراس بواسطة أحمد بوزبيد[1].

لم تكن عمليات نقل السلاح والذخيرة سهلة رغم وجود خط بحري، يربط بين طرابلس وبن قردان بتونس الذي كان يبدوا مناسبا جدا لشحن الأسلحة لكن هذا الخط يعد مناسبا خاصة إذا علمنا أن القوافل سوف تسلك التراب التونسي لأن السلطات الفرنسية قد تمكنت بواسطة أجهزة مخابراتها الكشف عن أغلب سير القوافل المشحونة بالسلاح[2].

ويبدو من المفيد هنا ذكر صورة من الصور التي كانت أجهزة المخابرات الفرنسية تستعملها في ذلك، حيث تمكنت في هذا المجال من استدراج أحد التونسيين واستعملته لتنفيذ المهمة، وقد أصبح يسهر على تزويدها بكل دقائق الأمور، رغم أنه كان يبدي عطفا مع الثورة الجزائرية، بحيث استقر بمدينة مصراته شرق طرابلس، وكان يمارس نشاطا تجاريا، وهذا دفعا لأية شبهة وفي نفس الوقت كان يتصل بالمصالح الفرنسية بإبراق المعلومات لها حول القوافل المارة بمصراته البوابة الوحيدة في الطريق الشمالي، وبالفعل فقد أفاد مخابرات فرنسا كثيرا[3].

إذ قامت البحرية الفرنسية بدراسة مفصلة للموانئ السرية التي تستعمل كمناطق لإفراغ الأسلحة وكذا القائمين بعمليات التهريب، واختارت حوالي عشرة بحارين اللذين لهم دراية كبيرة

---

[1] أحمد بوزبيد: ولد 15 جويلية 1931 في حي شعبي بمدينة عنابة ينحدر من أسرة فلاحيه، التحق مبكرا بالنضال في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية بجانب الطيب بولحروف، وتطوع سنة 1948م للذهاب للقتال في فلسطين، انخرط في المنظمة الخاصة بمجرد إنشائها ألقي عليه القبض وسجن في 23 مارس1950م، وأطلق سراحه بعد 17 شهرا فشارك في عمليات الثورة الأولى 1954م، تولى التنسيق بين شيحاني بشير وعباس لغرور وقادة جبهة التحرير الوطني المقيمين في ليبيا، وساهم في أولى شبكات إيصال الأسلحة انطلاقا من ليبيا نحو الأوراس، عين رئيسا لمركز التموين والتسليح بالقطر التونسي ثم مسؤولا عن التموين العام بمديرية الإمداد الشرقية، أستشهد في معركة الجرف أفريل 1956م بأوراس النمامشة. **يراجع**:أحمد بوزبيد، **المصدر السابق**، ص. 15

[2] محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص. 333

[3] محمد ودوع، **المرجع نفسه**، ص. 335

بالشواطئ الليبية، وذلك بغية تطويق عمليات التهريب، حيث حدث أن أعترض سبيل الشحنة الرابعة من الأسلحة الآتية من مصر على متن الباخرة أتوس "سفينة يونانية" التي كانت قد شحنة في3 أكتوبر1956م[1]، ليتم حجزها في17أكتوبر 1956م وقد كانت على متنها حمولة هامة من الأسلحة قدرة بسبعين (70) طنا من الأسلحة موجهة لتجهيز ألاف من الجنود[2].

ويجدر التذكير أنه طوال الفترة التي أعقبت سنة 1956م كان الظروف صعبة جدا حيث طبعة أحداث وتطورات ذات دلالة، وهي بالإضافة إلى اعتراض سبيل باخرة أتوس نجد العدوان الثلاثي على مصر التي كانت تأوي المقر الرئيسي لجبهة التحرير الوطني، وذلك بتحالف انجلترا وإسرائيل وفرنسا هذه الأخيرة التي كانت ترمي إلى التأثير على الثورة الجزائرية، لأن الأراضي الليبية استعملت كمنطقة عبور لإمداد الثورة من طرف مصر هذا مادفع فرنسا تشارك في العدوان الثلاثي بجانب كل من إسرائيل وبريطانيا على هذه الأخيرة [3]، وعلى اثر العدوان عكرت العلاقات بين مصر وليبيا، إذ اتخذت هذه الأخيرة قرار بعدم السماح للسلاح الجزائري بالدخول إلى ليبيا إلا عن طريق البحر، كون الحدود الليبية المصرية شبه مغلقة مما ترتب عليه تعطيل مرور الأسلحة، لكنه ما لبث أن ألغي الملك الليبي القرار وأعطي الأوامر لقيادة الحدود بفتح الطريق أمام السلاح الجزائري وتسهيل مروره[4].

إذ قدمت ليبيا دعما ماديا للثورة الجزائرية منذ اندلاعها وان كانت قد واجهت صعوبات كلتا الطرفين إلا أن ذلك لم يمنع الدولة الشقيقة من تقديم المساعدة، خاصة في تمرير السلاح وتبرعات الشعب بمختلف أجناسه ووظائفه لصالح الجزائر من أجل التخفيف عليها العبء فكانت تبرعاتهم متنوعة منها ما يتم إرساله إلى الجزائر ومنه ما يوزع على المتواجدين بليبيا.

---

(1) مصطفي همشاوي، **جذور نوفمبر 1954م في الجزائر**، دراسة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، 2010، ص. 187

(2) Slimane Chikh, **l'Algérie en arme ou les temps. des certitudes**.edi: opu. Alger.1981.p 49

(3) Slimane chikh, op, cit, p. 79

(4)عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية1954 .1962**، المرجع السابق، ص. 373

الفصل الثالث:

دعم ليبيا المعنوي للثورة الجزائرية ونتائجه

لعبت ليبيا دورا بارزا في تأييد ومساعدة الثورة الجزائرية معنويا بحيث كانت تقوم بنشاط سياسي واسع ومساعي دبلوماسية كبيرة، فرأت ضرورة المشاركة في المؤتمرات الدولية والعربية لتدويل القضية الجزائرية، معتبرتا أنها قضية عربية وليبية في نفس الوقت، متخلصة بذلك من تحفظاتها تجاه ما يحدث بالجزائر، كما ساعدت الإعلام الجزائري في فضح الاستعمار، وطلب المعونة وإيصال صوت الجزائر.

أولا: في المجال السياسي والدبلوماسي

1 . 1/ موقف ليبيا من الثورة والحكومة المؤقتة

كان لليبيا شعبا وحكومتا مواقف متميزة وايجابية في الوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية إذا ما قورنت بالأنظمة السياسية المجاورة في المغرب العربي، ذلك أن فرنسا كانت قد تمكنت من عقد الاتفاقية مع تونس في أواخر جوان 1958م لأجل تمرير البترول عبر أراضي هذه الأخيرة، كما دلت الاتصالات الأولى مع الملك إدريس السنوسي على إيمانه وقناعته الشخصية بضرورة نصرة الثورة التحريرية، واستعداد بلاده لدعمها بكل الوسائل المتاحة على الرغم من الأوضاع السياسية والاقتصادية وكذا الاجتماعية غير المستقرة للبلاد، وذلك بعدما تمكن مسؤولو جبهة التحرير الوطني من إقناعه بأهدافهم الكفاحية وأنهم سيعملون على احترام السيادة الليبية[1].

لقد كان الملك يتدخل باستمرار لصالح الثورة الجزائرية ويوصي الحكومة والمسؤولين بالإدارة والجيش بتسهيل أمور الجزائريين والوقوف إلى جانبهم، وتقديم كل أشكال الدعم اللازمة حيث كان المسؤولون الجزائريون يلجؤون إليه في قصره كلما واجهتهم مشكلة ما، كما وطدوا علاقاتهم بوزير القصر ومدير التشريفات الملكية، الذي كان يتدخل بدوره لدى الملك لتلبية مطالب الجزائريين وقد عرف بإخلاصه للقضية الجزائرية، إذ بذلت الحكومة الليبية جهودا

[1]عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954. 1962)** ، ص. 446

معتبرة لدعم القضية من خلال تأييدها المباشر لاستقلال الشعب الجزائري [1].

وإنه وعلى الرغم من تجاهل ليبيا وعدم توجيه لها دعوة المشاركة في مؤتمر طنجة المنعقد في أفريل 1958م من طرف حزب الاستقلال المغربي، وانحصرت الدعوة في الحزب الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية، رغم أهميته على الساحة المغربية وكذلك لكونها إحدى أقطار المغرب العربي الفاعلة آنذاك، وكان بإمكانها دفع قضية الجزائر أكثر مما هو عليه موقعها آنذاك لو شاركت فيه، وبالتالي كان موقفها مستاء من ذلك إذ وجهت الحكومة الليبية دعوة استعجاليه إلى أعضاء الوفد الجزائري عن طريق سفارتها بالقاهرة للحضور لبنغازي وقد وصل الوفد المشكل من أحمد توفيق المدني والأمين دباغين في 21 جوان 1958م، وأبدت لهم الحكومة الليبية استيائها من المؤتمر الذي لم توجه لها دعوة حضوره[2].

ولئن أظهرت الحكومة الليبية استيائها من عدم اشتراكها في الاستشارات المتعلقة بقضايا المغرب العربي وغضبها من تجاهل دعوتها، إلا أنها أكدت باستمرار اهتمامها بقضايا المغرب العربي والجزائر على وجه الخصوص، وعقدت اتفاقية مع تونس في هذا الشأن ووافقت على مقررات طنجة، ذلك أن الحكومة الليبية لم تكن مطلعة على أهداف المؤتمر لأن معلوماتها كانت تشير إلى أن هذا الاجتماع هدفه الإعلان عن الحكومة الجزائرية حسب بعض المصادر وفي ظل الغموض والتجاهل أبلغ رئيس الحكومة الليبية تحفظه من الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية إذ ما أعلن عن تأسيسها بمؤتمر تونس ولم تستشر ليبيا في الأمر محتجة بسببين[3]:

- كون ليبيا وافقت على قرارات طنجة فلها حق الاستشارة مثلها مثل تونس والمغرب.
- لأن التزامات الاعتراف بالحكومة المؤقتة تطال ليبيا كذلك ويمكن أن تتعرض للتهديد الفرنسي.

لكن هذه التحفظات سرعان ما تبددت بالتوضيحات التي قدمها بشير القاضي وقد طمأن رئيس الحكومة بأن قرار إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية، لم يتخذ بعد وسيكون قرارا جزائريا

---

[1] أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص. 350

[2] مريم الصغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 ـ1962)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص. 97

[3] عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954ـ1962)**، ص. 407

وستستشار فيه ليبيا، وأفاد في تقريره للجنة التنسيق والتنفيذ أن علاقاته الوطيدة بالقصر ستدفع الحكومة الليبية لتجاوز تحفظاتها والاعتراف بالحكومة المؤقتة، وهكذا يتبين أن ليبيا أظهرت جدية في تحقيق مشروع وحدة المغرب العربي ولم تكن تحفظات رئيس الحكومة الليبية المذكورة لتقف عائقا أمام الانخراط في هذه الوحدة التي تخدم كفاح الشعب الجزائري، وتعجل باستقلاله وسوف تظهر مؤازرة فعالة للحكومة الجزائرية المؤقتة منذ لحظة إنشائها[1].

وعلى الرغم من كل هذا فإن النشاط السياسي قد ازداد توسعا نتيجة مظاهر التضامن السياسية والشعبية، وتوسع نشاط قيادة الثورة الوطنية السياسي منذ جوان 1957م بحيث رأت أن تنشئ بعثة جبهة التحرير الوطني لتتولى الإشراف على النشاط السياسي والمصالح المختلفة للثورة كالإعلام والشؤون الاجتماعية والصحية في حين أصبحت مهمة الإمداد والتسليح تتولاها مديرية مستقلة تابعة لأعمران[2]، ويؤكد المسؤولون عن البعثة أن السلطات الليبية قدمت كل التسهيلات اللازمة لمزاولة نشاطهم السياسي وجعل هذا الدعم المسؤولون يديرون نشاطهم بحرية في ليبيا، حيث إن رئيس الحكومة وضع تحت تصرفهم بناية فخمة وسط طرابلس[3].

ولقد تواصل الدعم الليبي للقضية الجزائرية وثورة أول نوفمبر، ذلك أنه شهدت الأراضي الليبية عدة اجتماعات سياسية للهيئات والمؤسسات المختلفة وكذلك مؤتمرات مصيرية بالنسبة للشعب الجزائري وثورته المباركة، وكان من أبرزها وأهمها الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، الذي اقترن اسمها بمدينة طرابلس وذلك إنما يدل على مكانتها بالنسبة للجزائر، وقد دام المؤتمر شهرا كاملا بمقر البرلمان الليبي الذي وضع تحت تصرف الجزائريين دون مقابل وكما كانوا على اتصال وثيق مع المسؤولين بالأمن الليبي وخاصة رئيسهم الطاهر أرحومة الذي

---

(1) عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية(1954 .1962)**، ص. 409

(2) أعمر أعمران: من مواليد ذراع الميزان سنة 1919م، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي ودخل الكلية في صفوف الجيش الفرنسي دخل الكلية العسكري بشرشال اعتقل بعد 8 ماي1945م بعد رفضه المشاركة في تقتيل الجزائريين وحكم عليه بالإعدام صدر في حقه العفو في 1946م، ألقي عليه القبض مجددا لكنه تمكن من الفرار وصار يعيش في السرية، و بعد الثورة أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة مكلفا بالتسليح والتموين، توفي في 28جويلية1992م. **راجع:** صالح بلحاج، **المرجع السابق، ص. 710**

(3) ملحق رقم **(6)**

كان لا يسمح لأي جزائري بالدخول للتراب الليبي دون استشارت القادة، وكان الطاهر قد أبلغهم بقائمة الفرنسيين الذين حلوا بليبيا قبل انعقاد المؤتمر حرصا منه على تأكيد تضامنه معهم(1).

وللإضافة فإن الدعم المقدم لم يكن يخضع لإملاءات أو ضغوط إيديولوجية مثلما هو الحال مع تونس والمغرب، وكانت السلطات الليبية تعلن حيادها إزاء القضايا الداخلية لجبهة التحرير الوطني، لذا اختيرت طرابلس لعقد أهم الاجتماعات المصيرية التي تستوجب السرية والتكتم الشديد، فلقد تمكن خمسون عضوا من مجلس الثورة الجزائرية طيلة 33 يوما من ضمان سرية مهمتهم في طرابلس بدون أن يتسرب عن اجتماعهم خبر واحد(2).

وكما درجت ليبيا على الاحتفال بأعياد الثورة الجزائرية في احتفالات رسمية و شعبية فبمناسبة ذكرى اندلاع الثورة التحريرية السادسة في أول نوفمبر 1960م، نظمت مهرجانات حافلة في المدن الليبية وأشرف رئيس الحكومة على المهرجان المنعقد بطرابلس وأكد في خطابه أن الحكومة والشعب يؤيدون تأييدا مطلقا الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال(3).

ـ الاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية

لم يكن دعم ليبيا الشقيقة للجزائر أن يتوقف بعد الانزعاج من مؤتمر طنجة بل إنه أكمل طريقه إلى غاية الاستقلال، حيث أفادت استشارة السلطات الليبية أن موقف الملك إدريس السنوسي سيكون في صالح الاعتراف بالحكومة المؤقتة على الرغم من تحفظات رئيس الحكومة الليبية، وعندما تبين أن مسألة إنشاء الحكومة المؤقتة سيكون قرارا جزائريا، ويخدم مطامع كفاح ونضال الشعب الجزائري، أوضحت الحكومة الليبية استعدادها المبدئي للاعتراف بها ودعمها إذ كانت ليبيا من المبادرين الأوائل لتسجيل اعترافها بالحكومة المؤقتة بعد إعلان تأسيسها بالقاهرة في 19 سبتمبر 1958م(4)، حيث أبرق رئيس الحكومة بوثيقة الاعتراف الرسمية التي جاء

(1) أبوالقاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، طبعة خاصة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، مج1، ص. 248

(2) عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1960**، منشورات وزارة المجاهدين، (د . ب)، (د . س)، ج1، ص. 77

(3) **جريدة المجاهد**، ع82، (14 نوفمبر 1960م)، ص. 7

(4) أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص.400

فيها:" ..يسعدني جدا أن أبادر بإبلاغ سيادتكم قرار الحكومة الليبية بالاعتراف بحكومة الجزائر كحكومة شرعية للشعب الجزائري المجاهد..."[1].

إن ليبيا اعتبرت أن تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية هو إجراء هام يعطي للكفاح دفعا قويا في المجال السياسي والدبلوماسي، وأن المرحلة الجديدة تتطلب دعما ومساندة أكبر لإنجاح الثورة الجزائرية في تحقيق أهدافها، لذا أكدت الحكومة الليبية استعدادها لتقديم مختلف أشكال الدعم والمساعدة لها[2]، كما عبرت عن مساندتها التلقائية لمواقف الحكومة المؤقتة الجزائرية دون أن تبدي أية تدخلات أو ضغوط على خيارات الثورة السياسية الإيديولوجية، وهكذا وعلى خلاف بعض الدول العربية التي ارتبط دعمها للجزائر بشروط وضغوط ومساومات، فإن ليبيا أبدت دعما غير مشروط أفرز تحسنا مستمرا لعلاقاتها مع قيادة الثورة وعبر عن تضامن حقيقي وصدق المؤازرة الأخوية للكفاح الجزائري، وكما نددت ليبيا بالضغوط والمساومات التي تسلطها بعض الدول على توجهات الحكومة المؤقتة، معتبرتا أن هذا السلوك لا يخدم الثورة الجزائرية[3].

إذ أن المساندة التي لقيتها الثورة الجزائرية في ليبيا كانت محل تقدير وامتنان المسؤولين الجزائريين، وقد أكدوا باستمرار على العلاقات الودية التي تجمعهم مع السلطات الليبية وأشادوا بالمساعدات التي تلقتها الثورة الجزائرية، وبمواقف الملك إدريس المشرفة وقد كانت ليبيا محطة لزيارة قادة الثورة واختارتها الحكومة المؤقتة الجزائرية لتكون على رأس الدول العربية التي قررت زيارتها في بداية عام 1959م، أي عزمت على نقل مقرها إلى ليبيا خاصة عندما تصاعدت أزمتها مع السلطات المصرية في نفس السنة[4].

لقد كان التنسيق بين المسؤولين الجزائريين والليبيين مكثفا ومبني على الثقة والتعاون دون تدخل في شؤون الطرف الأخر، فأثناء زيارة الوفد الحكومي الجزائري بقيادة فرحات عباس يوم

---

(1) بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص. 340

(2) عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية**، ج1، ص. 224

(3) عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية**، ص. 409

(4) فتحي الذيب، **المصدر السابق**، ص. 428

12 فيفري 1959م أستقبل هذا الأخير كرئيس دولة مستقلة، وخصص للوفد الجزائري استقبال متميز من طرف الملك ورئيس الوزراء ووزير الدفاع الليبي، تم خلال هذه الزيارة تأكيد السلطات الليبية تدعيمها المستمر للشعب الجزائري حتى استرجاع سيادته، وفي ختام الزيارة وجه فرحات عباس خطابا للشعب الليبي أشاد فيه تضامنه وأسدى شكر حكومته بقول:"إننا لا نستطيع أن نقول بأنك أعنت الجزائر في حربها وأنك أيدتها في جهادها بل نستطيع أن نؤكد ونشهد التاريخ على أنك شاركت بكل إمكانياتك في هذا الجهاد وحملت قسطا وافرا من الكفاح"[1].

يبدوا أن هذه الزيارة حققت نتائج هامة لصالح الثورة وزادت في تأجيج التضامن الشعبي وقد أكد مسؤولي بعثة الحكومة المؤقتة في ليبيا تحمس الشعب على التضامن معهم، ونفس الاستقبال وجده يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة الجديد، خلال زيارته في ديسمبر 1961م بحيث نظمت اللجنة الليبية لمقاطعة البضائع الفرنسية استقبالا خاصا لبن خدة [2].

1. 2/ موقف ليبيا من السياسة الفرنسية في الجزائر

مع استمرار محاولات السلطات الاستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية من خلال سياستها سواء القمعية التي لا تراعي فيها أي شرط من شروط الإنسانية، أو تلك السياسة التحايلية لتوهم وتظلل الشعب عن مبادئه الثورية مثل سياسة الجنرال ديغول، الذي جاء بسياسة إصلاحية المظهر استعمارية البعد والتي من بينها مشروع قسنطينة[3]، في الجانب السياسي والاجتماعي وكذا الاقتصادي، ومخطط شال في جانبه العسكري كما فصلنا فيه سابقا، وغيرها من السياسات الأخرى والتي كانت تهدف من ورائها لإضعاف الثورة الجزائرية ومع السياسة المتبعة كانت الحكومة الليبية مثلها مثل بقية الدول المؤمنة بالثورة التحريرية تتابع عن كثب

---

(1) عمار بن سلطان واخرون، المرجع السابق، ص. 121

(2) إسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص. 122

(3) يعتبر هذا المشروع في نظر الفرنسيين مشروعا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا مفيدا، بينما نظر إليه الجزائريون كمشروع استعماري هدفه إفشال الثورة وإبعاد الشعب الجزائري عنها وفصله بالأساس عن جيش التحرير الوطني وإقناعه بضرورة الاندماج في فرنسا، وكان ديغول هو الذي أعلن عن المشروع في 4أكتوبر1958م، وقد عين ديلوفريي ليشرف على المشروع شخصيا وهو مندوب عام للجزائر ولم يكن اختياره محض الصدفة حيث وجده يتمتع بخبرة اقتصادية. **يراجع: جريدة المجاهد**، على هامش مشروع قسنطينة، رجال المال يرفضون، ع48، (يوم الاثنين 10أوت1959)، ج2، ص. 5

تطورات القضية في ظل تلك الظروف على جميع المستويات سواء المحلية أو الدولية، ولم ترضى بذلك إذ أبدت تضامنها الكبير مع الشعب الجزائري الشقيق إزاء ما يعانيه من السياسة الوحشية الغاشمة التي يتبعها الاستعمار الفرنسي ولقد برز موقفها الرافض من خلال ما يلي:

1.2.1/ رفض ليبيا لسياسة ديغول وفصل الصحراء

إذا كانت فرنسا تسعي جاهدة بسياستها للقضاء على الثورة فإن سياسة ديغول حقيقتا كانت سياسة خطيرة ومن بينها كما ذكرنا مشروع قسنطينة الذي كان يتظاهر من خلاله بتغيير سياسة فرنسا الاستعمارية اتجاه الشعب الجزائري، وإنه ومن أجل أن يطمئن على مدى نجاح سياسته قام بزيارة للجزائر سنة 1960م، إلا أنه اكتشف موقف الشعب الرافض الذي كان واضح من خلال مظاهراته التي أقامها بتاريخ11ديسمبر 1960م وذلك في كامل التراب الوطني، وفي هذا الشأن كانت الحكومة الليبية قد أبدت منذ البداية موقف الثورة الرافض للمشروع، وتجلي موقفها من خلال التصريح الذي أصدره سفير ليبيا في القاهرة، وطالب الدول العربية بدراسة المشروع واتخاذ موقف موحد تجاهه أثناء عرض القضية في دورة الأمم المتحدة[1].

وبما أن الحكومة الليبية وشعبها كانا يتابعان عن كثب تطورات القضية الجزائرية على المستوى المحلي وكذا الدولي، فإن رد الفعل الفرنسي القاسي على تلك المظاهرات التي قام بها الشعب الجزائري، كان له صدى كبير في العالم عامة وليبيا خاصة، حيث نظم الشعب الليبي هو الأخر مظاهرات[2]، مندد بهذه الجرائم الفرنسية اللاإنسانية وقدمت الحكومة الليبية احتجاجا شديد اللهجة للسفير الفرنسي المتواجد بطرابلس وحذر حكومة الاستعمار الفرنسي وحلفائها من مغبة التمادي في هذا العناد ضد أماني الشعب الجزائر بالاستقلال، كما دعا وزير الخارجية الليبية سفراء الدول الغربية بليبيا لاطلاعهم على خطورة الجرائم التي ترتكبها فرنسا بالجزائر[3].

وإننا لنجد من بين ما جاء بالبيان الذي ألقاه رئيس الحكومة الليبية ما يلي"...إن الحرية

---

(1) محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص .ص. 231 ـ 232

(2) ملحق رقم (7)

(3) عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية**، ج1، ص. 230

وحقوق الإنسان تجابه امتحانا قاسيا في البلد العربي الشقيق، وصف تلك المظاهرات الجزائرية أنها برهنت على سعيها لنيل الاستقلال، وأن الاستعمار الفرنسي قد تجاوز الحدود ...وأنه إذا فشلت الأمم المتحدة في اتخاذ قرار عادل فإن العرب لديهم الإمكانيات والتصميم على مواصلة الجهاد المقدس، ولو استمر ستين سنة مؤكدا أن ليبيا التي وقفت دائما إلى جانب الثورة يسعدها أن تؤيد من جديد سياستها التضامنية المطلقة مع الجزائر.."[1].

وإذا عرفنا أن السياسة الفرنسية لم تكتفي بالارتكاز في الشمال الجزائري فقط، بل إنها توسعت وامتدت إلى الصحراء الواسعة، وكانت السياسة المتبعة فيها هي الأخرى لا تقل جهنمية وغطرسة من التي مورست في الشمال، ذلك أن فرنسا كانت تهدف من خلال تلك السياسة إلى فصل الصحراء عن الجزائر أي فصل الجنوب عن الشمال، ومن الواضح أن الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية ومحاولة فصلها كان قد بدأت جذوره منذ سنة 1956م، أي ذلك عقب اكتشاف كميات هائلة من البترول والغاز في هذا الجزء من التراب الجزائري[2].

وإنه وكسبا لمواقف الدعم الأوروبي قامت وسائل الدعاية الاستعمارية الفرنسية في تصوير أهمية الصحراء بالنسبة لفرنسا واقتصادها، ولاقتصاد الدول الأوروبية الحليفة لها واستطاعت الدعاية الفرنسية أن تحصل على شبه اجتماع من قبل جميع التيارات والأحزاب الفرنسية على ضرورة التمسك بالصحراء، وذلك من خلال إصدار بيان من قبل البرلمان الفرنسي10أكتوبر 1957م القاضي بفصل الصحراء الجزائرية[3].

وتأكيدا لذلك قامت بإحداث وزارة خاصة بالصحراء كما أنها تمكنت من كسب مواقف بعض الدول الأوروبية وأسمته بالتعاون الدولي" أورافريك " ودعت كل دول الشمال الإفريقي والدول الأوربية المطلة على البحر الأبيض المتوسط لتكوين منظمة اقتصادية لهذا الغرض ومشروع سمي هو الأخر بـ" أورافيغاز" الرامي إلى استغلال الغاز الطبيعي، وإنه وكسبا

---

(1) **جريدة المجاهد**، ع2، (نوفمبر 1961)، ص. 3

(2) عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية**، ص. 494

(3) محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص. 243

للمواقف الإفريقية ادعت فرنسا أن الصحراء تعد بحرا داخلي لا يخضع لأي سيادة وبالتالي فهي حق لجميع الدول المجاورة، وبذلك هي تهدف إلى خلق نزاعــات بين الجزائر والدول المجاورة[1].

كما قامت الحكومة الليبية في العاصمة طرابلس بتوجيه مذكرة احتجاج شديدة اللهجة إلى السفارة الفرنسية، وذلك ضد التفجير النووي في الصحراء الجزائرية ومن جهة أخرى وجه الوزير الأول الليبي محي الدين الفكيني برقية إلى أحمد بن بلة يعبر من خلالها عن تضامن حكومته مع الجزائر في موقفها الشرعي لمعارضة هذه التجارب النووية على أراضيها[2]، أي استنكارها على فرنسا تفجير قنبلتها الذرية في الجزائر، كما أعربت عن استيائها وتنديدها بسياسة فرنسا المطبقة في الجزائر[3].

وللإشارة فإن إعلان ليبيا حكومتا وشعبا عن موقفها التضامني مع الجزائر للتنديد بسياسة التقسيم، من خلال اليوم التضامني الدولي الذي أقيم بتاريخ 5 جويلية 1961م، وإصدار بيان بتاريخ 7 جويلية 1961م مؤكدا على المساندة اللامشروطة للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال ووحدة التراب الوطني بما فيها الصحراء، إنما جاء بعد أن أجري وفد الحكومة الجزائرية بقيادة كريم بلقاسم[4]، مباحثات مطولة مع المسؤولين الليبيين اصطدمت بمطالب حدودية، هذا المطلب مثله رئيس الحكومة الليبية محمد عثمان الصيد الذي كان يعتقد بوجود

---

(1) محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص. 243

(2) الغالي الغربي، **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الدولية**، ص. 282 ص. 282

(3) محمد الشريف سيدي موسي، **الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية**، في سلسلة الملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص. 319

(4) كريم بلقاسم: ولد في 14 ديسمبر 1922م، دخل المدرسة الابتدائية وواصل تعليمه باللغة الفرنسية، تجند في الجيش الفرنسي، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945م ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 بعد أن قام بعملية قتل لأحد الخونة، لجأ للعمل السري في 21 مارس 1947 وقاد تمردا مسلحا في جبال القبائل وحكمت عليه المحكمة الفرنسية مرتين بالإعدام غيابيا، كان أحد مؤسسي جبهة التحري، وعضوا في قيادتها العليا عام 1962م.كان عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ولما تكونت الحكومة المؤقتة عيّن نائبا لرئيس الدولة ووزير القوات المسلحة في سبتمبر 1958م. ترأس الوفد الخارجي في مفاوضات إيفيان، انتخب نائبا في المجلس الوطني الأول ثم استقال على الساحة السياسية سنة 1962م، حكم عليه بالإعدام في أفريل 1969م باتهامه بالخيانة لصالح جهة أجنبية، لقي مصرعه في فندق أنتركونتينتال بفرانكفورت بألمانيا في 20 أكتوبر 1970م **يراجع:** صالح بلحاج، **المرجع السابق**، ص. 718

قبائل وأراضي ليبية ضمت للجزائر قصرا، وقد يكون ذلك عائدا إلى طموحه في تحقيق انجاز وطني متميز، وعلى خلاف هذا كانت العلاقات الجزائرية الليبية طيبة، وأكدت الحكومة الليبية حسن نيتها أمام امتحان عسير أحرج به ديغول بلدان المغرب العربي[1].

ويبدو أن ليبيا كأحد الدول المجاورة أكدت رفضها للمناورات الفرنسية الرامية إلى تقسيم الجزائر وفصل الصحراء، وفي هذا الإطار شجبت الجهود الدبلوماسية الفرنسية لحمل الرئيس السوفياتي على زيارة حاسي مسعود وعليه ووجه الملك إدريس السنوسي برقية شخصية إلى خروتشوف يطلب منه عدم تلبية هذه الزيارة التي ترمي فرنسا من ورائها إلى تأكيد ادعاءاتها بأن الصحراء ليست جزائرية[2].

2.2.1/ موقف ليبيا من أزمة اختطاف زعماء الثورة الجزائرية

لعل أبرز حادث أقدمت عليه فرنسا في مجال سياستها الوحشية هو عملية اختطاف الطائرة التي كانت تنقل بعض قادة الثورة الجزائرية، حيث كانت خيوط العملية بقبول الحكومة الفرنسية الحضور لاجتماع يضم الرئيس التونسي والملك المغربي، وزعماء الثورة الجزائرية وهم أحمد بن بلة . محمد بوضياف . أيت أحمد . محمد خيضر. والصحفي مصطفى أشرف،واتضح فيما بعد أن الموافقة الفرنسية لم تكن سوى عملية استدراج للزعماء الخمسة الذين سيحضرون للمفاوضات فيتم القبض عليهم، ونشير إلى أن المفاوضين الفرنسيين قد قبلوا بتقديم تسهيلات لتنقل مندوبي جبهة التحرير الوطني، وفي حدود الساعة منتصف النهار 22 أكتوبر 1956م أقلعت الطائرة من مطار الرباط متجهة إلى تونس لكنها أرغمت على تغيير وجهتها تجاه الجزائر، بعد اعتراض طائرة فرنسية حربية وتم حبس القادة الخمس[3].

وعلى اثر ذلك تحركت ليبيا بكل مؤسساتها وفئاتها الرسمية والشعبية، لأن السلطات الليبية

---

(1) عبد الله مقلاتي، **العلاقات المغاربية والإفريقية إبان الثورة التحريرية**، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009، ج2، ص. 546

(2) عمار بن سلطان وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 136

(3) عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ص. 207

الليبية لم تبقى مكتوفة الأيدي بل إنها قامت باستدعاء السفير الفرنسي مباشرة ووجهة لحكومته اتهامات القرصنة وانتهاك الحرمات، وكما دعى مجلس النواب الليبي إلى الانعقاد مساء 23 أكتوبر من نفس سنة الاختطاف واتخذت إجراءات عملية، كان أولها إبلاغ الحكومة الفرنسية باحتجاجها الشديد اللهجة على العملية الإرهابية التي قامت بها، والمنافية تماما للقوانين الدولية وطالبتها بالإطلاق الفوري لسراح المحتجزين الخمسة[1].

وموازاة مع ذلك التحرك الحكومي كان قد قام رئيس الحكومة الليبية بتوجيه برقية مماثلة إلى نظيره رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية مستنكرا . باسم النواب، الأعمال التي قامت بها فرنسا وجاء بالبرقية أن المجلس يحتج احتجاجا صارخا على تلك الأعمال غير القانونية وحمل حكومة فرنسا الأحداث التي ستترتب على عدم إطلاق سراح الزعماء، كما عمدت وزارة الخارجية الليبية إصدار مذكرة تقدمت بها إلى فرنسا وتم استدعاء كل من السفير الإيطالي والسفير الأمريكي المعتمدين بليبيا من قبل رئيس الحكومة الليبية، وسلم لكل منهما مذكرة توضح موقف ليبيا من عملية الاختطاف[2].

وبما أن موقف الحكومة الليبية من القضية الجزائرية هو نفس موقف الشعب الليبي هذا الأخير، تمثل موقفه في أن الهيئات النقابية بطرابلس قد دعت لعقد اجتماع يوم23أكتوبر بمقر الاتحاد العام الليبي، تقرر فيه استنكار تصرفات السلطات الفرنسية وتحميلها ما قد يصيب القادة الجزائريين من سوء، وكما تقرر إعلان الإضراب العام السلمي الكامل يوم 24 أكتوبر 1956م ومناشدة جميع العمال بالتزام الهدوء والسكينة، وتم إغلاق كل الدكاكين والمحلات التجارية وحتى البنوك وبالفعل تمت مظاهرات حاشدة جابت خلالها الجماهير جل الشوارع الليبية معبرة من خلالها عن سخطها لعملية القرصنة، وتأييدا للجزائر ومطالبة بإطلاق

---

(1) مريم صغير، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية(1955.1962)**، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص. 98

(2) محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص . ص. 229 .230

سراح المختطفين وحق الشعب في الحرية والاستقلال(1)، وكما جاء رد فعل الهادي المشيرقي سريعا وأخذ على عاتقه مهمة التوجه إلى فرنسا لمقابلة الزعماء المعتقلين، واستمر في بذل جهود لأجل إطلاق سراح الزعماء حتى19مارس 1962م، عندما نقلت وكالات الأنباء العالمية خبر الإفراج(2).

1 . 3/ سياسة ليبيا المتبعة لمواجهة فرنسا من أجل الجزائر

1.3.1/ المقاطعة الاقتصادية لفرنسا

إنه ومن بين ما اتبعته ليبيا في كفاحها ضد فرنسا تأييدا للثورة التحريرية هو إستراتيجية تتمثل في المقاطعة لبضائع فرنسا، وذلك في غياب مواقف حاسمة من طرف الأنظمة العربية تجاه السياسة الفرنسية في الجزائر وكانت ترى أنه من غير الفائدة، إن كانت السوق العربية مفتوحة للمنتوج الفرنسي وحقول البترول الخام والإمكانيات الاقتصادية العربية تخدم فرنسا ـ أي يجب تصفية الحسابات مع فرنسا(3).

وإن المطالبة بمقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا، كانت مطلبا متكررا لدى الشعب الليبي الذي قام بعدة مظاهرات في المدن الليبية تعبيرا عن مطلبه، خاصة بعد الاعتداءات المتكررة على الجنوب الليبي، كما أن قرارات المقاطعة كانت قد جاءت في مقررات ميثاق هيئة الأمم المتحدة ومؤتمرات السلام الدولية(4).

وشعورا بالروابط الأخوية انتهز الشعب الليبي هذه الظروف فعقد مؤتمرا شعبيا بطرابلس، بمناسبة الذكرى السادسة لإعلان الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1960م، وقرر فيه مقاطعة فرنسا، وطالب الحكومة الليبية باتخاذ قرار ايجابي يقضي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا قطعا يكون شاملا، وقد أبلغوا قرارهم لرئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية بليبيا وإلى

(1) أحمد توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص. 165

(2) بسمة خليفة أبو لسين، **المرجع السابق**، ص . ص. 75- 76

(3) محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص. 154

(4) بسمة خليفة أبو لسين، **المرجع السابق**، ص. 58

السكرتير العام لهيئة الأمم والأمين العام لجامعة الدول العربية وللسكرتير العام بمجلس تضامن الشعوب الأسيوية والإفريقية بالقاهرة، وإلى السفارات العربية والأجنبية الموجودة بليبيا وإلى كل الاتحادات العمالية الشعبية[1].

إن هذا الدور الذي قامت به ليبيا يمكن اعتباره دور الفدائي في الكفاح التحريري الجزائري ذلك أنه عندما عزم الشعب الليبي على هذا الدور واقتنعت كل الهيئات بأهميته وايجابيته واستجابة له الطبقة العمالية، تلبيتا لنداء جبهة التحرير الوطني الذي أصدرته نهاية 1958م الداعي إلى توسيع دائرة المعركة مع فرنسا، بالمقاطعة الاقتصادية في كامل الأقطار العربية حتى تشعر فرنسا، أن المعركة في الجزائر هي معركة الأمة العربية وبناء على هذه الدعوة نادت لجنة نصرة القضية الجزائرية بمقاطعة البضائع الفرنسية، ومهدت لهذا المشروع الخطير واتخذت في جلستها المنعقدة بتاريخ 19 نوفمبر 1960م القرارات التالية[2]:

- توجيه نداءات بواسطة الإذاعة والصحافة إلى الشعب الليبي لتهيئة الأذهان للمقاطعة.
- الاجتماع بالتجار وأرباب الأعمال ونقابات العمال للتباحث معهم في تطبيق المقاطعة بليبيا.
- يعتبر مطلع العام القادم أي سنة1961م، بداية رسمية لمقاطعة الشعب العربي بليبيا لفرنسا.

وكما بعث رئيس اللجنة التنفيذية لنصرة الجزائر ببنغازي رسالة إلى رئيس الدورة العاشرة لمؤتمر الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة للبلاد العربية ببيروت، ويطالبه من خلالها لكي ينهض المؤتمر العربي بمسؤوليته لتحقيق مقاطعة الشعب العربي لفرنسا بإدراج هذا الموضوع الهام ضمن جدول أعماله واتخاذ القرارات التي تكفل نجاح هذه الدعوة.

ونزولا عند رغبة جبهة التحرير الوطني ولجنة نصرة القضية الجزائرية، فلقد تأسست لجنة مقاطعة البضائع الفرنسية التي فتحت لها فروع في جميع المدن الليبية مهمتها تعبئة وتوعية الجماهير وتحسيسها بأهمية المقاطعة في إضعاف قدرة الاقتصاد الفرنسي على تمويل الآلة الحربية في الجزائر، وقد مارست هذه اللجنة الضغط على الحكومة الليبية لإقناعها بقطع

---

(1) بسمة خليفة أبو لسين، **المرجع السابق**، ص. 59

(2) محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، ص .ص. 97. ـ 98

علاقتها بفرنسا، وكان قد شرع الشعب الليبي في تنفيذ المقاطعة منذ الفاتح من جانفي 1961م وفي هذا السياق كان رئيس لجنة المقاطعة في لقائه برئيس الحكومة الليبية الذي استغرق حوالي ساعتين من الزمن، حاول هذا الأخير إقناع أعضاء اللجنة بعدم تعميم المقاطعة، لأن مصالح ليبيا تقتضي السماح لبعض الشركات البترولية بممارسة نشاطها، وهو ما رفضته اللجنة[1].

ويمكننا أن نوجز بعض الوقائع والمواقف البارزة من طرف ليبيا الشقيقة لمقاطعة فرنسا ومنها[2]:

ـ ألغي التجار الموردون لبضائعهم من الخارج طلباتهم السابقة المتعلقة بالبضائع الفرنسية، كما ألغوا ارتباطهم بالدور التجارية بفرنسا، وطالبوا الدور التجارية غير الفرنسية بألا ترسل إليهم بضائع فرنسية، وألا تشحن بضائعها إلى ليبيا في سفن أو طائرات فرنسية، أما التجار الذين بقيت لهم بضائع فرنسية في دكاكينهم والتي شحنت بعد يوم أول جانفي 1961م، فقد تقدموا بطلب إلى لجنة المقاطعة لكي تخول لهم أن يتسلموا هذه البضائع عند وصولها وأن يسلموها فيما بعد للاجئين الجزائريين.

ـ تكونت لجنة خاصة لها فروع بجميع أنحاء القطر الليبي تسهر على تنفيذ المقاطعة في جميع ميادينها بدقة، وهيأت ركنا خاصا في سجلاتها تحت عنوان القائمة السوداء، تدرج فيه أسماء التجار والمؤسسات التي يمكن أن تتعامل مع مؤسسات تجارية فرنسية بشكل من الأشكال كما وضعت اللجنة قائمة خاصة للبضائع الفرنسية وبأسمائها ليعرفها الشعب ويمتنع عن شرائها.

ـ وهناك مجموعة كبيرة من مختلف الهيئات وضعت نفسها تحت تصرف لجنة المقاطعة لتمدها بكل ما تحتاج إليه من وسائل الإعانة والأخبار عن سير حملة المقاطعة[3].

وحيث نجاح المقاطعة الشعبية للبضائع اعتمد على قوة العمال فقد وجهت لجنة المقاطعة الاقتصادية نداء خاصا لعمال ليبيا في 11ديسمبر 1960م حثهم فيه على منع شحن وتفريغ

---

(1) عمار بن سلطان وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 123

(2) محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، ص .ص. 102 ـ 103

(3) محمد الصالح الصديق، **المصدر نفسه**، ص. 103

جميع السفن التي تحمل بضائع فرنسية، ومنع تزويد الطائرات الفرنسية بالوقود، والاستغناء عن العمل في الشركات والمؤسسات الفرنسية، وحرضت أجهزة الإعلام والمثقفون والأدباء على تطبيق المقاطعة تطبيقا عمليا من خلال أشعارهم المؤثرة ونداءاتهم الداعية للوقوف إلى جانب القضية موقفا ايجابيا يعتمد على عزيمة التنفيذ وإرادة التطبيق للمقاطعة التي ستكون سلاحا يعجل بانتصار القضية الجزائرية[1].

ونذكر على سبيل المثال بعض البواخر التي تم رفض سلعتها الفرنسية بليبيا، حيث وصلت إلى إحدى الموانئ بليبيا في 6جانفي1961م باخرة فرنسية متنكرة وراء علم إيطالي وكانت تحمل 250طنا من السميد الفرنسي لليبيا، ولكن العمال الليبيين تفطنوا إلى جنسيتها الفرنسية فرفضوا تفريغها رغم حاجة الشعب الليبي إلى هذا السميد، كما وصلت باخرة أخرى تابعة لإحدى الشركات الفرنسية في 7جانفي من نفس السنة إلى مشارف ليبيا على الساعة السابعة صباحا، وانتظرت وصول المرشدين إليها كعادتهم لمساعدتها، وبعد الانتظار جازف صاحب الباخرة ودخل الميناء على مسؤوليته، ولكن العمال رفضوا تفريغ الباخرة فلم تجد بدا من مغادرة الميناء[2].

وإذا كان بعض التجار قد تضررت تجارتهم جراء حجز البضائع الفرنسية التي كانت في محلاتهم فإنهم امتثلوا لتوجيهات أوامر لجنة المقاطعة، بل أعلنوا تأييدهم لمطالب اللجنة، هذه الأخيرة التي كان لمواقفها الأثر الايجابي في نفوس المجاهدين الجزائريين وقادة الثورة في الداخل والخارج، وعزز موقفهم وموقعهم في المجتمع الدولي، وإذا كانت الحكومة الليبية لم تجرؤ على قطع علاقاتها الرسمية مع فرنسا، فإنها لم تمنع نشاط اللجنة على تنفيذ مقاطعة البضائع الفرنسية[3].

---

(1) بسمة خليفة أبو لسين، **المرجع السابق**، ص ـ ص. 65 ـ 66

(2) محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، ص ـ ص. 99 ـ 100

(3) محمد الصالح الصديق، **المصدر نفسه**، ص. 101

1 . 3 .2/ رفض مشاريع البترول الفرنسية المغرية

تحت عنوان "الخبز المسموم" كانت جريدة المجاهد قد عنونت افتتاحية عددها الصادر بتاريخ 22جويلية1958م، ذلك أنه في أواخر شهر جوان 1959م تمت المصادقة بين الحكومة التونسية وشركة فرنسية على اتفاقية لهذه الأخير بأن تمد أنابيب النفط عبر التراب التونسي بحيث تجلبه من أبار" ايجلي" وكانت جبهة التحرير الوطني قبل ذلك قد أصدرت بيانات أوضحت من خلالها رفضها لأية اتفاقية مع الاستعمار الفرنسي، وقد اعتبرت جبهة التحريري مد الأنابيب هو دفع التضامن الأوروبي مع فرنسا في المجال الاقتصادي الذي يؤدي حتما إلى تضامن سياسي وعسكري ودبلوماسي، وكل ذلك سيزيد من أمد تطويل الحرب في الجزائر(1).

كما أصدرت الجبهة مذكرة حول اتفاقية البترول، ووجهتها إلى كل من الحكومة التونسية والليبية والمغربية، وذكر في المذكرة أن الجبهة لها الشرف أن تجدد موقفها من قضية استغلال فرنسا لنفط الصحراء وخاصة بعد ادعاءات فرنسا التي مفادها أن الصحراء جزء لا يتجزأ من فرنسا، وركزت الحديث على مد أنابيب البترول عبر الأراضي التونسية، وطالبت بلدان المغرب بضرورة دعم ثورة الجزائر ضد الاستعمار بشتى الوسائل(2)، ولقد كان موقف ليبيا رافضا لصفقة تمرير أنبوب الغاز والبترول من الجنوب الجزائري عبر أراضيها، وانتقدت في نفس الوقت المفاوضات التونسية الفرنسية في هذا الأمر معتبرة ذلك ضربة للوطنيين الجزائريين(3).

ويبدوا أن المفاوضات بين الحكومة الليبية والطرف الفرنسي، أخذت مأخذ جديا لأن العرض كان مغريا لولا تدخل إدريس السنوسي واستعداد شيوخ ونواب الشعب في مجلس الأمة لإثارة الموضوع وبالتالي قطع المفاوضات وأبلغت فرنسا أنه لا أمل من استئنافها كونها ليس لصالح الجزائر.

(1) محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص . ص. 236 .237

(2) محمد ودوع، **المرجع نفسه**، ص. 238

(3) إسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص. 118

1 . 4/ ليبيا تؤيد القضية الجزائرية في المحافل الدولية

مع أن تغير الحكومات الدوري لليبيا وزيادة الاهتمامات الوطنية وضغوط الإدارة الفرنسية قد اثر على تراجع الموقف الحكومي المدعم للثورة الجزائرية، إلا أن عوامل التضامن الشعبي وعطف الملك السنوسي، وحسن العلاقات التي تؤطر تعاون ليبيا مع ثورة الجزائر كانت تدفع حكومة محمد عثمان الصيد إلى إبداء التضامن اللامحدود مع الجزائر وإلى دعم القضية الجزائرية في المحافل الدولية[1].

وعليه تحملت عبئا كبيرا في دعم القضية سياسيا ودبلوماسيا، وتجاوبت الحكومة الليبية مع دعم مقترحات ومطالب الثورة التحريرية، خاصة تلك المرتبطة بالتنديد بالسياسة الفرنسية ومؤازرة خطوات الحكومة الجزائرية في الدعوة لإجراء مفاوضات عادلة تكفل استقلال الشعب الجزائري وسيادته، فعبرت عن دعمها في معركة المفاوضات الشاقة وعملت سياستها على فضح السياسة الفرنسية المناورة ودعت إلى ضرورة إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية عن طريق المفاوضات المباشرة بدل سياسة المماطلة والمراوغة الفرنسية[2].

لقد رأت ليبيا ضرورة دعم القضية الجزائرية معنويا من خلال المؤتمرات سواء الدولية أو العربية، والعمل على رفع صوت الشعب الجزائري المكافح، ومن ذلك ما جسده البلاغ المشترك بينها وبين الحكومة التونسية والذي صدر بتاريخ 17ماي1957م والذي جاء فيه ما يلي "إن حل القضية الجزائرية أصبح ضرورة ملحة لإستقرار الأمن والسلام في كل من المغرب العربي..."[3].

لقد كانت القضية الجزائرية محورية بالنسبة لسياسة الدول الإفريقية خاصة بعد حصول العديد منها على استقلالها وأصبحت مؤتمرات الدول الإفريقية تولي اهتماما بارزا لدعم الثورة الجزائرية ومناهضة الاستعمار الفرنسي، وفي نفس الوقت كانت تدافع عن كفاح الشعب الجزائري مبررة أن قضيته قضية عادلة لابد من مساندتها، وعلى اثر ذلك نجد أن ليبيا لم تتهاون لحظة في الوقوف إلى جانب القضية الجزائرية في مختلف اللقاءات الدولية، فمنذ أن استقلت وأصبحت تشارك في مختلف المحافل الدولية أصبحت القضية الجزائرية من بين

---

(1) عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية**، ص. 534

(2) عبد الله مقلاتي، **المرجع السابق**، ص. 535

(3) مريم صغير ، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية(1954-1962)**، ص. 59

اهتماماتها وهذا بالرغم من تأخرها في الجهر بموقفها المساند إذا كانت البداية في مؤتمر باندونغ باندونيسيا في افريـل 1955م حيث وقفت ليبيا إلى جانب القضية مع مختلف الدول التي تبنت القضية الجزائرية(1).

وبما أن عقد الخمسينيات قد تميز بعقد المؤتمرات الدولية التي تمس قضايا الاستقلال والحرية، كان الهادي المشيرقي قد انتهز الفرصة باسم اللجنة للتعريف بالقضية الجزائرية وطلب النجدة الفعلية التي تمكن الوطنيين من مواصلة الكفاح المسلح حيث استغل فرصة اجتماع الوفود الإسلامية والأجنبية بتونس بمناسبة احتفالها بعيد الاستقلال، بعد أن تحصلت الأخيرة على استقلالها بتاريخ 22مارس1956م، وحثها على اتخاذ موقف موحد نحو القضية الجزائرية، وكما طالب من رؤساء وحكام الدول العربية في 17افريل 1958م بصورة عامة رصد اعتماد مناسب تمثل في منحة سنوية لمناصرة القضية وتحقيق خطوة رسمية لتجميع العطاء الشعبي والرسمي(2).

وكانت دائما مواقف ليبيا واضحة في دعم القضية الجزائرية، ففي كل ملتقى أو مؤتمر كانت الحكومة الليبية من بين الدول التي تتهجم على سياسة الاستعمار الفرنسي المطبقة على الشعب الجزائري، ومن بين ذلك نجد الدور الذي لعبته في مؤتمر الدول الإفريقية المنعقد سنة 1958م بـ "منروفيا" بحيث كان خطاب ممثل ليبيا واضحا لاطلاع الرأي العام بالمأساة التي تشهدها الإنسانية وذلك من خلال ما يجري في الجزائر من أبشع ألوان الإرهاب والتعذيب منتقدا بذلك سياسة فرنسا من ادعائها بأنها تمثل رمزا للحرية والمساواة، وكما حثت الدول الحاضرة على دعم القضية الجزائرية التي اعتبرتها قضية جميع الشعوب الإفريقية، وخلص في الأخير إلى دعوة الدول التي لم تعترف بعد بالحكومة المؤقتة إلى الإسراع للإعلان عن اعترافاتها بها(3).

وإضافة لمؤتمر الدول الإفريقية السابقة فإن هناك مؤتمر آخر عقد بأكرا سنة 1960 م والذي يعد من أهم المؤتمرات الإفريقية كلها، وقد كان للقضية الجزائرية نصيب وافر من المناقشات والمداخلات، وإذا كان وزير الدولة الليبية قد عبر عن رأي حكومته في شأن القضايا

---

(1)عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية**، ص. 525

(2) بسمة خليفة، **المرجع السابق**، ص. 56

(3) محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص. 270- 272

الإفريقية بوجه عام، فإنه خصص حديثه عن القضية الجزائرية و كذا التجارب الذرية الفرنسية وقد أبدى أسفه من عدم مبالاة فرنسا بقرارات هيئة الأمم المتحدة في العدول عن إجراء تجربتها بالصحراء مع احتجاجات الشعوب الإفريقية، واعتبر الوفد الليبي تناقض تصريحات المسؤولين الفرنسيين تجاه القضية الجزائرية إنما هو أكبر دليل على نوايا فرنسا الاستعمارية واستهتارها بالأمم المتحدة والرأي العام العالمي[1].

أما في مؤتمر الشعوب الأفروآسيوية المنعقد بالقاهرة في ديسمبر 1957م، والتي كانت ليبيا شأنها شأن الدول العربية الأخرى من بين المقدمين للقضية الجزائرية على أنها قضية استعمارية وفي هذا المؤتمر دافعت ليبيا عن القضية الجزائرية وقد تجلى ذلك في الرسالة التي بعث بها الهادي المشيرقي إلى السكرتير الأول للمؤتمر ومما جاء فيها على الخصوص"واغتنم هذه الفرصة للتوصية بإعانة الجزائر التي أضحت فرنسية الاستعمار الغاشم والمهدد بالزوال بعد الخراب والتشريد والعار، وما تستحق من حماس ومساندة عملية جدية تضع حدا للمجزرة المخزية التي تضم البشرية والمدنية باللعنة والعار وتجعل حقوق الإنسان والتغني بها أسطورة في عداد الخرافات البالية التي ترنم بها من أمطرتهم النعم[2].

ومما يبرز تعاون ليبيا هو أن بن حليم كان يعد سفيرا ومناضلا لأجل القضية الجزائرية حيث عرض عليه الملك أن يعينه سفيرا في فرنسا وصارحه أن المهمة التي يرجوا تأييدها هي المساهمة في حل القضية الجزائرية، ذلك أن بن حليم يرتبط بعلاقة وثيقة مع قادة الثورة وعلى الرغم من أن بن حليم أوضح للملك بأن فرنسا المطلعة على دوره الخطير في مساندة الجزائريين لا يمكنها أن ترتاح لشخصه، لكن الملك ألح عليه في الطلب بتكميل رسالته نحو الثورة الجزائرية وقد تقدم بن حليم بأوراق اعتماد إلى الرئيس الفرنسي "كوتي" في ماي 1958م، ويبدوا أن الحظ ابتسم لبن حليم في تأدية مسؤوليته الجديدة على أكمل وجه بما في ذلك المساهمة في طرح القضية الجزائرية على المسؤولين الفرنسيين،حيث كان له معرفة سابقة ببعض الشخصيات

---

[1] محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص. 273 ـ 275

[2] يراجع: برقيات الهادي مشيرقي، **المصدر السابق**.

التي اعتمدها ديغول في إدارة سلطته[1].

وخلال فترة سفارته في باريس التي دامت 20 شهرا اجتمع بديغول أكثر من 10 مرات وأعترف أن القضية الجزائرية نالت النصيب الأوفر من وقتها، ومن بين مقابلاته المهمة مع ديغول تلك التي جمعتهما بعد تصريح "سم الشجعان" وأراد بن حليم أن يجس النبض ويكشف نوايا ديغول الحقيقية، وقد كان بن حليم يدير محادثاته بدبلوماسية مع ديغول أخذا بنصائح صديقه دي مورفيل، فكان يجتهد في عرض قضية الجزائر مع ديغول بإيجاد مداخل سلسة تجنبه إغضابه من جهة و تحقيق بعض المكاسب، ويذكر بن حليم أنه بادر مبكرا لاقتراح نفسه وسيطا بين ديغول وفرحات عباس كذلك قام بنقل رسائل عديدة من ديغول لفرحات عباس ومن عباس لديغول[2].

ـ في الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة

واصلت ليبيا تأييد القضية الجزائرية وأكدت موقفها المساند لثورة الجزائر بحيث بذلت جهود دبلوماسية كبيرة لدعم القضية وكسب التأييد الدولي لها إذ كانت من أوائل الدول التي اعترفت بجبهة التحرير الوطني وامتد دفاعها عن القضية العربية إلى الصعيد الإقليمي والدولي إذ نجد أنها أكدت مساندتها للثورة داخل جامعة الدول العربية، حيث كان وزير الخارجية الليبية في نفس الوقت سفيرا لبلاده بالقاهرة ما سمح بتوطيد اتصالاته مع الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني مع ممثلي الدول العربية لاتخاذ موقف ايجابي مشترك على صعيد المؤازرة السياسية بقضية الجزائر، وقد أرسل ممثلو الدول العربية مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة في شهر جانفي 1955م محاولين لفت أنضارهم لخطورة الوضع في الجزائر[3].

---

[1]هؤلاء الأشخاص الثلاثة هم موريس كوف دي مورفيل، الذي عين وزير للخارجية، وكان قد تعرف عليه بن حليم عندما كان موريس كوف سفيرا لبلاده بالقاهرة، وقد قدم له بن حليم مساعدة ثمينة عندما كان مارا إلى تونس عبر ليبيا سنة1951م، أما الجنرال جاك جيلبون الذي عينه ديغول في القيادة العسكرية العليا للجيش، وقد تعرف عليه بن حليم في جانفي 1955م بمناسبة رجوعه من مفاوضة منديس فرانس عبر الجنوب التونسي، أما الشخصية الثالثة فهو كوي جوكس وكيل وزارة الخارجية فقلد تعرف عليه في باريس وأعجب بآرائه التحررية وكان يتصل به حليم وهو وكيل وزارة الخارجية بمعدل مرتين في الشهر. **يراجع:** عبد الله مقلاتي، **أصدقاء الثورة الجزائرية العرب**، ص .ص. 101 ـ 103

[2]عبد الله مقلاتي، **أصدقاء الثورة الجزائرية العرب**، ص . ص. 108.107

[3] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية**، ج1، ص. 263

وإذا كان تأخر ليبيا في دعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، فإن مرد ذلك كونها كانت دولة فتية الاستقلال، ولم تكن عضوا في هيئة الأمم وبمجرد أن تم قبولها كعضو في هذه الأخيرة أضحت قضية الجزائر من أهم القضايا التي طرحتها ليبيا في دورات هيئة الأمم المتحدة، فإنه وفي الدورة الثانية عشر لهيئة الأمم المتحدة المنعقد سنة1957م والتي تعد الدورة الأولى التي تم فيها قبول طرح القضية الجزائرية للمناقشة بالاجتماع، وأثناء الدورة كان ممثل ليبيا في هيئة الأمم المتحدة قد ألقى خطابا أمام الوفود المشاركة واصفا الحرب التي تخوضها فرنسا بالحرب الاستعمارية، مكذبا ما تسميه بعملية التهدئة[1].

وكما ذكر المندوب الليبي في هذا الخطاب أن الإرهاب الفرنسي قد دفع بآلاف المواطنين لترك منازلهم واللجوء للمغرب وتونس وأشار إلى أن الحرب التي تقوم في الجزائر أصبحت تهدد السلم والأمن العالميين وكذا المناطق المجاورة، وفي ختام تدخله قال إننا نرى بكل بساطة أنه يجب على فرنسا أن تتخلص من ثلاث اعتبارات ليست لها أي صلة بالواقع وهي[2]:

- الجزائر جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي.
- جبهة التحرير الوطني لا تمثل الجزائر.
- المعمرون الفرنسيون ليسوا كلهم من أصل فرنسي لا يمكن أن يعيشوا مطمئنين في الجزائر.

ورغم أن اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم، لم تستطع المصادقة على أية لائحة واكتفت بالقول أنها تعتبر مبدأ تقرير المصير قابل لأن يطبق بالنسبة للشعب الجزائري، إلا أنه وفي الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة، ومع إدراج القضية الجزائرية ضمن القضايا المناقشة في الدورة والتي تزامنت مع الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة، فإن مندوب ليبيا باشر خاطبه فيها بالإعلان عن اعتراف حكومته بالحكومة الجزائرية المؤقتة فور تأسيسها، وبأن القرار قد صدر بتأييد كامل من الشعب الليبي، لقد كانت مساعي ليبيا ومواقفها المدعمة تمثل نموذجا للهجومات السياسية التي تتعرض لها فرنسا في المحافل الدولية، ذلك أن ليبيا ظلت تأيد القضية في هيئة الأمم إلى أخر دورة درست فيها القضية الجزائرية سنة 1961م[3].

---

(1) محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص .ص. 282 . 283

(2) عمار بن سلطان وآخرون، **المرجع السابق**، ص. 138

(3) محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص. 294

ثانيا: في المجال الإعلامي

1.2/ مكتب الدعاية والإعلام بطرابلس

على ضوء القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام وخاصة بعد أن أكدت وثائقه عن أهمية وسائل الإعلام والدعاية ودرها في الثورة المسلحة، و اهتمام قادة الثورة بهذه الوسائل الإعلامية والدعائية والاتصال في إطار التركيز على ضرورة تكثيف العمل الدعائي للثورة التحريرية الجزائرية وسواء كان ذلك على الصعيد الداخلي للبلاد أو على الصعيد الخارجي[1]، وعلى اثر ذلك ظهرت فكرة إنشاء إذاعة سرية جزائرية مستقلة و بدأت عملية تحضيرها في نوفمبر 1956م، وبعد انتهاء التحضيرات الأولية تم الشروع في البث التجريبي وقد اختارت القيادة اسم الإذاعة السرية بعنوان " إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة ، صوت جبهة التحرير وجيش التحرير "[2].

لقد توسع صوت الجزائر في الدول العربية فيما بعد ذلك أن الثورة الجزائرية اعتمدت في السنتين الأوليتين في إيصال صوتها إلى العالم على إذاعات هذه الدول العربية، خاصة مصر وتونس ولكنها دعمت بعد ذلك الشبكة الخارجية بإنشاء محطات عديدة، ومنها طرابلس وبنغازي[3].

إذا وكما هو الشأن في جل العواصم العربية، فإن جبهة التحرير الوطني كان لها مكتب بليبيا حيث جاء تأسيس مكتب الدعاية والإعلام بطرابلس سنة1957م، وكان يشرف عليه أحمد بودة وهو أحد المناضلين الأولين في حزب الشعب[4]، ومن بين مهامه في البداية التكفل بميدان الدعاية والعمل على التعريف بالثورة الجزائرية، وذلك داخل الأقاليم الليبية الواسعة فقط، ذلك أنه قد أولت بعثة جبهة التحرير للدعاية والإعلام أهمية بالغة للتعبئة الجماهيرية بليبيا، معتمدا بذلك

---

(1) تركي رابح لعمامرة، **صوت الجزائر من العرب في القاهرة 1956-1962**، الملتقي الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 1997، ص. 191

(2) عبد الكريم حساني (الغوتي)، **الحرب الخفية، الشبكات الأولي**، تر: خليل أوذاينية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص. 87

(3) عبد الحميد السقاي، علي العياشي، **عن مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير"حرب الأمواج"**، في **مجلة أول نوفمبر**، ع82، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1987، ص . ص. 29 . 30

(4) عبد الله شريط، **المرجع السابق**، ص. 29

على مجهود فردي، والذي يقوم به كل من بشير القاضي ومحمد الصالح الصديق[1].

لكنه لم يلبث أن توسعت مهامه والدليل أنه فتح فروعا له ببرقة وبنغازي، ولهذا تعددت مهامه الإعلامية، فأصبح بذلك يشرف على الصحافة والإذاعة والدعاية، بالإضافة إلى تنظيم الاحتفالات وإلقاء الخطب، ولتغطية نشاط الثورة الجزائرية بليبيا تتم مراسلة صحيفة المجاهد[2]، وأصبح من المهام الإعلامية التي يؤديها المكتب، هو ضمان توزيع المنشورات والبيانات المتوفرة لديه وإذاعة حصة خاصة بالقضية الجزائرية[3].

2 . 2/ ليبيا مع الثورة بالكلمة المقروءة

كان للمثقفين في مساندة الثورة دورا ايجابيا وفعالا، مما سيظل التاريخ يذكره بالإشادة والتمجيد، فإذا كانت صحافة الثورة الجزائرية والمتمثلة في المجاهد، تصل إلى ليبيا ويعمل مكتب الدعاية بعد ذلك على توزيعها، فإنه قام بعد ذلك ببذل جهوده المعتبرة للبحث عن مجالات أخرى للنشر، بحيث أثمرة جهوده من خلال مساعيه مع هيئة تحرير جريدة " طرابلس الغرب" والتي أصبحت منذ سنة 1958م تقوم بتخصيص صفحة أسبوعية للجزائر، لتقوم بنشر الأخبار العسكرية والتعاليق السياسية وتصويرا للفضائح الاستعمارية، والقصائد الشعرية وموضوعات عامة لأجل تعريف الليبيين بتاريخ الجزائر، ضف إلى ذلك أن هذه الصحيفة كانت تقوم يوميا بنشر مستجدات البلاغات الحربية والبيانات السياسية للثورة[4].

---

[1] محمد الصالح الصديق: تخرج من جامع الزيتونة بتونس سنة 1951، خدم الثورة التحريرية في الميدانين العسكري والسياسي، كتب في أكثر من ثلاثين صحيفة ومجلة داخل الوطن وخارجه، تولى مسؤولية الدعاية للثورة بليبيا من1958إلى انتهاء الثورة، وكان يقدم كلمة الجزائر من الإذاعة الليبية من يوم انطلاقها إلى غاية انتهاء الثورة. **يراجع:** محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، (د . ص).

[2] ظهرت جريدة المجاهد الناطق بلسان جبهة التحرير الوطني لأول مرة كنشرة للثورة في جوان 1956م بالجزائر العاصمة، بعد ما كانت تصدر جريدة المقاومة، ثم دعت هذه الأخيرة بجريدة المجاهد التي أصبحت لسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، وبعد توقف جريدة المقاومة من الصدور بتاريخ 1957/7/15م وكانت المجاهد في طبعتين واحدة بالعربية والأخرى بالفرنسية، لكن لم تكن إحداهما ترجمة للثانية، ومجموعة المجاهد باللغة الفرنسية تم انجازها بيوغسلافيا في جوان 1962م على شكل ثلاث مجلدات ضمت 91 عددا أما النسخة العربية فلقد طبعت بالجزائر بعد22سنة من صدور المجموعة الفرنسية في أربع مجلدات ضمت120عددا. **يراجع:** أمين بشيشي، **الثورة الجزائرية أحداث وتأملات**، جمعية أول نوفمبر، الجزائر، 1994، ص. 191

[3] عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958- جانفي1960**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص. 234

[4] عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب الغربي في دعم الثورة الجزائرية**، ج2، ص. 117

فلقد كانت أول كلمة تنشر في الصحف الليبية من أجل قضية الجزائر هي كلمة المشيرقي هذا العيد، في صحيفة طرابلس الغرب، والتي أدت فيما بعد إلى إنشاء لجان لمساعدة الثورة وعليه أصبحت هذه اللجنة لإنجاح نشاطها تركز في عملها باتصالها بوسائل الإعلام، ذلك أنها كانت النواة الأولى لإنشاء اللجنة وظلت بعد ذلك تسهل عملها، حيث تطلب من وسائل الإعلام تخصيص حصص للحديث عن أسبوع الجزائر، إذ أصبحت الصحف في هذه الفترة جل صفحاتها مركزة حول الحديث عن الثورة وتطوراتها وتدعوا إلى مساعدتها حيث وجهة الصحافة الليبية بمناسبة أسبوع الجزائر في الفترة من 22 . 19 أفريل 1960م انتقادا شديدا للأنظمة العربية المتعاملة مع فرنسا في الوقت الذي تشن فيه هذه الأخيرة حربا وحشية ضد الشعب الجزائري[1].

ولقد شارك الليبيون في نصرة القضية الجزائرية بكل الوسائل والإمكانيات منذ أن هب الشعب الجزائري لرد العدوان الفرنسي حماية للأرض والعرض، حيث كان للإعلام الليبي ازدياد وتطور في الاهتمام بالثورة الجزائرية ودور في تعبئة الرأي العام سياسيا ودفعه إلى مناصرة حركة الثورة الجزائرية، ودعمها ومساندتها عن طريق المقالات السياسية والنداءات الصحفية وقصائد الشعر السياسي[2].

أما بالنسبة للصحف الأخرى على غرار الصحيفة سالفة الذكر، فلقد مثلت"صحيفة الليبي" دورا هاما هي الأخرى والتي كانت تقوم بنشر مقالاتها التحريضية، التي وجهتها إلى نقابات العمال العرب تدعوهم لتدعيم المقاطعة الاقتصادية لفرنسا، هذا إضافة إلى نشرها لمقال أخر لاذعا للبلدان العربية تحت عنوان" ماذا قدمت الجامعة العربية للجزائر"[3]، وكما وجهت انتقادات في كثير من الأحيان للموقف الرسمي من خلال الهجوم العنيف على الحكومة الليبية بسبب قبولها التفاوض مع فرنسا للتوصل لاتفاقية تمرير الغاز عبر ليبيا، إذ أدى هذا لإعلان أسبوعية الزمان إلى كون الشعب الليبي لن يسمح بعبور الأنابيب إلا على جثث من أفراده[4].

---

(1) إسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص. 119

(2) بسمة خليفة أبو لسين، **المرجع السابق**، ص. 78

(3) الملحق رقم **(8)**

(4) عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية**، ص . ص. 118 - 119

كما نشرت جريدة الرائد مقالا هي الأخرى احتجاجا على هذه الخطورة وذلك من خلال قولها إن مثل هذه المفاوضات مادامت الجزائر لم تحصل على استقلالها، من شأنها أن تكون ضربة قاسية للوطنيين الجزائريين، وهذا كله يدل على أن الصحافة الليبية حرصت على إبراز مظاهر المساندة والمؤازرة للثورة الجزائرية[1].

فلقد كان الليبيون على اختلاف صحفهم ومجالاتهم، من حيث هي يومية أو أسبوعية أو شهرية، وسواء تصدر باللغة العربية، الإيطالية أو الانجليزية، فلقد كان رجالها ومسؤولوها يسعون لخدمة الثورة الجزائرية، وعلى سبيل الذكر فإن الصحافة الليبية إذا كانت قد تجندت لخدمة الثورة منذ بدايتها، فإنها في أسبوع الجزائر تضاعف نشاطها، وكان يتفرغ للثورة مثل جريدة طرابلس الغرب و من بين الصحافيين الذين يعملون بها على سبيل المثال فخر الدين[2] ومحمد الشاوش[3].

كما أن تأثر الأدباء الليبيين بالثورة الجزائرية قد فجر مشاعرهم القوية شعرا ونثرا، فأيدها وكتب عنها المفكرون والشعراء، وهم كثيرون لا يمكن الإلمام بهم، فلقد نظموا العديد من القصائد الفصحى والشعبية التي كانت مرآة واضحة لحال التواصل بين الشقيقين العربيين في ليبيا والجزائر، وكانت أغلبها في إذكاء المشاعر وبعث روح الحماس الشعبي والكرامة العربية لنصرة ودعم وتأييد القضية الجزائرية، ومن بين النماذج الشعرية نجد قصيدة تحت عنوان" نداء المعركة" والتي يقول فيها الشاعر[4]:

---

(1) عبد الله مقلاتي، **المرجع نفسه**، ص. 119

(2) ولد فخر الدين محمد بمدينة أزمير بتركيا عام 1935 حيث كان والده ضابطا في الجيش التركي تلقي تعليمه الأول بقرقاش، ثم انتقل إلى مدرسة طرابلس المركزية الابتدائية ثم الثانوية، كان قارئ للثقافة العامة والأدب الأصيل، اشتغل بالصحافة مبكرا في صحيفة المدرسة ثم بدأ يكتب بالصحف الوطنية...صحيفة الكتلة الوطنية ويذكر أنه كتب أول افتتاحية له بجريدة طرابلس الغرب قبل أن يتولى رئاسة تحريرها مساندة للثورة الجزائرية وذلك سنة 1955م، تولى رئاستها لمدة 10سنوات وكانت له مشاركة عملية خارج نطاق صحيفة طرابلس الغرب، تقلد بعض الوظائف في مجال الإعلام وبرز بالخصوص خلال الثورة بما يكتبه عنها ونشره لما يصله من مكتب البعثة الدبلوماسية الجزائرية وإعطائه أولوية. **يراجع:** محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، ص. 109.108

(3) محمد الشاوش من مواليد 1930م بمدينة طرابلس تلقى تعليمه داخل الوطن ونال شهادة الكفاءة من كلية المعلمين سيدي المصري وعين مدرسا عام1953م، وفي 1954م استدعى لاستلام عمله الصحفي بصفيحة طرابلس الغرب، تولى رئاسة تحرير الجريدة بعد فخر الدين، وكان بحكم مسؤوليته في صحيفة طرابلس الغرب يعطي لحركة التأييد الشعبي لقضية الجزائر كل الاهتمام والعناية وجعل من اهتمامات الصحيفة الأولى تأييد الثورة ونشر انتصاراتها وله عدة مقالات كتبها بنفسه عنها. **يراجع:** محمد الصالح الصديق، **المصدر نفسه**، ص . ص. 110.109

(4) بسمة خليفة أبو لوسين، **المرجع السابق**، ص. 80

ألا يا ثورة اتقدي حلفتي براية الغراء
ويا إفريقيا اتحدي بمجد عروبتي العرباء
ليوم المعتدى النكد ثوري جزائري الحمراء
وأجليه إلى الأبد سأضرب ضربتي النجلاء

وكما شارك هؤلاء الشعراء كل من الشباب الجامعي الليبي، والمرأة الليبية والذين ساهموا بقصائدهم من أجل نصرة ودعم الجزائر، والتي من بين هذه القصائد نجد قصيدة بعنوان" بشرى الأبطال" و" بنت الخيام" و" مدوا أيديكم للجزائر إعانة"، أما بالنسبة للنساء اللواتي برزن في ميدان الدعاية للثورة نجد الآنسة بهيجة الهادي مشيرقي، وخاصة في أسابيع الجزائر التي تنظم بليبيا، كانت تمارس نشاطها الحيوي الدائب وهي غنية بحوافزها الذاتية التلقائية عن كل حافز و مستحث فهي لا تألو جهدا في الكتابة عن الثورة وانتصاراتها، وعن الحرب الوحشية القذرة التي تقودها فرنسا ضد المدنيين العزل وعن وجوب مدها بالعون المادي والأدبي حتى نهايتها[1].

إذ نجد أن اللجنة الليبية لمعونة الجزائر كانت قد وجهت العديد من النداءات من خلال الصحف المحلية، والمنشورات إلى كافة فئات الشعب الليبي تدعوا للوقوف لجانب الثوار الجزائريين، وكثيرا ما كانت تنظم الندوات والحفلات على شرف ممثلي الثورة التحريرية كلما زاروا ليبيا، وأصبح تقليدا يتاح خلالها الحديث عن قضايا الثورة الجزائرية[2]، بحيث أعدت اللجنة عبارات بمناسبة زيارة الزعماء الخمسة إلى ليبيا عام 1962م ومنها على سبيل المثال[3]:

طرابلس تحيي وترحب بالزعماء الخمسة
طرابلس تحيي بن بلة وصحبه أبطال الجهاد
طرابلس تحييكم من أعماق القلوب
أهلا بمن خاضوا وحملوا لواء التحرير
نحن معك يا شعب الجزائر قلوبنا ترعاك وأرواحنا فداك

---

(1) محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، ص. 116

(2) عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية**، ج2، ص. 125

(3) بسمة خليفة أبو لوسين، **المرجع السابق**، 85

2 ـ 3/ ليبيا مع الثورة بالكلمة المسموعة

إذا كانت الكلمة المقروءة لها أهمية في مساندة الثورة فإن الكلمة المسموعة هي الأخرى لها أهمية بارزة في هذا العمل، إلا أنها لا تقلل من أهمية الأولى، فإعتمادا على ما يقوله الهادي في كتابه الذي كتب فيه" كنت في العهد الإيطالي أنا العربي الوحيد في طرابلس الذي يعمل في تجارة أجهزة المذياع...وإصراري على ترويج هذا الجهاز الخطير بين أبناء الشعب...ولم تختلف نظرتي للصحافة عن ذلك...فالصحافة وهي الكلمة المقروءة...أبقي أثرا من المذياع الكلمة المسموعة...وإن كانت النسبة العالية من الأمية التي كرسها الاستعمار في أرجاء الوطن العربي...هذه النسبة تجعل كفة المذياع أرجح..."[(1)].

وبما أننا أدرجنا ضمن الكلمة المسموعة كل من الإذاعة والسينما وخطب الجمعة، فإننا نجد أنه من خلال المساندة الإذاعية فقد قسمت ليبيا إلى أقاليم، ومنه فإن لكل إقليم إذاعته الخاصة به، وبرز شعور المسؤولين الليبيون بضرورة توفير الموازنة التعبوية للجزائر بالإضافة إلى إتاحة المجال للشعب الليبي من أجل مسايرة الكفاح الجزائري، وهذا ما يظهر لنا من خلال قيام الملك إدريس السنوسي، بإعلام وإخبار مسؤولي جبهة التحرير الوطني على موافقته لإنشاء إذاعة للثورة بطرابلس وذلك منذ شهر جوان1956، وقامت إذاعتا طرابلس وبنغازي بتخصيص برنامجا لصوت الجزائر الذي يساهم بالدعاية لصالح الثورة[(2)].

وعلى إثر ذلك بدأ صوت الجزائر من إذاعة طرابلس سنة1958م تحت إشراف بشير بلقاضي، وكانت في بادئ الأمر تبث مرة واحدة في الأسبوع وتعمل على ما يصلها من طرف قادة الثورة من بلاغات رسمية، إضافة إلى التعاليق السياسية والتي كان يتكفل بها محمد الصالح الصديق، والأخبار العسكرية وقد زادت حصص البث منذ 1959م إلى بث الحصة ثلاث مرات في الأسبوع وكانت المدة الزمنية المخصصة للحصة الواحدة نصف ساعة، إن هذه الإذاعة لعبة دورا هاما في النهوض بدور إعلامي، من خلال تزويد الشعب الليبي بأخبار ثورتنا المجيدة وتطوراتها من نجاحات وإصابات[(3)].

---

(1) الهادي المشيرقي، **المصدر السابق**، ص. 172

(2) توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص. 152

(3)عبد الله مقلاتي، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية**، ج2، ص. 120

أما بالنسبة لصوت الجزائر من بنغازي فقد افتتحت هي الأخرى سنة 1958م وذلك قصد توسيع وتعميم أخبار وأحول الثورة والتشهير بها، و كان البث الإذاعي ببنغازي يتم ثلاث مرات أسبوعيا، إذ كان عبد الرحمان الشريف منشطا وعبد القادر غوفة المناضل الليبي مساعدا واستمر ذلك إلى غاية مشارف ماي 1962م، حيث تم تعيين الأمين بشيشي مشرفا على البث الإذاعي في بنغازي، وقد كان لهذه الإذاعة الدور المهم مثلها مثل طرابلس وللعلم فإن صوت الجزائر من بنغازي جاء على إثر الرغبة الملحة من طرف سكان الإقليم كون إن صوت الجزائر من طرابلس لم يكن يغطي القطر الليبي كاملا(1).

ومع هذه الأهمية البارزة للإذاعة فإننا نجد أن السينما والمسرح لعبا هما الآخرين دورا لا يقل أهمية في التوعية والتعريف بالقضية الجزائرية، وعلى الرغم من إمكانيات ليبيا المحدودة من دور السينما، إلا أن ذلك لم يمنعها من استقبال الأفلام التي يتم إنتاجها من طرف وزارة الأخبار الجزائرية، ويتم بثها من خلال أيام الاحتفالات مع الجزائر وذلك في كل من طرابلس وبنغازي وبرقة، وكان يتعامل معها المواطنين بكل حماس وتأثر، ومما يدل على ذلك هو أنه في الأول من شهر نوفمبر1959م، تم عرض فلمين سينمائيين في إقليم بنغازي، أحدهما يتكلم عن حياة اللاجئين الجزائريين والثاني يتكلم عن نشاط جيش التحرير الوطني البطولي، في المعارك التي يواجه من خلالها العدو الفرنسي.

وأما في الشأن المسرحي، فلقد قامت الفرق الفنية التابعة لجبهة التحرير الوطني بالعديد من الجولات الفنية إلى ليبيا، ومما ساند به الليبيين هذه الأعمال المسرحية هو أن أصحاب قاعات السينما قاموا بتسخير محلاتهم لنشاطاتها، وهو يدل على تجاوبهم الواسع ونشير إلى أن أحد الأدباء الليبيين شارك بعدة نصوص مسرحية كانت قد مثلت في تونس وليبيا، هذا إلى جانب جموع من الشباب الذين ساهموا في إنشاء مسرح ثوري يعرف بقضايا ثورتنا الجزائرية وأبعادها، وهي تمثل بشكل من الأشكال التلاحم والتضامن، كون أن فوائدها تعود لصندوق التضامن مع الجزائر، كما نجد أن طلاب المدارس والثانويات يقومون بعرض مسرحيا وهي عبارة عن تصور نضال الشعب الجزائري وأهدافه(2).

---

(1) عبد القادر نور، **شاهد على ميلاد صوت الجزائر، ذكريات وحقائق**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2008، ص. 45

(2) **جريدة المجاهد**، ع68، (16 ماي 1960)، ص. 123

ومع اعتبار الخطب من ضمن الكلمات المسموعة كونها تلقى من على المنابر فإنه كان لها الأثر البالغ للمساهمة بالتوعية، فأئمة المساجد كانوا يخصصون خطبهم أو جزء منها للتنويه ببطولات الشعب الجزائري وتضحياته الجسيمة، في سبيل الحرية والاستقلال والتشنيع بحرب الإبادة التي يقودها الاستعمار الفرنسي بالجزائر والدعوة لمناصرتها ومدها بالعون، وعليه فإن خطبا اعتمدت على نصوص قرآنية وأحاديث نبوية، ألقيت في صلاة الجمعة، وفي ساحات الاحتفالات بمناسبة حملات التبرعات لصالح الجزائر، وقد نصت إحدى الخطب على ما يلي:" أيها المسلمون إن الرحمة لا تنزع إلا من قلب خال من الإيمان والشفقة لا تخلوا إلا من نفس فيها حظ للشيطان، ويقول رسول الله عليه الصلاة والسلام، الراحمون يرحمهم الله، أيها... لسنا نريد منكم إحسانا ولكن ندعوكم لأداء واجب هو فرض عليكم أن تؤدوه، فسارعوا لمعونة الجزائر، وأنفقوا مما رزقكم الله ...والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه"[(1)].

ثالثا:نتائج الدعم المعنوي

3 ـ1/على الصعيد الدولي والوطني

وعلى الرغم من عدم توفر المعلومات عن نتائج الدعم الليبي المعنوي للثورة ذلك أنه لا يمكن فصل في تطور الثورة بدور ليبيا وحدها إلا أننا نعطي ولو لمحة وجيزة عن نتائج هذا الجانب الايجابية.

إنه واستجابة للمحيط السياسي، الاجتماعي و الاقتصادي الذي اتخذته ليبيا لأجل نصرة ومساعدة الثورة الجزائرية، كانت قد كسبت التأييد لها من بعض الأطراف التي كانت ضد القضية الجزائرية ومنها تركيا، هذه الأخيرة التي كانت سياستها الرسمية سياسة منكرة بالنسبة للثورة، فبينما كان الشعب التركي المجاهد يقف موقف المؤيد الصلب للثورة ويؤازرها في صحفه ومنتدياته، كانت حكومة عدنان مندريس تصدم ثورة الجزائر وتدلي بصوتها في هيئة الأمم المتحدة بجانب فرنسا، أو تحاول أن تقف موقفا حياديا هو لفائدة فرنسا أولا وأخرا[(2)].

وعلى إثر ذلك فإنه أثناء زيارة رئيس وزراء تركيا لليبيا نهاية سنة1956م، امتنع الشعب الليبي عن استقباله وأغلق محلاته وترك طرابلس وشوارعها خالية، فرأى ركب عدنان المطار

(1) بسمة خليفة أبو لوسين، **المرجع السابق**، ص. 79

(2) توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص. 122

والطرقات خالية بصفة مطلقة، كما أضربوا عن العمل الإداري في دواوين الحكومة، فأثار رد الفعل الليبي الجماهيري السلبي تجاه رئيس الوزراء التركي اندهاشه وخيبة أمله وتساءل قائلا لمن حوله من الرسميين، أهكذا يقابل الليبيين وفد الحكومة التركية ونحن أصدقاؤكم منذ قرون؟ وعن أسباب الاستقبال؟ رد رئيس الحومة الليبية عن تساءل مندريس أن أسباب المقاطعة هي موقفكم من الثورة الجزائرية وانتصاركم لفرنسا فطلب رئيس وزراء تركيا من بن حليم إدلائه بالعمل الذي يرضي إخوانه الجزائريين والليبيين ويصلح الموقف معهم؟

وبعد استشارة ابن حليم لممثلي جبهة التحرير الوطني والتي كانت إجابتهم" لا نريد من تركيا إلا أمرين: أن تقلع عن إعانة فرنسا ضد الجزائر وتنصر كغيرها مبادئ العدل والإنصاف وأن ترسل للجزائر مددا من الأسلحة الحديثة الموجودة لديها، بذلك نطوي صفحة الحاضر ونفتح صفحة المستقبل..."، فوافق عدنان لكنه أشار بأن الأمر موكول بمصادقة رئيس الجمهورية[1].

وفي نهاية أوت 1957م، وبمناسبة زيارة الرئيس التركي لليبيا دعي الوفد الجزائري، الذي كان من بين أعضائه عبد المجيد بوزبيد وكان يقوده العقيد أعمران، إلى مأدبة عشاء رسمية أقامها الليبيون على شرف ضيفهم وخلال المحادثات التمس رئيس الوفد من رئيس تركيا مساعدة للثورة الجزائرية، وسجل ذلك الرجل هذا الطلب بعناية واستجاب له تسلم مركز الجبهة العسكرية بطرابلس هذه الأسلحة[2]:

- 1000بندقية عيار 2,3 مع ذخيرتها وقطع تجديدها.
- 100رشاش انجليزي من نوع هوتشكيس عيار 3,3 مع ذخيرتها وقطع تجديدها.
- 18مدفع هاون"مورتي" عيار 81 مليمتر، فوقها رسم العلم التركي ومع كل مدفع مائة قذيفة وقطع تجديدها.
- 25مدفع كبير فوق العجلات مع كل ما يلزمها.

إذا فقد تمكن بن حليم رئيس الحكومة الليبية إقناع رئيس الحكومة التركية بضرورة تقديم الدعم للثورة الجزائرية، الذي استجاب بعد تردد، وفعلا وصلت شحنة الأسلحة كهدية لليبيا على أن تقوم هذه الأخيرة بتقديمها للثورة الجزائرية وأخذت تركيا بعد ذلك تغيير سياستها الرسمية نحو

(1) توفيق المدني، **المصدر السابق**، ص .ص. 124.123

(2) عبد المجيد بوزبيد، **المصدر السابق**، ص. 41

الجزائر إلى أن وقفت في المستوى المأمول، وسمحت بفتح مكتب ناشط لجبهة التحرير بالعاصمة أنقرة ، تولى إدارتها أعمران، وكما أصبحت تركيا ابتداء من 1958م من الدول النشطة المطالبة بإدراج القضية الجزائرية في الأمم المتحدة(1).

ونظرا للتجاوب الذي لقيته الحكومة المؤقتة بليبيا لم تكن تتحرج في اختيارها الحليف الأول الذي تأتمنه على أسرار الثورة وتفوضه لتمثيلها، ففي جوان 1960م التمست الحومة المؤقتة الجزائرية من الحكومة الليبية تفويضها لإيداع ملف انضمامها لاتفاقية جنيف الدولية لحقوق الإنسان وقد كان شرطا أساسيا لموافقة الحكومة السويسرية على مطلب الانضمام، وجاء الاختيار لليبيا لأنها كانت دائما شديدة الانتصار للجزائر وقد شاركت بعثتها في برن صنع هذا الانتصار الدبلوماسي الذي حققته الحكومة المؤقتة(2).

وكما نجد أنه واستجابة للمحيط السياسي والإعلامي كانت مشاركة الجاليات المقيمين بليبيا لدعم ومساندة القضية الجزائرية، وتفاعل معها منذ عام1954م وان كان معضم أفراد الجاليتين اليهودية والايطالية من ميسوري الحال وهم تجارا ورجال أعمال ولربما كانت تبرعاتهم تفاديا للخسارة الاقتصادية التي قد تنجم عن الغضب الشعبي، ومن ثم مقاطعة بضائعهم، ومنهم من تبرع من باب الإنسانية والتفاعل مع قضايا الحرية في العالم بصورة عامة(3).

وبما أن المشيرقي لم يبخل بأي جهد في خدمة القضية الجزائرية، فقلد استغل وجوده بجزيرة بالي باندونيسيا وجمع إخوانه بشرق أسيا من عرب واندونسيين في4أفريل1960م، وألقى كلمة بحضور مندوب الجزائر في جنوب شرق أسيا، وشرح موقف الشعب الليبي من القضية في محاولة لتشكيل لجنة لجمع التبرعات ببالي باندونيسيا، تساهم في حصيلة الدعم الدولي للجزائر وقد كان لهذه المواقف الايجابية أثر بعيد وتجاوبت أصداؤها في مشارق ومغارب الوطن الإسلامي، حيث تعهدت جمعية الإسلام في الأردن في 15أفريل1960م للمشيرقي بمساعدة اللاجئين ولاسيما الجزائريين وتمثيلهم ضمن النطاق الدولي، وأصبح لأول مرة جمعية تمثل اللاجئين بشكل عام للمنظمات الدولية، و كان قبل ذلك قد بعث للمندوب الأول بالأمم المتحدة بكتب تشرح فضائح الاستعمار الفرنسي بالجزائريين عن طريق مندوب ليبيا، وبالفعل ألقى

---

(1) إسماعيل دبش، **المرجع السابق**، ص. 124

(2) عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية**، ص. 533

(3) بسمة خليفة أبو لوسين، **المرجع السابق**، ص. 110

مندوب اليابان بالجمعية العامة للأمم المتحدة خطابا نقلته وكالات الأنباء العالمية حث فيه الأمم المتحدة على تقديم المساعدة وضمان استقلال الجزائر[1].

نظرا لوقوف الليبيين لجانب إخوانهم الجزائريين وإعانتهم من أجل نصرة قضيتهم وتدويلها كانت قد اهتمت اللجنة بتكثيف الاتصالات مع المنظمات والمؤتمرات الدولية، ورؤساء العالم من أجل مناصرة ودعم القضية الجزائرية، بحيث نجدها كانت قد لعبت حكومتا وشعبا دورا ايجابيا له بعض النتائج.

[1] بسمة خليفة أبو لوسين، **المرجع السابق**، ص . ص. 58.57

خاتمة

بعد العرض والتحليل لموضوع البحث وهو. الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية من 1954م إلى 1962م تم التوصل إلى أهم النتائج والتي نلخصها في النقاط التالية:

1 . إن ليبيا كانت من بين الدول السباقة في تقديم الدعم للثورة التحريرية الجزائرية نظرا لطبيعة العلاقات التي تربط ما بين ليبيا و الجزائر، فبغض النظر عن الجوار ورابط الدين واللغة نجد أنها تربط بينهما سلالات النسب والقرابة، هذا إضافة إلى تعرض كلاهما للاستعمار الغاشم وعلى اثر ذلك كان موقفها متميزا عامة ومغاربيا خاصة، وبالرغم من إمكانياتها المحدودة إلا أنه ما إن اندلعت ثورة الفاتح من نوفمبر سنة 1954م حتى أكدت مساندتها وتأييدها معتبرة الثورة أنها ليست ثورة جزائرية فقط بل إنها ثورة عربية إسلامية.

2 ـ لقد كانت مساندة ودعم ليبيا للثورة الجزائرية ماديا ومعنويا، شاملة بذلك مختلف وجميع المجالات سواء من طرف الحكومة الليبية أو شعبها بمختلف أجناسه ووظائفه، أي أن الدعم الليبي كان مزيجا بين الرسمي والشعبي، بحيث ضربت المرأة بدرها هي الأخرى مثالا في العطاء.

3 ـ إنه وإن كانت الحكومة الليبية تقوم بمساعداتها ودعمها بكامل السرية في بداية الأمر فإن مرد ذلك يرجع لأسباب أمنية، إلا أنه وبسبب تأثير الشعب الليبي ازداد وتعدد الدعم ليسدل الستار عليه ويصبح دعمها مكشوفا للعالم بأكمله.

3 . نظرا للدور البارز الذي أبدته ليبيا في دعمها المعنوي وتحريض الشعوب والبلدان الأخرى على مساعدتها كان لذلك الجهد بعض الآثار أو النتائج مثل تغيير وجهة نظر تركيا ولم يكن للعدو في هذا الجانب ردة فعل واضحة لأنه ركز على الرد في الجانب المادي.

4 . بما أن الثورة الجزائرية كانت بحاجة ماسة إلى الدعم السياسي والدبلوماسي وذلك من أجل إسماع صوتها إلى العالم وتدويل قضيتها، فإن ليبيا كانت تقوم بدعمها في كل المؤتمرات والهيئات سواء العربية منها أو العالمية، وكان تسعى من أجل كسب المزيد من الدعم للقضية

الجزائرية في كل المحافل الدولية، والتنديد بالسياسة الاستعمارية الفرنسية التي تمارس في حق الجزائريين.

5 . إن سياسة المقاطعة الاقتصادية للبضائع الفرنسية قد اتخذها الشعب الليبي ومن ثم حكومته وإذ كانت هذه الأخيرة لم ترضي بهذا القرار في البداية، لكن الضغط المتواصل من الشعب جعل الحكومة والسلطات ترضخ لهذا القرار، بحيث قدم لهم الوفد الجزائري الشكر على هذه المبادرة الشجاعة والجريئة.

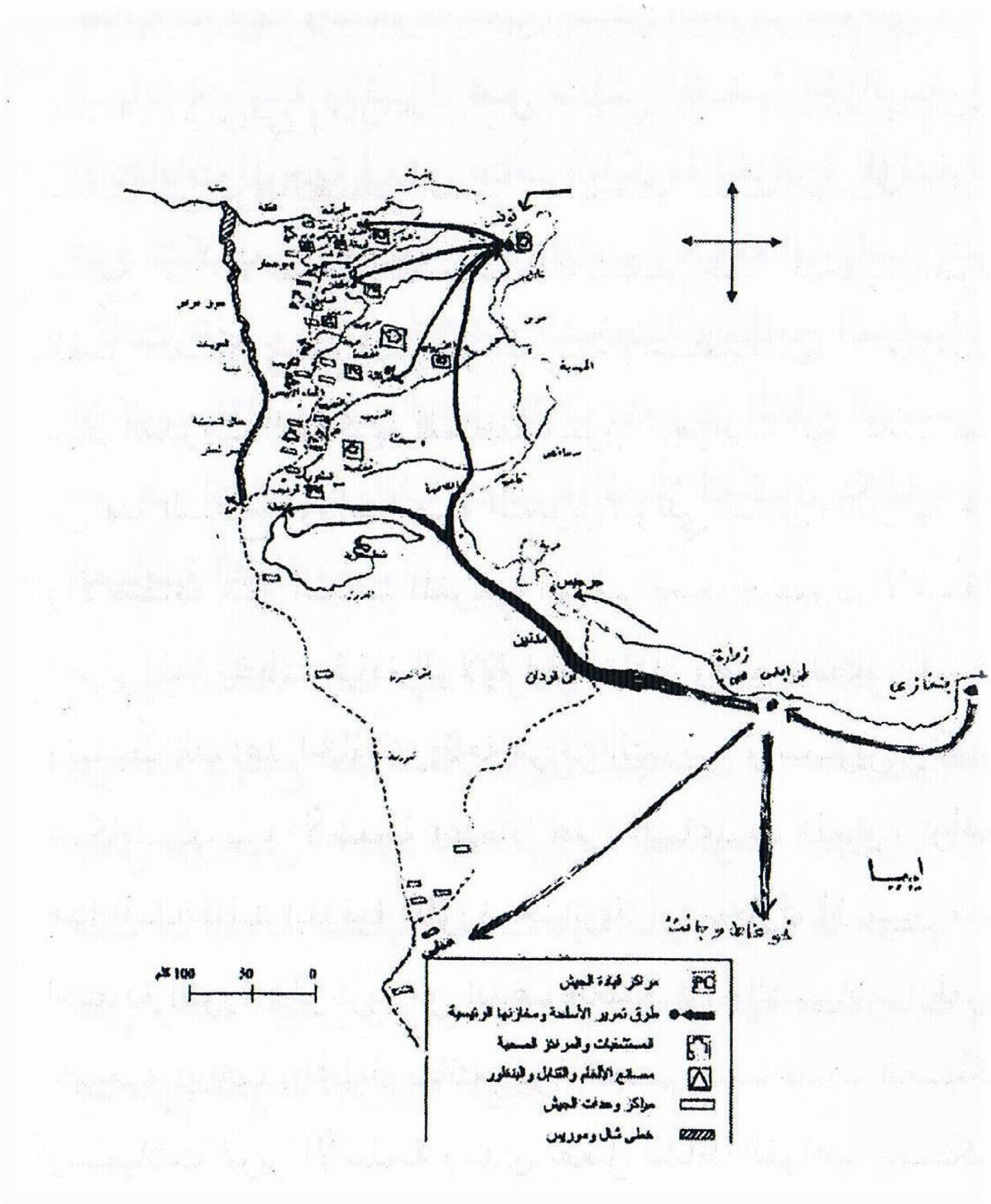
6 ـ مساهمة ليبيا كانت صادقة و بتقديم كل ما تستطيع من إمكانيات تملكها، كما أنها لعبت دور الواسطة أو الرابط بين الثورة الجزائرية والبلدان الأخرى المجاورة ليبيا والتي تمد يد العون للجزائر.

ملاحق

مـلاحـق

ملحق رقم (1)

خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا



المصدر: عبد الله مقلاتي، **<u>دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية</u>**، ج1، ص. 303

ملحق رقم(2)

كلمة المشيرقي في جريدة طرابلس الغرب

بمناسبة عيد الفطر 1956م

هذا العيد ....؟

الى ابناء وامهات وابناء وبنات واخوة واخوات وارامل الشهداء الاحرار من اخواننا الجزائريين الابرار ترفع اصواتنا عالية للاشتراك معهم في احزانهم ومآسيهم الكبيرة معبرين لهم ان لسنا في عهد سعيد بل في هم مديد لما ازهق من ارواح الاعزاء ابناء القطر الشقيق ولكن في سبيل الكرامة والعزة والجهاد المجيد.. نصر من الله وفتح قريب.

اذا احتفلنا بهذا العيد ... فانما نحتفل بذكرى كل بطل مديد .. فصبرا ايها الشعب الكريم ، ان التاريخ قد سطر لكم ولارواح شهدائكم الغر المياسين كل فخر واعتبار ، فان شهداءكم المخلصين قد تكرموا بدمائهم الزكية لحق الوطن العزيز ليكتب به هذا التاريخ الحافل بجلائل الاعمال ، وهذا يتقدم اليكم بالتهاني الطيبة ، مشاركة معكم بكل اعتبار في هذا العيد

الهادي ابراهيم المشيرقي

(٢٤١٦)

المصدر: الهادي المشيرقي، **المصدر السابق**، ص. 100

ملحق رقم (3)

تبرعات المناطق لزكاة الفطر، أسبوع الجزائر، الزكاة العامة، زكاة الحبوب.

المنطقة	زكاة الفطر	أسبوع الجزائر	الزكاة العامة	زكاة الحبوب	
				كمية التبرع	قيمة التبرع
باب الحرية/عمر المختار	57.000 ج.ل	832.604ج.ل	137.285ج.ل	-	-
باب البحر	43.270 ج.ل	1001.150ج.ل	-	-	-
أبورقيبة/ سوق الثلاثاء	43.570 ج.ل	755.434ج.ل	155.000ج.ل	-	-
أبو الخير	91.720 ج.ل	506.467ج.ل	35.000ج.ل	-	-
ميزران	82.959 ج.ل	341.301ج.ل	747.530ج.ل	-	-
الظهرة	49.380 ج.ل	382.752ج.ل	83.000ج.ل	-	-
زاوية الدهماني	75.264 ج.ل	135.798ج.ل	-	-	-
بن عاشور	17.300 ج.ل	319.140ج.ل	-	-	-
أبو هريدة	37.780 ج.ل	303.244ج.ل	-	-	-
فشلوم/أبو ذينة	69.560 ج.ل	102.151ج.ل	-	كمية من الشعير والدقيق	30.000ج.ل
شارع الصريم/الغربي	123.242ج.ل	42.940ج.ل	-	6مرطات شعير	66.680ج.ل
شارع البيك	296.630ج.ل	264.756ج.ل	-	-	-
شارع الزاوية	33.689 ج.ل	149.368ج.ل	-	-	-
أبو مشماشة	99.400 ج.ل	145.169ج.ل	-	-	-
باب تاجوراء/ النوفليين	41.240ج.ل	88.750ج.ل	-	-	-
زنقة عين الدوارة	مع حساب أبو مشماشة	35.750ج.ل	-	-	-
قرجي/الشارع الغربي	177.700ج.ل	259.439ج.ل	-	-	-
قرية لانشا/ سيدي المصري-	325.703ج.ل	967.350ج.ل	544.641ج.ل	-	-
قرقارش	247.013ج.ل	477.058ج.ل	-	-	-
رأس حسن	64.150ج.ل	254.240ج.ل	-	-	-
جامع الصقع	48.260ج.ل	19.020ج.ل	-	-	-
باب بن غشير	44.800ج.ل	98.702ج.ل	-	-	-
باب عكارة/ العزيزية	16.314ج.ل	108.420ج.ل	-	5.742	15.740ج.ل
أبو ستة	-	43.350ج.ل	-	-	-
قرية سيدي منصور	435.760ج.ل	55.660ج.ل	-	-	-
شارع أبو منجل	-	-	-	-	-
المدينة القديمة	-	153.567ج.ل	258.300ج.ل	-	-
الدامر	250.000ج.ل	14.630ج.ل	-	كمية من الشعير وقنطار مكرونة	50.000 ج.ل
الهضبة الخضراء	23.281ج.ل	-	-	-	-
مكتب الهلال الأحمر/طرابلس	4354.075ج.ل	30.45 6.690ج.ل	5.521.021ج.ل	-	-
				296شعير ودقيق	372.337ج.ل[1]

1) تبرعات منطقة طرابلس لصالح الجزائر من 1960/10/1م إلى 1961/9/31م لزكاة الفطر، أسبوع الجزائر، الزكاة العامة، زكاة الحبوب/1962م، م/ الاقتصادية، دار المحفوظات التاريخية.

المصدر: بسمة خليفة أبو لسين، **المرجع السابق**، ص.102

ملحق رقم(4)

بنات الشهداء والبنت التي تبناها الملك يشير إليها السهم

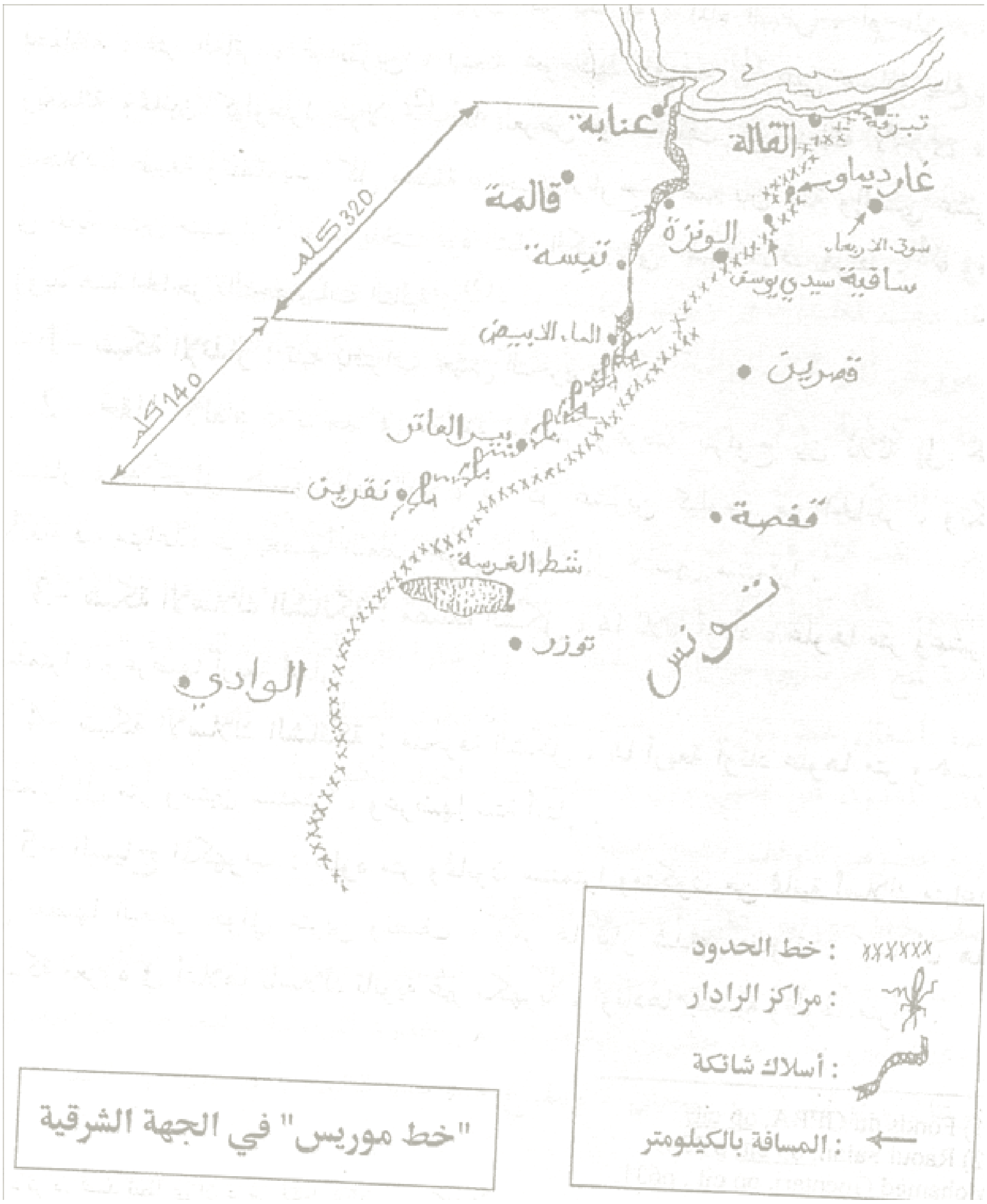


بنات الشهداء، والبنت التي تبناها الملك، يشير إليها السهم

المصدر: محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، ص. 218

ملحق رقم(5)

خط موريس في الجهة الشرقية



المصدر: جمال قندل، **المرجع السابق**، ص. 52

ملحق رقم(6)

إدارة البعثة الجزائرية بطرابلس

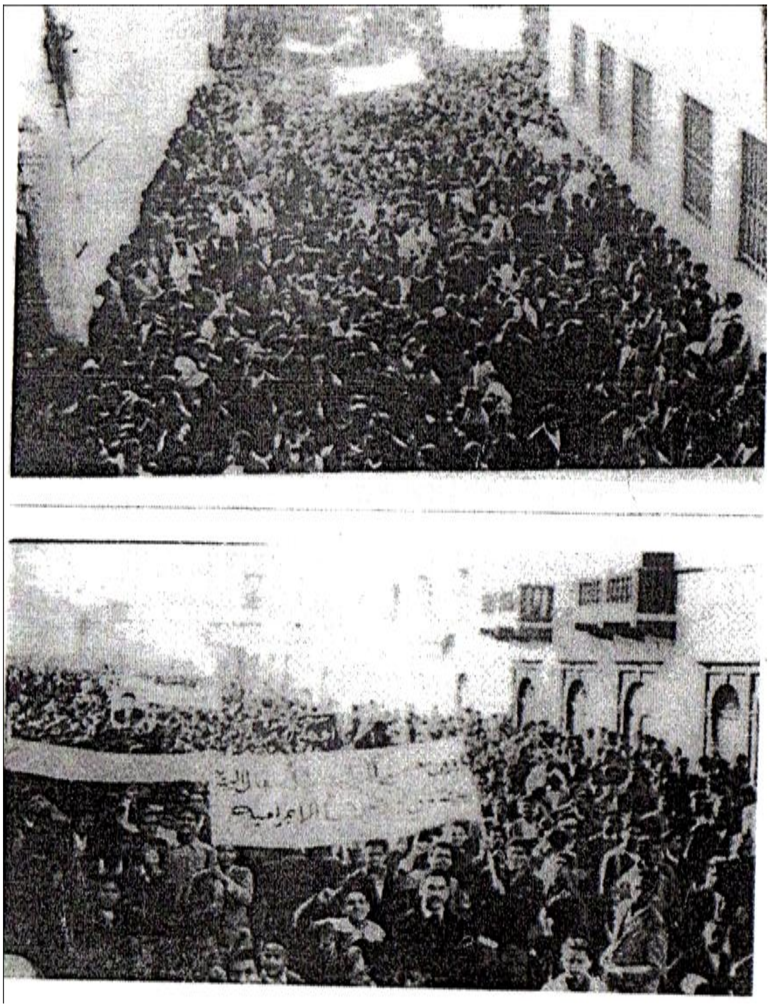


إدارة البعثة الجزائرية بطرابلس

المصدر: محمد الصالح الصديق، **<u>الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر</u>**، ص. 128

ملحق رقم(7)

مظاهرات شعبية تنديدا بسياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر



المصدر: محمد ودوع، **المرجع السابق**، ص. 428

ملحق رقم(8)

مقال في صحيفة الليبي موجه للبلدان العربية

ماذا قدمت الجامعة العربية للجزائر

بمناسبة حلول اسبوع الجزائر في ليبيا الشقيقة كتبت زميلتنا « الليبي » هذه الافتتاحية التي تنبع بالروح الثوريه الصادقه والتي راينا من المفيد لقرائنا ان ننقلها اليهم معتبرين ان هذا المقال يعد بحق من اهم ما ساهمت به ليبيا الشقيقة في اسبوع الجزائر .

المصدر: محمد ودوع، <u>**المرجع السابق**</u>، ص.285

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

1- بوزبيد عبد المجيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني . شهادتي .**، ط2، مطبعة الديوان، وزارة المجاهدين، الجزائر، أكتوبر 2007.

2- حساني عبد الكريم " الغوتي"، **الحرب الخفية، الشبكات الأولى**، تر: خليل أوذاينية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

3- الجيلالي عبد الرحمان محمد، **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ج2.

4- الذيب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1990.

5- روبيل ميرل، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، د . س .

6- الصديق محمد الصالح، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

7-(ـــــ،ـــــ)، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أعزورن محمد(بريوش)**، دار هومة، الجزائر، 2009.

8- (ــــ،ـــــ)، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2010.

9-عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، تع، أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005.

10-عباس محمد، **ثوار عظماء**، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991.

11- قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، دار البعث، الجزائر، 1991، ج1.

12- المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح**، مع ركب الثورة التحريرية، دار البصائر، الجزائر، 2008، ج3.

13- المشيرقي إبراهيم الهادي، **قصتي مع ثورة المليون...شهيد**، ط1، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، 2000.

14- منصور أحمد، **الرئيس بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر**، ط2، دار الأصالة، الخرايسية، الجزائر، 2009.

15- نور عبد القادر، **شاهد على ميلاد صوت الجزائر**، ذكريات وحقائق، ط2، دار هومة، الجزائر، 2008.

16- الورثلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، ط3، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د. س.

2-المراجع:

1- ألإبراهيمي أحمد طالب، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، عيون البصائر، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2- أبو لسين خليفة بسمة، **الليبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب1962/1954**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2008.

3- ازغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1962/1956**، دار هومة، الجزائر.

4- براهم محمود، **العلامة محمد بن علي السنوسي الجزائري مجتهدا ومجاهدا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

5- بروشين نيكولاي ايلتش، **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتي عام 1969**، تر: عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2001.

6- بشيري أحمد، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، ط2، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2009.

7- بشيشي أمين، **الثورة الجزائرية أحداث تأملات**، جمعية أول نوفمبر، الجزائر، 1994.

8- البلاسي أحمد نبيل، **الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.

9- بلحاج صالح، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009.

10- بلقاسم محمد وآخرون، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية . الجهة الشرقية1962/1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

11- بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012.

12- بن سلطان عمار وآخرون، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، مطبعة الديوان، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

13- بن عمر مصطفى، **الطريق الشاق إلى الحرية**..، دار هومة، الجزائر، 2003.

14- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

15- بوضربة عمر، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958/جانفي 1960**، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

16- بوعزيز يحيى، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ج2.

17- بية نجاة، **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1962/1954**، ط1، منشورات الحبر، بني مسوس، الجزائر، 2011.

18- تابليت علي، **8 ماي1945**، ط3، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

19- تمشباش محمد، **بحوث من أعماق الثورة التحريرية1954**، دار علي بن زيد، حي المجاهدين بسكرة، الجزائر، جانفي2013.

20- الجمل شوقي،**المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر. ليبيا. تونس . الجزائر. المغرب الأقصى(مراكش)**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، 2007.

21- حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1962/1954**، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

22- خليفة الجندي، **حوار حول الثورة**، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ج1.

23- دسوقي ناهد إبراهيم، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، 2008.

24- روسي توري، **ليبيا من الفتح حتى سنة1911**، تر: التليسي خليفة محمد، دار الكتاب، 1991.

25- الزاوي أحمد الطاهر، **أعلام ليبيا**، دار المدار الإسلامي، ط3، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، مارس2004.

26- (ـــ،ـــ)، **عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الليبي**، ط2، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2004.

27- سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، طبعة خاصة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، مج1.

28- سعيدوني ناصر الدين، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

29- سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1962/1954**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

30- السيد محمود، **تاريخ دول المغرب العربي(ليبيا. تونس . الجزائر. المغرب . موريطانيا)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.

31- شريط عبد الله، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية1960**، منشورات وزارة المجاهدين، د . ب، د . س، ج1.

32- شريط وآخرون، **إستراتيجية العدو في تصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، د. ب، د. س.

33- صغير مريم، **البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1962/1955**، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009.

34- (ـــ،ـــ)، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية1962/1954**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.

35- (ـــ،ـــ)، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية1962/1954**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

36- طريح عبد العزيز شرف، **جغرافية ليبيا**، مطبعة المصري، الإسكندرية، 1963.

37- عامر محمود علي، فارس محمد، **تاريخ المغرب العربي الحديث . المغرب الأقصى/ ليبية**، مديرية الكتب الجامعية، جامعة دمشق، 1999.

38- عبد القادر حميد، **فرحات عباس رجل الجمهورية الجزائرية**، ط2، دار الأصالة، الخرايسية، الجزائر، 2009.

39-عثماني مسعود، **مصطفي بن بولعيد مواقف وأحداث**، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر، 2009.

40- (ـــ،ـــ)، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013.

41- العسلي بسام، **الثورة الجزائرية**، دار الرائد، الجزائر، 2010.

42- العمري مؤمن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1954/1926)**، دار الطليعة، الجزائر، 2003.

43- الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999، ج1.

44- عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962**، الجزائر عامة، دار المعرفة، باب الوادي، 2006.

45- (ـــ،ـــ)، **موجز تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، القبة، الجزائر، 1999.

46- الغربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية1958/1954**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

47- الفتلاوي حسين، **المنظمات الدولية**، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2004.

48- قندل جمال، **خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية1962/1957**، بلوتو للاتصال، 2009.

49- لبيب عبد الستار، **التاريخ المعاصر**، ط5، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1983.

50- ليتل توم، **جمال عبد الناصر رائد القومية العربية**، تر: مجموعة من الأساتذة، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1959.

51- ليله محمود كامل، **المجتمع العربي والقومية العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1996.

52- المحجوبي علي، **العالم العربي الحديث والمعاصر. تخلف فاستعمار فمقاومة**، دار محمد علي للنشر، صفاقص، تونس، 2009.

53- مسعودي أحمد، **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1830/1792**، دار الخلية العلمية، الجلفة، 2013.

54- مقلاتي عبد الله، **أصدقاء الثورة الجزائرية العرب**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، د . س.

55- (ـ،ـــ) ، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية**، ط1، دار السبيل، بن عكنون، الجزائر، 2009، ج1، ج2.

56- مناصرية يوسف وآخرون، **الأسلاك الشائكة وحقول الألغام**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

57- مياسي إبراهيم، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.

58- هلال عمار، **العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنيين التاسع عشر والعشرين ميلاديين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

59- همشاوي مصطفى، **جذور نوفمبر1954في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010.

60- ودوع محمد، **الدعم الليبي للثورة التحريرية**، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

61- يحيى جلال، **العالم العربي الحديث والمعاصر**، المكتب الجامعي الحديث، الازاريطة، 2001، ج1.

الكتب باللغة الفرنسية:

1-Slimane Chikh, l'Algérie en arme ou les temps. des certitudes.edi: opu. Alger.1981.

2-Yahia Bouaziz, **Les insurrection en Algérie au cours de 19 eme et 20 eme sicele**, traduction Babouche hafidih, Achepe d imprimer sur les presses de lempoimerie Houma Algere.

المقالات والدوريات:

1. السقاي عبد الحميد، العياشي علي، (عن مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية خلال ثورة التحرير" حرب الأمواج") في **مجلة أول نوفمبر**، العدد 82، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1987.

الدوريات:

1. جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري:

. العدد48 (الاثنين 10 أوت 1959)ج2.

. العدد 68(16 ماي 1960).

. العدد82 (14 نوفمبر1960).

. العدد 87(16 جانفي1961).

الملتقيات:

1- تركي رابح لعمامرة، **صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب القاهرة1962/1956**، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 1997.

2- الشريف محمد، سيدي موسي، **الثورة الجزائرية في وسائل إعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية**، سلسلة الملتقيات الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دار القصبة، الجزائر، 2009.

3- عبد الرحمان عمران، **التسليح أثناء الثورة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية1962/1956**، سلسلة الملتقيات والندوات التي ينظمها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001.

4- الغربي الغالي، **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الدولية**، سلسلة الملتقيات فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دراسات وبحوث الملتقى الأول الوطني حول فصل الصحراء عن الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

الرسائل الجامعية:

1- شطيبي محمد، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية1962/1954**، ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009/2008.

2- شلبي أمال، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية1962/1954**، ماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، الجزائر،2006/2005

3- مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية1954/ 1962**، أطروحة دكتوراه ، تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2008/2007.

1. المواقع الإلكترونية:

دون إمضاء، فتحي الذيب، المعرفة: w.w.w.marefz.org /1804/2015/13:30

الأقراص المضغوطة:

1- يحياوي جمال وآخرون، **تاريخ الجزائر 1830- 1962**، (C-D)1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، شركت باست كوم، 2002.